نظرية

الصراع البشري

والغرائز البهيمية



غازي أبو فرحة

المقدمة

الغرائز البهيمية الثلاث التي تحكم البشر وكافة الكائنات الحية ١ - غريزة البقاء (الحياة) ٢ - غريزة استمرار البقاء (التناسل) ٣ - غريزة البقاء للأصلح (الانتخاب الطبيعي)
إن هذه الغرائز موجودة أو مغروزة في نواة كل خلية من خلايا جسم في الجينات (الكروموزومات) المركبة من الحمض النووي (DNA) وتتحكم هذه الغرائز في حياة الإنسان وسلوكه بطريقة لا إرادية تلقائية.

إن هذه الغرائز مسئولة عن بحث الإنسان عن الطعام والتنافس عليه مع الآخرين والدفاع عن النفس في مواجهة الخطر الذي يتهددها أو يلحق بها الأذى.

كما أنها مسئولة عن التناسل وتقديم الطعام للذرية وحمايتها من الخطر كما أنها مسئولة عن الانتخاب الطبيعي فيبقى الذي هو الأصلح للبقاء وينقرض الضعيف غير الصالح للبقاء والذي لا يصمد أمام التنافس الطبيعي.

يقول ألبرت شفتسلر في كتابه:"فلسفة الحضارة": "الحضارة هي الأخلاق". والأخلاق هي كبت وتنظيم الغرائز البهيمية داخل النفس البشرية؛ وقول سيدنا محمد ﷺ: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق".

إن أمريكا والغرب الاستعماري الذين ينهبون النفط العربي ويرهبون العرب ويتهمون مقاومة العرب لإرهابهم بالإرهاب؛ ويثنون على الخونة الجواسيس الذين يتعاونون معهم ضد مصلحة بني جلدتهم؛ إنهم بهيمبون مهما ادعوا زورا وبهتانا التحضر والديمقراطية وحقوق الإنسان.

غازي أحمد أبو فرحة
الجلمة – جنين – فلسطين
٢٠١١/٩/١

الفهرس

نظرية الصراع البشري والغرائز البهيمية

أسباب الصراع والحروب









الغرائز البهيمية الثلاث التي تحكم البشر وكافة الكائنات الحية

١ - غريزة البقاء (الحياة)

٢ - غريزة استمرار البقاء (التناسل)

٣ - غريزة البقاء للأصلح (الانتخاب الطبيعي)

إن هذه الغرائز موجودة أو مغروزة في نواة كل خلية من خلايا جسم في الجينات (الكروموزومات) المركبة من الحمض النووي (DNA) وتتحكم هذه الغرائز في حياة الإنسان وسلوكه بطريقة لا إرادية تلقائية.

إن هذه الغرائز مسئولة عن بحث الإنسان عن الطعام والتنافس عليه مع الآخرين والدفاع عن النفس في مواجهة الخطر الذي يتهددها أو يلحق بها الأذى.

كما أنها مسئولة عن التناسل وتقديم الطعام للذرية وحمايتها من الخطر كما أنها مسئولة عن الانتخاب الطبيعي فيبقى الذي هو الأصلح للبقاء وينقرض الضعيف غير الصالح للبقاء والذي لا يصمد أمام التنافس الطبيعي.

١ - **غريزة البقاء (الحياة)** : وغرضها المحافظة على الحياة أ - تامين الطعام ب - الحماية من الأخطار والدفاع عن النفس.

الجوانب السلبية لهذه الغريزة والتي تؤدي للصراع مع الآخرين:

أ - التنافس على الطعام مع الآخرين فيؤدي للسرقة والتي تؤدي بالتالي للصراع.

ب - الطمع في سلب طعام الآخرين، إن الطمع يحدث عند الإنسان الذي يوجد لديه طعام ولكن الطمع يدفعه إلى سلب طعام الآخرين مثل الاستعمار الإنجليزي والفرنسي والأسباني والبرتغالي وأخيراً الاستعمار الأمريكي للبلاد المختلفة والضعيفة والتي تحتوى على ثروات خام في أراضيها.

٢ - **غريزة استمرار البقاء (التناسل):**

وغرضها استمرار بقاء الإنسان بالزواج بين الذكر والأنثى لإنتاج ذرية وتامين الطعام للذرية وحمايتها من الأخطار ويتفرع عنها غريزة الأمومة التي تدفع الأم لإرضاع طفلها والعناية بنظافته وصحته وحمايته من الأخطار الخارجية ورعايته حتى يكبر ويعتمد على نفسه .

وغريزة الأبوة التي تدفع الأب للعمل والإنتاج للحصول على كل ما يلزم أطفاله من طعام وكساء وتعليم ورعاية حتى يكبروا ويعتمدوا على أنفسهم .

كما تشمل غريزة التهجين (الزواج من غريب أو غريبة) لتحسين النسل كما في التلقيح ألخلطي في النبات للحصول على قوة الهجين . وعند مربي الحيوان فإن استعمال ذكر غريب (من قطيع أخر) يهيج الحيوانات للتلقيح (بحكم الغريزة) بالإضافة إلى أنه يحسن من صفات المواليد التي تتمتع بقوة الهجين ومن حسنات غريزة التهجين عند الإنسان فإنها تجعله يعف عن التناسل مع محارمه (الأخت وبنتها والأم والجدة والعمة والخالة) والتي أضاف إليها الألمان (١٩٣٠) إلى المحارم كل من:(بنت العم وبنت الخال وبنت العمة وبنت الخالة).

الجوانب السلبية للغريزة والتي تؤدي للصراع مع الآخرين:

١ - التنافس - تنافس الرجال على الأنثى ، وتنافس الإناث على الرجل.

٢ - الطمع - طمع الرجال في الزواج بأكثر من أنثى مما يؤدي إلى الصراع بينهن وقد يتجه الطمع اتجاهاً غير شرعي أي إلى الزنا فالرجل قد يتزوج واحدة ويزني بالكثير من النساء وكذلك المرآة تتزوج واحد وتزني مع كثير من الرجال.

٣ - **غريزة البقاء للأصلح (غريزة الانتخاب الطبيعي)** وهي أكثر الغرائز إثارة للصراع بين الأفراد والجماعات وتتجلى في الحيوانات عندما ترى الثيران ثوراً مجروحاً يسيل منه الدم (الأحمر) فتظل تنطحه كل الثيران حتى يموت كي لا ينجب ثيرانا ضعاف مثله لأنه غير صالح للبقاء بحكم الغريزة.

وتتجلى في الإنسان في النظرة الفطرية السيئة لذوي العاهات من البشر إن هذه الغريزة تجعل الإنسان يسفه آراء الآخرين ويبحث عن العيوب لدى الشخص الأخر كي يثبت أنه أصلح منه للبقاء .

إلا أن لهذه الغريزة حسنةً وهي إنها تجعلنا نحب (نعشق) **الجمال** (في كل شيء) على اعتبار أن الجمال هو الأصلح.

إن الذين يتمتعون بصفات جسمية أو عقلية جيدة تكرمهم الجماعة وتسهل طريقهم كي يبقوا لأنهم هم الصالحون للبقاء كما توحي الغريزة الفطرية.

إن كل شخص يعتبر نفسه الأصلح فيجب أن يبقى ويعتبر الأخر غير صالح للبقاء ويجب أن يفنى إن هذه الغريزة هي التي جعلت الرجل الغربي الأبيض يعتبر نفسه انه هو الأصلح للبقاء وأقام التفرقة العنصرية ضد الملونين (الأفارقة السود والعرب والهنود السمر والصينيون الصفر) في الولايات المتحدة الأمريكية فكان يكتب في بعض المطاعم "ممنوع دخول الملونين والكلاب" . وكذلك في جنوب أفريقيا . وقد قام الملونون بمقاومة هذه الظاهرة (التفرقة العنصرية) في أمريكا وجنوب أفريقيا إلى إن ألغيت على الصعيد العملي لكنها بقيت في النفوس كغريزة فطرية بهيمية.

وتتجلى أيضاً في الصراع على الزعامة سواء كان صراعا عقليا أو جسدياً بحيث يُفني الإنسان منافسيه ويتربع على كرسي الزعامة أو كان صراعا عقليا كالانتخاب فيفوز بالانتخاب ويتربع على الكرسي أيضاً وتبذل له الجماعة التسهيلات في المعاش ويسوده إحساس بأنه هو الأصلح فيتشبث في الكرسي لأنه يريد أن يكون الأصلح على طول الزمن فلا يعترف بتطور المجتمع وأن المجتمع ولآد كما ولده المجتمع ممكن أن يلد غيره.

إن المسابقات والمباريات هي صراع سلمي على الأصلح . وقد كانت المبارزات في السابق صراعاً على الأصلح بشكل بدائي قريب إلى صراع الثيران أو صراع الديوك على الأصلح.

إن الإنسان برقية عن الحيوان يستطيع كبت غرائزه البهيمية وتنظيمها بحيث لا تؤدي للصراع مع الآخرين وإن والأديان والشرائع وجدت لتنظيم وكبح الغرائز الفطرية.

يقول ألبرت شفتسلر في كتابة "فلسفة الحضارة":

"الحضارة هي الأخلاق"

والأخلاق هي كبت وتنظيم الغرائز البهيمية (الثلاث) في النفس البشرية.

ويقول سيدنا محمد ﷺ:

"إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"

وتنحدر الأخلاق لدى البشر في الأجيال الطفيلية خصوصاً قرب نهاية الجيل الطفيلي وتسود لديها الغرائز البهيمية (الثلاث) بكل تجلياتها فتؤجج الصراع بينهم والذي يؤدي إلى السلب والنهب والتطفل والزنا وقتل الأنفس.

الصراع الداخلي والصراع الخارجي

يتعرض العرب والمسلمون لنوعين من الصراع يجري الخلط بينهما بصورة متعمدة سواءً من الطرف الخارجي أو من الطرف الداخلي.

الطرف الداخلي: هو التنافس بين أفراد المجتمع بحكم الغرائز البهيمية الثلاث خصوصاً غريزة الانتخاب الطبيعي أو البقاء للأصلح وهذا يقود للصراع الشديد بين أفراد المجتمع حيث أن كل واحد يعتبر نفسه الأصلح ويريد إلغاء غيره بشتى الطرق والتنافس يبدأ من الأخوة إلى أصحاب المهن المتشابهة إلى أصحاب المصالح المتشابهة إلى الصراع بين أصحاب الأوضاع المتناقضة إلى كل أفراد المجتمع.

الطرف الخارجي:

الاستعمار ـ أمريكا وأذيالها الخارجية كبريطانية وأدواتها : إسرائيل، والحكام الخونة ، وقواعد أمريكا داخل المجتمع من عملاء المخابرات الأمريكية وعملاء السلطات(الحكومات) العميلة للعدو الخارجي الطامع بثروات المنطقة (أمريكا).

إن المتصارعين الداخليين يركزون على الصراع الخارجي ويجعلون من الاستعمار شمّاعة (علاّقة) يريدون تعليق كل مشاكل الأمة عليه ليبعدوا نظر أفراد الأمة عن أطماعهم الشخصية ونواياهم الخبيثة وصراعاتهم التنافسية ؛ في الوقت الذي لا يقومون بأي عمل لصد الصراع الخارجي بل قد يتحالفون معه ضد مصلحة الأمة .

وإن الطرف الخارجي (الاستعمار) يحاول بشتى الطرق لفت النظر إلى الصراع الداخلي والتركيز عليه ليخدع الناس بأن المشكلة ليست في الاستعمار بل إن المشكلة هي في الصراع الداخلي وأن الاستعمار يريد تحديث المجتمع وانتشاله من التخلف؛ ويقومن بإرسال بعثات المبشرين والمستشرقين الذين يدرسون عادات الأمم المستهدفة في ما سُمِّيَ بعلم الإنسانيات (الأنثروبولوجيا) ويبحثون عن نقاط الضعف ونقاط الصراع والنقاط الحساسة في تركيب المجتمع المستهدف؛ فتراهم يعزفون على اسطوانات مثل:

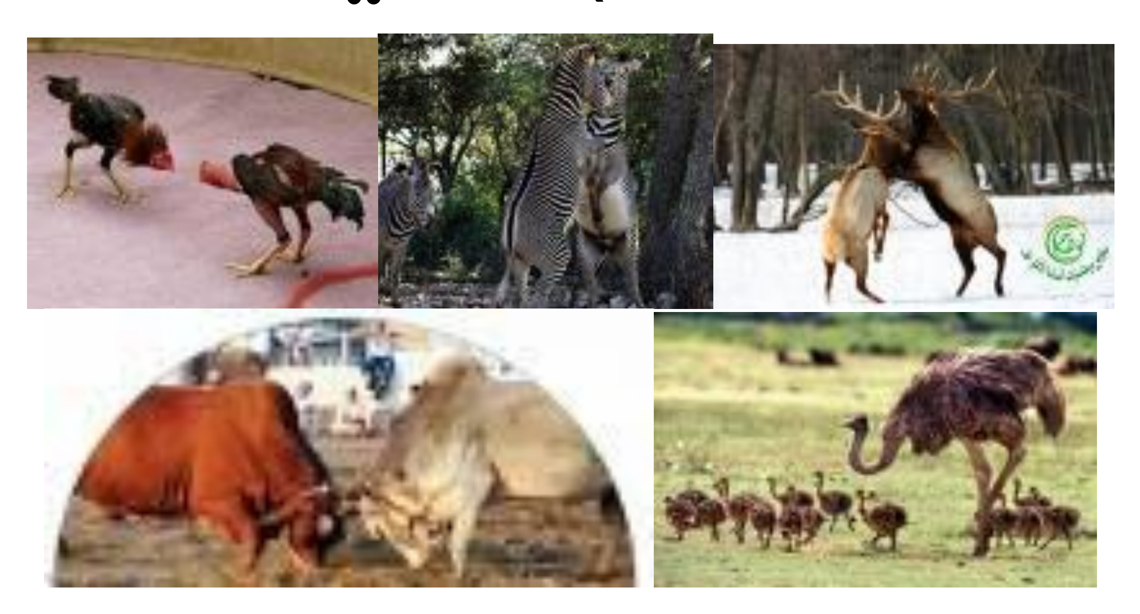
الاسطوانة الأولى: أن المجتمعات العربية والمسلمة هي **مجتمعات ذكورية** وأن العرب والمسلمون يحتقرون المرأة ويظلمونها مع أن العرب والمسلمين يعزون المرأة ويحترمونها وإن الغرب هو الذي يحتقرها بأن جعلها سلعة إباحية رخيصة ويريدون إغراق العرب والمسلمين في مستنقعهم.

والاسطوانة الثانية : التي يعزفون عليها هي: **غياب الحرية والديمقراطية** مع أنهم هم الذين يغيبونها بتسليط جواسيسهم لحكم الأمة بديمقراطية مزورة أو بديمقراطية ديكور أو بدون ديمقراطية بالمرة وباستبداد سافر؛ وعندما انتخب الجزائريون حركتهم الإسلامية عام ١٩٩١ تعاون المتصارعون الداخليين والخارجيين على قمعهم مما أدى لحرب أهلية كلفت الجزائريين ربع مليون ضحية . إن الاستعمار عندما يطالب بالديمقراطية للشعوب المستضعفة فذلك كي يدخل جواسيسه للحكم الذين يغريهم بفتات المال وبالجاه المزيف وهو كرسي الحكم والسلطة والذي يضع الاستعمار عليه كافة أنواع الخوازيق.

والأسطوانة الثالثة التي يعزفون عليها هي: **التدين** أو ارتباط العرب والمسلمين بالدين وأن الدين ضرب من التخلف وهو يدعو للقدرية (بمفهومهم) ويؤمن بالغيبيات غير المحسوسة والتي لا يستطيعون فهمها بالعلوم الماديّة ويريدونهم مثلهم لادينيين مع أنهم كانوا يشجعون المتدينين أيام كان الدين مُدَجَّناً لمصلحتهم أمّا بعد أن فلت الزمام من أيديهم في موضوع الدين فكرهوا الدين والمتدينين وجاهروا بذلك علناً بل وحاربوا المتدينين وسموا الجهاد إرهاباً وسموا المجاهدين بالإرهابيين مع أنهم كانوا أول من شجع عليه لمحاربة السوفييت في أفغانستان.

والمواطن المستضعف يقف بين الصراعين كحبة القمح بين شقي الرحى فيطحنه هذا الصراع تارة ويطحنه ذاك الصراع تارة أخرى؛ ويخدعه الصراع الداخلي تارة فيوهمه بأن كل مشاكله من الصراع الخارجي كما ويخدعه الصراع الخارجي فيوهمه بأن كل مشاكله من الصراع الداخلي.

الصراع الداخلي



يوجد شكلان للصراع الداخلي وهما: الصراع السلمي ومنشأه التنافس الغريزي، والصراع العدواني ومنشأه شدة التنافس الغريزي لدرجة الطمع مع التخلف الأخلاقي الذي يقوي الغرائز لدرجة البهيمية كما نشاهد في تصارع الديوك وتصارع الثيران.
ومنشأ الصراع عموماً هو التنافس بين الأفراد بحكم الغرائز البهيمية الثلاث
وإن الأخلاق تضبط الصراع فتمنعه من التحول من صراع سلمي إلى صراع عدواني والأخلاق الرفيعة والأخلاق الدينية تحول الصراع التنافسي إلى تعاون وتكافل ؛ ولكن الغرائز البهيمية تلتف على الأخلاق وتحتال عليها بشتى الطرق لتحول التنافس السلمي إلى تنافس عدواني.
إن الأخلاق ضرورية لحياة الإنسان الاجتماعية فكما قال الخليفة العادل عمر بن الخطاب:"متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا". وفي هذا نهيٌ عن أنه إذا تمكن فرد من صرع فرد آخر كما تفعل البهائم أن لا يصرعه؛ وإن المجتمع المحكوم بالقوة الروحية العقائدية (الإسلام) والذي يمثل عمر بن الخطاب رأس هرمه في ذلك الوقت سوف يمنعه من ذلك بل ينصر المصروع (المستعبد) ويعاقب الصارع.
إن تشابك المصالح بين أفراد المجتمع يتطلب وجود معايير أخلاقية لضبط هذا التشابك. إن النحل والنمل رغم أنهما من البهائم إلاّ أنهما قد تنازلتا عن بهيميتهما عندما عاشتا معيشةً اجتماعية؛ وقسمتا الأعمال والمنافع بين الأفراد بطريقة سلمية تعاونية مدهشة للإنسان لدرجة أن الإنسان أصبح يطمح إلى هذه المعيشة كما في جمهورية أفلاطون الخيالية.
ونرى كيف حولت الألعاب الأولمبية التنافس بين بني البشر على من هو الأقوى إلى صراع رياضي سلمي فيتبين للناس من هو الأقوى بطريقة سلمية بدلاً من الطريقة البدائية البهيمية كتصارع البهائم من الثيران والكباش. وفي التراث الشعبي كان الشباب يتصارعون سلمياً في مواسم الحصاد ودراس القمح على البيادر (في مصر الأجران) حيث يمنع القش الطري حدوث الأذى للمتصارعين الذين كانوا يتصارعون في ما يسمى بالمباطحة أي أن الذي يطرح (يبطح) الآخر أرضاً يفوز عليه؛ وكان الذي يفوز في النهاية على كل شباب القرية كان يسمى: **شيخ الشباب**.
ونجد كيف حوّل سيدنا محمد الصراع الدامي بين القبائل العربية في الجاهلية إلى سلام ومحبة وتعاون وتكافل بالدعوة الإسلامية التي أتته بالوحي الإلهي بواسطة الملاك جبريل عليه السلام. وقال سيدنا محمد:"إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق"؛ فتمم مكارم أخلاق العرب والشعوب الأخرى التي آمنت بدعوته إلى الإسلام المشتق لغوياً من السلام الذي هو عكس الصراع.

أشكال الصراع الداخلي بين أفراد المجتمع:

١: الصراع **بين الأخوة** فينقلب التعاون فيما بينهم وهم صغاراً ضعافاً إلى صراع بعد أن يكبروا ويستقووا ويشتد الصراع فيما بينهم عندما يتنافسون على منفعة هامة مثل ما تنافس وتصارع على الملك أبناء أورخان وكذلك أبناء بايزيد حيث وصل بهم التنافس والتصارع إلى درجة القتل فقتل الأخ أخاه وذلك في تحليل تاريخ الدولة العثمانية ، والأمثلة كثيرة في التاريخ على صراع الأخوة لعل أولها هو صراع قابيل وهابيل أبناء سيدنا آدم عليه السلام.

٢: الصراع **بين الأقارب:**

إن الصراع بين الأقارب أقل حدة من الصراع بين الأخوة ولكن الصراع بين الأقارب يشتد في الأمور الكبيرة مثل الصراع على الزعامة مثل ما حصل مع الأمير العباسي الذي كان يتصارع مع أبناء عمومته على الملك فلما سمع بقدوم غزوة (صراع) خارجية بقيادة هولاكو التتار فلاقاه عند حدود الدولة العباسية ودل هولاكو على نقاط الضعف في الدولة مما مكنه من احتلالها وتدمير وتخريب بغداد عام ١٢٥٠م في كارثة بشرية وحضارية ودينية وإنسانية فظيعة ؛ وما كان من هولاكو إلا أن شنقه في بغداد وقال له : أنت لم تنفع قومك فلا يمكن أن تنفعني بعد الآن.

ولكن يوجد هنالك جانب آخر للعلاقة بين الأقارب غير الصراع وهذا الجانب هو: التعاون والتكافل وقد عبر عنه الشاعر العربي : أبو فراس الحمداني (٩٥٠م ـ الموصل ـ حلب) عندما يقول:

إن الذي بيني وبين بني أبي*** وبين بني عمي لمختلفٌ جدا

فإن أكلوا لحمي وفرت لحومهم*** وإن هدموا مجدي بنيت لهم مجدا

٣: الصراع بين **أصحاب المهن المتشابهة:**

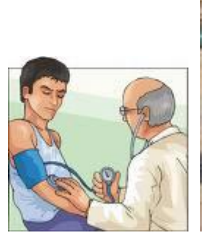
إن التنافس بين أصحاب المهن المتشابهة يتحول إلى صراع عندما يشتد التنافس وتضعف الاعتبارات الأخلاقية والمهن المتشابهة مثل الأطباء والمحامين والمهندسين وأصحاب الوظائف المتشابهة والباعة والتجار ؛ وإن أشد الصراع يكون كلما علت المهنة مثل كبار التجار حيث يؤدي الصراع إلى خسائر كبيرة وإفلاس التاجر المصروع وخروجه من السوق ، وكذلك السياسيين حيث يفضي الصراع فيما بينهم إلى القتل والموت.

الجانب الآخر للعلاقة بين أصحاب المهن المتشابهة عكس الصراع حسب القانون الثالث لنيوتن (لكل فعل رد فعل مساوٍ له في المقدار ومضادٍ له في الاتجاه) وهو التعاون فيشكلون النقابات المهنية والاتحادات والجمعيات.

٤: الصراع بين **الأوضاع المتناقضة:** كالصراع بين البائع والشاري ، وبين العامل وصاحب العمل ، وبين المسجون والسجان ، وبين الحاكم والمحكوم ، وبين الغني والفقير ، وبين القاتل والضحية.

الصراع الخارجي

المستضعَفون في الأرض




الاستضعاف من الضعف والإنسان الضعيف يستضعفه الإنسان القوي المستضعِف أو المستكبِر. وعوامل استضعاف الإنسان هي (٣+١) ثلاث أساسية وهي : **الفقر والجهل والمرض زائدا الغربة** والغربة من الغرابة أي اختلاف الإنسان المستضعف أو الجماعة المستضعفة عن المحيط أو الجماعة الرئيسية أو الأمة التي يعيش فيها بالشكل أو المظهر أو بالعقيدة أو بالأصل أو اللسان أو بغربة الأهل والوطن.
إن مثلث المستضعَفين له ثلاثة رؤوس وهي : **الفقر والجهل والمرض** ؛ فإن هذه العوامل الثلاثة تتكاتف على المستضعَف وتشله ليأتي المستكِبر المستضعِف المدفوع بغرائزه البهيمية فيستضعفه ويكرس استضعافه ويحاول أن يبقيه في حالة الاستضعاف هذه حتى تقوم ناقة صالح.
فالمتقدم حضاريا يستضعف المتخلف حضاريا (الجاهل) ويستغل جهله ليمعن في استضعافه ؛ خصوصا إذا كان هذا المستضعف يملك من المواد الأولية الأساسية (النفط ،المعادن ،السكر ، البن ، المطاط ،الكاكاو ، وغيرها) الشيء الكثير فتجتمع عليه كل ذئاب الأرض لافتراسه .كما استضعفت شعوب أوروبا وأمريكا الشعوب العربية والإسلامية وأفريقيا وجنوب آسيا وجنوب أمريكا.
وقد رأينا بالأمس القريب مزارعي ساحل العاج وهم يفتحون أكياس حبوب الكاكاو ويلقون بها في الشوارع تحت عجلات السيارات المارة بالشوارع ؛ إنهم يلقون بتعبهم ورزقهم ومعاش عيالهم وما يملكون حنقا من فرنسة (الدولة الاستعمارية) التي تريد أن تبخس بسعر الكاكاو لدرجة العدم حتى تكرس استضعافها لشعب ساحل العاج الأفريقي الفقير؛ مع أن الكاكاو سلعة إستراتيجية هامة وأن ساحل العاج تنتج نصف الإنتاج الأفريقي من هذه المادة الهامة التي يستهلكها كل بيت في العالم يوميا فيستهلكها الصغار والكبار على هيئة شيكولاتة؛ وأكثر من ذلك فقد حاربت فرنسة أهل ساحل العاج بواسطة الجيش الفرنسي المتواجد هناك لحماية الاحتكارات ؛ وقس على ذلك استضعاف الشعوب العربية والإسلامية لأجل النفط (المادة الأولية الأولى للبشرية حاليا) والتحكم بأسعاره فأمعن المستكبرون القتل والتنكيل بالعرب والمسلمين مباشرة أو بطرق غير مباشرة عن طريق تسليط الحكام الجواسيس وأعوانهم من الطفيليين من بني جلدتهم لحكمهم والتنكيل بهم لحساب أسيادهم الذين سلطوهم ، وزرع إسرائيل كمشروع نفطي بعد أن شحن المستكبرون اليهود بالترهات عن أرض الميعاد كي يقوم اليهود بالمذابح للعرب والمسلمين نيابة عن المستكبرين الذين نصبوا أنفسهم قضاة وحكام على العالم وأقاموا عدة للنصب على رأسها مجلس الأمن الإرهابي الذي أصبح سوطا للمستكبرين الأغنياء يجلدون به المستضعفين الفقراء؛
ـ راجع المؤامرة النفطية في هذا الكتاب ـ ، وكذلك استضعاف الشعوب الهندية لأجل التوابل ، واستضعاف شعوب الهند الصينية لأجل المطاط ، واستضعاف شعوب أمريكا الجنوبية لأجل البن والسكر وغيرها.
والتاريخ مليء بالاستضعاف الخارجي مثل استضعاف الأوروبيين الذين هاجروا واستوطنوا أمريكا لما سمي بالهنود الحمر وهم سكان أمريكا الأصليين استضعافا وصل إلى درجة الإبادة ؛ فجرت إبادة شعب كامل والسيطرة على أراضيه فيما سمي بالمستوطنات المتحدة الأمريكية United Settlement of America USA والتي جرى تعديل اسمها ليصبح : الولايات المتحدة الأمريكية United States of America USA ولم يبق من شعب أمريكا الأصلي والذي سمي بالهنود الحمر أقل من ١% بقوا كي يضحك المستكبرون عليهم في أفلام رعاة البقر (الكاوبوي) بسادية وقحة تتجلى فيها الغرائز البهيمية بأبشع صورها.

الاستضعاف الداخلي:

١- استضعاف المرض: (الاستضعاف الصحي): يجري استضعاف المصاب بمرض يؤدي به إلى ضعف أو عجز أو تخلف في قواه الجسمية أو العقلية من قبل المحيطين به من البشر وذلك بسبب غريزة الانتخاب الطبيعي البهيمية (غريزة البقاء للأصلح) مع أن الأخلاق الإنسانية التي تنادي بها كافة الأديان والشرائع البشرية.

ولقد عرف التاريخ العربي الكثير من المستضعفين بسبب المرض نذكر منهم اثنان شهيران وهما: طه حسين بمصر (القرن العشرين) والذي كان كف البصر حافزا له ليكون عميد الأدب العربي والذي دافع عن المستضعفين بسبب الجهل فأقر عندما كان وزيرا للمعارف بمصر أن التعليم يجب أن يقدمه المجتمع للفرد مثل الماء والهواء.

وأبو العلاء المعري (القرن العاشر) من معرة النعمان قرب حلب والذي كان أكبر فلاسفة عصره ونقل عنه دانتي الإيطالي (القرن ١٣) ملحمة الكوميديا الإلهية الشعرية (٣ آلاف بيت) والتي تعد للآن درة الأدب الإيطالي ، كما نقل عنه غالبية فلاسفة النهضة الأوروبية.

عندما مرض أبو العلاء المعري وصفوا له فروجا (فرخ الدجاج) وطبخوه وقدموه له كي يأكل ؛ فقال للفروج: استضعفوك فوصفوك لي ؛ ليتهم وصفوا لي شبل السد ؛ ورفض أن يأكل منه لأنه يكره الاستضعاف حتى للبهائم.

٢: استضعاف الجهل (استضعاف التخلف): إن الجهل يؤدي إلى التخلف المعرفي والحضاري ؛ فيجري استغلال المتخلف الجاهل من قبل المتعلمين المتقدمين من أفراد المجتمع إلى درجة الاستعباد ؛ ولقد عرفت البشرية في تاريخها قرونا من استعباد الإنسان لأخيه الإنسان ولم ينته الرق من البشرية إلا في القرنين الماضيين ؛ إلا أن الرق تبدل تبديلا بالوظائف والأجور التي كانت تدفع للعمال "بحد الكفاف" حسب نظرية آدم سميث (القرن ١٨) مدير شركة الهند الشرقية الإمبراطورية البريطانية.

ومن الأمثلة على استضعاف الجهل أن المستوطنين الأوروبيين (إنجليز ، فرنسيين ، أسبان ، برتغاليين) الذين استوطنوا القارة الأمريكية (القرون من ١٥-٢٠) كانوا يستبدلون الذهب من الهنود الحمر بحبات الخرز الملونة والتي كانت تصنع من الزجاج الملون ؛ فكانوا يستبدلون حبة الخرز بحبتي ذهب مع أن حبة الذهب في الواقع (ولغاية الآن) تساوي أكثر من ألف (بل ألوف) حبة خرز.

٣: استضعاف الفقر (الاستضعاف المالي): وهو أهم عامل من عوامل الاستضعاف ؛ فقد يتعاضد استضعافا المرض والجهل ليصنعا استضعاف الفقر ؛ كما أن استضعاف الفقر قد يصنع الاستضعافين السابقين .

إن المال ذو أهمية كبيرة في حياة الإنسان كما عبر عنه الشاعر:

هي اللسان لمن أراد فصاحة**وهي السلاح لمن أراد قتالا

فإن من يملك الفلوس (المال) وإن كان أخرس أبكم فإنه يستطيع أن يؤجر أكفأ المحامين للدفاع عنه، كما أنه لو كان عاجز الجسم ويتحرك بواسطة عربة فإنه يستطيع بماله استئجار الأقوياء والمسلحين لحمايته والدفاع عنه بل للاعتداء على أقوياء الجسم إذا أراد.

وقال الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :" لو كان الفقر رجلاً لقتلته". حيث أن الإمام علي أدرك أهمية الفقر في استضعاف الإنسان لأخيه الإنسان ولذي وصل بالإنسان إلى أن يستعبد أخاه الإنسان.

ويقول المثل " الفقير من لا حيلة له". والحيلة تأتي من العقل والتفكير والتدبير؛ فالإنسان الذي يستعمل عقله وفكره اللذان وهبهما الله له ويحتال على رزقه فإن الله يرزقه . إن الرزق بحسب المثل المذكور أعلاه هو كالغزال الشارد يجب أن تستعمل له الحيلة من فخ أو شبك بعد أن تدرس مكان رعيه ومكان استراحته وتنصب له الشرك وتراقبه بعد أن يقع في الشرك فتسرع إليه وتأخذه كي لا يسبقك غيرك إليه ويأخذ تعبك ؛ ولا بأس فأول أرزاق البشر كان الصيد .

إن سبب استضعاف الغريزة البهيمية (غريزة البقاء للأصلح) أن هؤلاء الفقراء (بعرف الغريزة البهيمية) لا يصلحون للبقاء ولذلك يجب أن يسحقوا كي لا يخلفوا أناسا ضعفاء مثلهم ؛ تماما كما تنطح الثيران القوية الثور الضعيف الذي نهشه الوحش وسال دمه فتكل عليه باقي الثيران وتقتله كي لا يتناسل ويخلف ثيرانا ضعيفة يأكلها الوحش.

ولكن في الإنسان يختلف الوضع لمكانة العقل والروح في الإنسان أهم بكثير من مكانة الجسم والمادة. فإن الطاقة الروحية الهائلة التي منحها الله للإنسان (قال تعالى:"ونفخنا فيه من روحنا") إذا استعملها الإنسان بشكل سليم فإنها توصله للأعلى من القوة والخير ؛ ولكنها مدمرة إذا استعملها بشكل معكوس تماما كالتيار الكهربائي إذا سرى في الآلة الكهربائية بشكل سليم يستفاد منه فوائد عظيمة في الصناعة والمنزل ؛ ولكن إذا عكس هذا التيار فإنه يحرق الأسلاك والآلات ويصعق الإنسان ويقتله.

إن المال إذا نظر إليه بعين العقل والروح فإنه كما عبر عنه أبو طالب عم النبي محمد ﷺ الذي قال في كلمته عند خطبة سيدنا محمد من السيدة خديجة بنت خويلد ؛ فقد قال:"فالمال ظل زائل وعارية مستردة". فإن المال يتحرك مثل الظل الذي يتحرك تبعا لحركة الشمس ومعاكس لاتجاه الشمس ؛ أي أنه لا ثبات له ويزول كزوال الظل عند الظهيرة عندما تتعامد أشعة الشمس مع الأرض ؛ كما أن المال عارية مستردة يعيرها الله لعباده ثم يستردها منهم ؛ فأين خزائن كسرى ؟ ومفاتيح فرعون ؟ التي تنوء بها العصمة كما ذكر في القرآن الكريم.

والفقر ثقافة (راجع التلوث الثقافي) يبرمج بها العقل الباطن للفقير كي يظل فقيرا ؛ أما إذا أنعتق من ثقافة الفقر وبدأ يبني نفسه وينظم نفسه بعزم وتصميم وإرادة قوية فإنه بالتأكيد ومع توفيق الله (إن توفيق الله معناه العملي: الحلال والعدالة) سوف يخرج من عنق زجاجة الفقر.

توجد تعابير عامية كثيرة تعبر عن الفقر مثل : شقيان ، وغلبان ؛ وقول آخر: "هو يركض والكردوش بركض"؛ والكردوش هو خبز الشعير أو الذرة البيضاء ؛ أي أن هذه الخبزة التعيسة الرديئة لا تتوقف كي يلحقها الفقير الذي يلسعه الجوع ويأكلها بل إنها مستمرة في الركض أمامه.

وإن من أحسن الذين عبروا عن المستضعفين الفقراء كان الممثل المصري عادل إمام في مسرحيته الشهيرة :"شاهد ما شافش حاجة"؛ عندما كان يخاطب حاجب المحكمة المسمى :" برعي" الذي كان مرتبه سبع جنيهات شهريا وعنده سبع عيال (أولاد) ويسكن في بيت هو عبارة عن غرفة واحدة هو وزوجته وعياله السبعة وحماته المسنة ؛ وكان يحلم بشرب شراب الكوكاكولا (المتوفر بالسوق بكثرة ورخيص) والتي كان يشرب منها عادل إمام وكلما قرب الزجاجة جهة الحاجب كان يحاول الحاجب الإمساك بها كي يتذوق طعمها.

كما أن الممثل السوري دريد لحام في إحدى مسرحياته كان فقيرا ولشدة فقره أراد أن يبيع أطفاله فاختلف مع إحدى الغنيات التي حضرت لشراء أحدهم ولم يعجبها السعر وقالت له :"أنتم الفقراء طماعون". فقال لها :"سوف نبلع الدنيا" . إن هذا المشهد فيه نوع من المبالغة لأنه لا يوجد إنسان مهما بلغت به شدة الفقر لا يبيع أطفاله؛ ولكن المبالغ تمت بقصد إيصال الفكرة للمتلقي والفكرة هي : هذا هو حال الفقير يبيع أعز ما لديه بأبخس الأثمان والغني يتطمع عليه ويريد أن يمعن في سحقه.

٤: استضعاف الغربة: ولا تقتصر على الغربة عن الأهل والأوطان فقط بل تشمل غربة الشكل والمظهر وغربة المعتقد وغربة اللسان (اللغة) وغربة الأصل في نشوء ما يسمى بالأقليات التي يجري استضعافها وإن كان أفرادها ذووا مال وصحة وتقدم .

إن استضعاف الغربة تمتد لتشمل كل ما هو غريب عن المحيط الإنسان أو المخلوق ؛ لأن الغريزة البهيمية تتدخل في ذلك أيضا ؛ فقد راقبت قطيعا من الدجاج لونه أبيض عدده ألف دجاجة وبه دجاجة لونها أسود ؛ فقد كان الدجاج يظل ينقرها ويمنعها عن العلف والشرب إلى أن نزل دمها فهجم عليها الكثير من الدجاج وظل ينقرها إلى أن ماتت وتجانس القطيع باللون الأبيض.

١- استضعاف الغربة عن الأهل والأوطان: فالغريب يظل جناحه ضعيفا ونسمع عن كثير من الحوادث التي يتعرض لها المهاجرون عن أوطانهم حيث يتعرض ما يسمى بحليقي الرؤوس أو النازيين الجدد في ألمانيا للمهاجرين العرب والأتراك فيضربونهم ويأخذون مالهم أو يقتلونهم . يقول المثل :" الفقر في الوطن غربة والمال في الغربة وطن". إن هذا المثل لا يلغي الغربة كعامل استضعاف للإنسان ولكن المثل يمثل تفاضلا بين عاملين من عوامل الاستضعاف وتفضيل الغربة على الفقر. حتى داخل الدولة الواحدة يتعرض المهاجرون للاستضعاف من مدينة لمدينة أو من منطقة لأخرى ويقول المثل :"من خرج من داره قل مقداره".ليس معنى هذا أنني أدعو لعدم الهجرة ؛ قال تعالى:"واسعوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور".صدق الله العظيم.ولكني ذكرت ذلك لأبين حقيقة واقعة وواضحة وضوح الشمس للعمل على تشخيصها وتحديدها لتدارك سلبياتها.

٢- استضعاف غربة الشكل والمظهر: مثل التفرقة العنصرية التي كانت تمارس في جنوب أفريقيا ضد السكان الأصليين ذوي البشرة السوداء من قبل المهاجرين الأوروبيين أصحاب الصناعة والمال من ذوي

البشرة البيضاء . والتفرقة العنصرية التي كانت تمارس في الولايات المتحدة الأمريكية ضد الملونين من أصل أفريقي ذوي البشرة السوداء ، وضد ذوي البشرة السمراء من العرب والمسلمين والهنود ، وضد ذوي البشرة الصفراء من أصل صيني وذلك من قبل المهاجرين الأوروبيين (اليانكي) ذوي البشرة البيضاء.
٣- استضعاف غربة المعتقد: لقد تعرض اليهود في أوروبا للاستضعاف والاضطهاد بسبب عقيدتهم اليهودية الغريبة (المختلفة) عن عقيدة أوروبا المسيحية رغم ملكيتهم للمال والصحة والعلم وكذلك الشكل والمظهر المتناسق مع مظهر الأوروبي عموما؛ إلا أنهم عادوا واستضعفوا واضطهدوا العرب من مسلمين ومسيحيين في فلسطين عندما استقدموا إليها في مشروع استعماري نفطي ذكرنا عنه أكثر من مرة في هذا الكتاب ؛ فأمعنوا فيهم القتل والتنكيل وأقاموا لهم المذابح التي يندى لها جبين البشرية وهدموا بيوتهم وطردوهم من ديارهم وشتتوهم في بقاع الأرض ولم يكتفوا بذلك بل راحت طائراتهم تدك مخيمات الشتات هذا بالإضافة إلى السجون التي ملئوها بآلاف الفلسطينيين الذين هبوا لمقاومة الاحتلال والدفاع عن أنفسهم وعن شعبهم.
إن اضطهاد الأقليات الدينية أحداث منتشرة في العالم الآن وكان عبر التاريخ؛ فإنه يوجد الآن ملايين المستضعفين دينيا في العالم الآن ؛ ولكن للأسف الشديد يجري استغلال استضعافهم من قبل المستكبرين بل من قبل عتاة المستكبرين العالميين ؛ فمثلما جرى استثمار استضعاف اليهود بإنشاء إسرائيل في قلب الأرض العربية من قبل المستكبرين (المستعمرين) الأوروبيين (بريطانية وفرنسة) ليقوم اليهود باستضعاف العرب الفلسطينيين الأشد قهرا واضطهادا من اليهود أي أن المستضعف يستضعف المستضعف والمستكبر يتفرج ويستثمر هذا الشر أو النار التي أوقدها بين المستضعفين والتي كلما خبت زادها اشتعالا ؛ ولكن إذا زاد اشتعال النار عن الحد المطلوب (ضربات سبتمبر) فإن المستكبر يخشى من امتداد الحريق إليه فيتدخل المستكبر ويرسل موظفيه إلى المنطقة ليمارسوا دعارتهم السياسية والتي يسميها المستكبرون : حرية ، ديمقراطية ... الخ .
لا شك أن الحرية والديمقراطية هي قيم رفيعة يسعى إليها البشر ولكنهم يستثمرونها كما يستثمر الداعر الصفات الجسمية في الزانية كي يمارس الدعارة .
٤- استضعاف غربة الأصل (العرق) واللسان (اللغة): حيث يجري اضطهاد الأقليات العرقية في كثير من بقاع العالم عبر التاريخ وإلى يومنا هذا ؛ ولعل أشدها ما جرى على يد الفاشية في إيطالية (ثلاثينات القرن العشرين) والنازية في ألمانية والتي رفعت شعار ألمانية فوق الجميع واضطهدت وقتلت كل الأعراق الأخرى غير العرق الجرماني في ما سمي بالحرب العالمية الثانية (١٩٣٨-١٩٤٥).
وحدة المستضعفين: إن المستكبرين يمارسون سياسة "فرق ...تسد" بين المستضعفين فيجعلون المستضعفين يحاربون بعضهم البعض كي يسودوا عليهم.
سيدنا محمد منقذ المستضعفين : لقد مر سيدنا محمد ﷺ على"آل ياسر" وهم يتعذبون ويضربهم سيدهم بالسوط لأنهم أسلموا وكانوا يقرئون القرآن ؛ فكانوا يقولون عندما كان يلسعهم السوط " أحد ...أحد" يعني الله الواحد الأحد الذي يريد سيدهم أن يكفروا به ويرجعوا إلى عبادة أوثان سيدهم الكثيرة ؛ فرآهم سيدنا محمد على هذه الحالة فقال لهم:
" صبراً آل ياسر ... فإن موعدكم الجنة " .
وبالفعل فقد حصلوا على جنتين: جنة الدنيا وجنة الآخرة ؛ جنة الدنيا حيث بنا المسلمون (الذين كانوا مستضعفين) دولة وحضارة قضت على أعظم حضارتين مستكبرتين أيامها وهما : حضارة الفرس وحضارة الروم وأصبح المسلمون سادة الأرض وفتحت لهم خزائن كسرى ؛ وجنة الآخرة عند الله عز وجل بالإيمان والعمل الصالح والعدل الذي اكتسبوه من الإسلام. وقد بشر الله المستضعفين في الأرض ؛ قال تعالى : بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ "ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين". صدق الله العظيم .

الصراع الخارجي

إن أهم أسباب الصراع الخارجي سببان هما: التطفل البشري والانعزال البيئي وهذان السببان يتعاضدان ويتضافران ليصنعا الغزوات والحروب .
ولقد شرحنا التطفل في فصل التطفل البشري والآن سوف نذكر بإيجاز عن الانعزال البيئي.

نظرية الانعزال البيئي

(نظرية جديدة في التاريخ، عن علاقة التاريخ بالجغرافية)



الانعزال البيئي ببساطة هو الاستقلال فتنعزل الأمة داخل حدودها ويقل تفاعلها مع الدول الأخرى في حين يزداد التفاعل الداخلي داخل مجتمع الأمة وإذا كان الانعزال شديداً فإن الأمة تصل إلى درجة **الاحتقان** بفترة أقل ويكون الاحتقان شديداً كانعزال المغول في الصحاري الجافة الباردة شمال الصين.
إن الاحتقان الذي ينتج عن الانعزال البيئي ينتج عنه رد فعل حسب قانون نيوتن (الثالث) فتنطلق الأمة للخارج في شكل غزوات أو حروب أو فتوحات على الأمم الأخرى.
إن الانعزال البيئي مثل التفاعل الكيماوي فإن الدورق الذي نضع فيه المواد الكيميائية معزول عن الدوارق الأخرى فيكون التفاعل الذي يجري بداخله يختلف عن غيره ومع الزمن تتكون بداخله مواد شديدة التفاعل تفيض من الدورق وتنطلق للخارج وتتفاعل مع الخارج .
وحدة الكون: إن الكون الذي نعيش فيه هو وحدة واحدة تشرق عليه شمس واحدة ونفس القمر ونفس النجوم ونفس الهواء ونفس المواد والعناصر الكيميائية فلو تكونت مركبات مختلفة في منطقة ما من العالم فإنها تميل إلى التفاعل مع المواد المختلفة معها لتصل إلى درجة التعادل كي تتوحد مع المواد المختلفة معها؛ وهذا يحصل في تفاعلات الطاقة (الروح) كما يحصل في تفاعلات المادة لأن المادة من الطاقة والطاقة من المادة ـ راجع فصل : طاقة الروح.

<u>أشكال الانعزال البيئي:</u>

١: انعزال جغرافي. ٢: انعزال عقائدي. ٣: انعزال تآمري.

١ : الانعزال الجغرافي

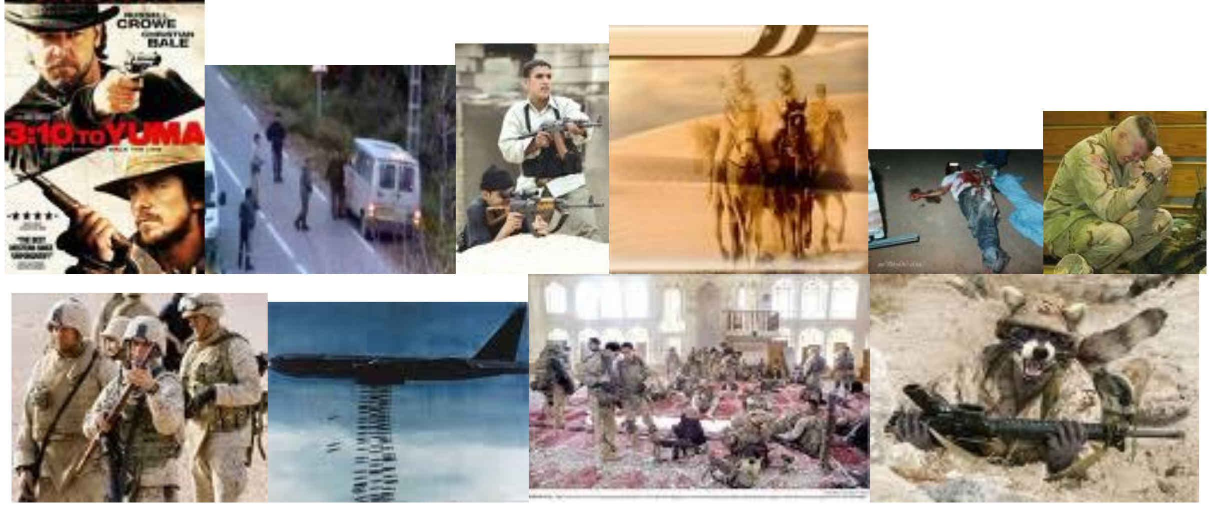
إن انعزال الأمة داخل تضاريس جغرافية مانعة بحيث تمنع اختلاطهم وتفاعلهم مع الأمم الأخرى ودرجة المنع ممكن أن تصل إلى ٩٠% فكلما زادت شدة التضاريس الجغرافية كلما زادت شدة المنع وبالتالي يزيد الاحتقان داخل الأمة المعزولة.
إن الانعزال البيئي الجغرافي هو الذي ينشئ القومية وهو سبب ظهور اللغة المشتركة للأمة الواحدة المنعزلة جغرافياً.

<u>أمثلة على الانعزال البيئي الجغرافي من التاريخ:</u>

١ : انعزال المغول في الصحاري الباردة جداً والجافة جداً (مناخ شديد القسوة) وهو أشد انعزال سجله التاريخ فكانت درجة الاحتقان شديدة جداً مما أدى إلى أن ينطلقوا بحروب خارج بلادهم بمسافات تصل

إلى ألوف الأميال ؛ فدمروا بغداد عام ١٢٥٠م وغزوا الدولة العثمانية وقتلوا قائدها بايزيد عام ١٤٠٠م ، وغزوا أوروبا ، وغزوا الهند ، وغزوا الصين.
٢: انعزال العرب في الصحاري الجافة الحارة فكانت درجة الاحتقان متوسطة فخرج من المنطقة دعوات تبشر بالأديان السماوية وتدعو إلى الحق والعدل والسلام ؛ وأدت إلى فتوحات تبشر بالدين الإسلامي ؛ والفرق بين الفتوحات الإسلامية والحروب أن الفتوحات كانت رحيمة لا تدمر ؛ ونذكر وصية الخليفة أبو بكر للجند: لا تقطعوا شجرة ولا تقتلوا طفلاً ولا شيخاً ولا تقتلوا شاةً ولا بعيرا .ثم إن كثيراً من الشعوب المستضعفة كانوا يستبشرون خيراً عند سماعهم وقع حوافر جند المسلمين التي كانت تجلب لهم الخير والعدل.
٣: انعزال الجزر البريطانية داخل المحيط بعيدة عن أوروبا أدى لاختلافه عن أوروبا فتكونت فيها حالة من الاحتقان الشديد (أقل من المغول) فانطلقت في موجات استعمارية مؤذية فاستعمرت الكثير من الشعوب ونهبت خيراتها وعملت الكثير من المكائد والدسائس للشعوب المستعمرة فقسمت العرب إلى دويلات طفيلية باتفاقية سيكس بيكو بالتعاون مع فرنسا ؛ وزرعت إسرائيل في قلب العرب مع كل ما أدت إليه إسرائيل من كوارث ومآسي على العرب ؛ كما أن بريطانية عملت فتنة في كشمير المسلمة فسلمتها للهند غير المسلمة ولم تسلمها لباكستان المسلمة ؛ كما أنها قامت بحرب الأفيون بالصين ؛ وغيرها الكثير جداً من المآسي والمظالم.
٤: انعزال جزر اليابان داخل المحيط الهادي فأدى لاحتقان شديد لدى الأمة اليابانية فانطلقت في موجات استعمارية مؤلمة في كوريا والصين وأقامت المذابح للصينيين.
٥: انعزال الولايات المتحدة الأمريكية بين محيطين (الهادي والأطلسي) أدى إلى حالة من الاحتقان الشديد فضربت اليابان بالقنابل الذرية وقتلت عشرات الألوف من اليابانيين في مدينتي هيروشيما وناجازاكي عام ١٩٤٥؛ كما وقلت ملايين الكوريين في الحرب الكورية عام ١٩٥٠ - ١٩٥٣؛ وقتلت ملايين الفيتناميين في حرب فيتنام عام ١٩٦٠ - ١٩٧٢ ؛ ودعمت إسرائيل بالمال والسلاح لقتل العرب والشعب الفلسطيني ؛ ودعمت أنظمة الحكم المستبدة التي تجلد شعوبها كي تمتص (تتطفل) أمريكا ثرواتها الطبيعية خصوصاً الثروة النفطية وذلك في الوطن العربي وباقي العالم ؛واحتلت العراق ودمرته لأنه لم يذعن لمطالبها التطفلية على النفط.
<u>٢: الانعزال العقائدي:</u>
وهي انعزال الأمة أو مجموعة الأفراد داخل عقيدتهم فيمتنعون عن التفاعل مع الأمم الأخرى فيؤدي إلى الاحتقان مثل انعزال أوروبا المسيحية في القرون الوسطى مما أدى لغزوات الحروب الصليبية على العرب والمسلمين ؛ وانعزال اليهود داخل عقيدتهم مما أدى (بالتعاون مع الاستعمار العالمي - بريطانية وأمريكا) لقيام إسرائيل مع كل المذابح والمآسي التي صاحبت إنشاءها وما زالت مستمرة لغاية الآن.
<u>٣: الانعزال التآمري:</u> مثل اتفاقية سيكس بيكو التي قسمت الأرض العربية إلى دويلات طفيلية - راجع الدويلات الطفيلية - وأعمدة المؤامرة السبعة.

الإرهاب



إن قطاع الطرق يقتلون الناس من اجل استحواذ ما معهم من مال، إنهم لصوص مسلحون ، ولان صاحب المال يدافع عن ماله لدرجة الموت فيضطرون لقتله خوفاً من انتقامه أو كرد فعل لدفاعه عن ماله فالمال يعادل الروح والمثل يقول "من يأخذ مالك .... خذ روحه".

وقد يضطر الإرهابيون لقتل الناس آخرين غير حامل المال لمجرد تواجدهم في مسرح العملية وذلك لإتمام العملية أو لعدم اكتشافهم.

إن الإرهابيين أناس جنحوا بسلوكهم عن الطريق القويم لكسب الرزق فسلكوا هذا الطريق القاسي والمؤلم بل والمروع ليأكلوا ما رزق الله غيرهم إن الإرهابيين أذكياء وأقوياء البنية وأقوياء النفس ولو استغلوا ذكاءهم وقوتهم في البحث عن الرزق بالطريق القويم لأصبحوا أكثر مالاً من ضحاياهم ولكنهم ضلوا السبيل وقادهم جنوحهم إلى هذا الطريق المرعب لهم وللمجتمع.

<u>إرهاب الأفراد</u>

وأريد إن أسرد حادثة وقعت في قريتنا في ثلاثينيات القرن العشرين فقد أحدث اللصوص المسلحون ثقباً في الجدار (الطيني) لأحد البيوت فنهض صاحب البيت وكمن لهم مقابل الثقب بندقيته القديمة والتي تعبأ باليد (طبعاً العملية تمت في منتصف الليل ولا يوجد كهرباء) فأدخل اللصوص دمية من العصي وعلى رأسها كوفية وعقال وتلبس الثوب كأنها رجل كي يضربها صاحب البيت بالرصاص فتنفذ ذخيرة البندقية ولا يستطيع تعبئتها مرة ثانية لأنه يحتاج لوقت وأضاءه يكونوا قد سيطرا عليه ببنادقهم ، رفض صاحب البيت إطلاق الرصاص على الدمية فظنوا أن البيت لا يوجد به رجل ولا سلاح ، فدخل أحد اللصوص من الثقب فأطلق صاحب البيت الرصاص عليه أصابه في عينه فعاش بعين واحدة إلى أن مات وقد ترك الحرام بعد تلك الحادثة .

إن قطاع الطرق الإرهابيين رغم قسوتهم فان فيهم عاطفة قد تنفجر في أي لحظة ويعودوا عن غيهم.

وقد حدث أن سطا لص على منزل ولم يكن به رجل (كان اللصوص يتحينون المنازل التي رجلها غائب) فلملم اللص كل متاع البيت ووضعها في كيس (شوال) حيث لم يكن في البيوت متاع (في ثلاثينيات القرن العشرين) تملأ أكثر من كيس ، فأخذ يرفع الكيس إلى كتفه والكيس ينزل وكرر المحاولة ثلاث مرات والكيس ينزل واللص مغلوب على أمره ، فما كان من المرأة صاحبة البيت (وكانت ذكية) ما كان منها إلا إن قرصت صغيرتها الرضيعة قرصة مؤلمة فعلت الصغيرة في الصراخ وأخذت تهدأ فيها ثم وضعتها على الأرض وقالت لها: "اسكتي بدي احمل خالك" (عن ألحرامي) وأقدمت على ألحرامي وأمسكت الكيس كي ترفعه إلى كتفه ، ففر الدمع من عيني ألحرامي ومد يده للمرأة يصافحها ويقول لها: (أنا أخوك بعهد الله .... والخائن يخونه الله) وترك الكيس والأغراض ورجع إلى بيته وأقلع عن الحرام

وأصبح يعايد تلك المرأة كل عيد مثل ما كان يعايد أخواته (المعايدة تقليد إسلامي من صلة الرحم يقدم الرجل لأخواته في العيد (الفطر والأضحى) هدية عينية أو نقدية).

إن الإرهابيين بالرغم من سلوكهم الإجرامي القاسي فإنهم يتمتعون بمزايا إيجابية كالأنفة وعزة النفس ويتفوقون على شرائح من المجتمع تسمى النخبة – نخبة من حيث المظهر ولكن الإرهابي المجرم يتفوق عليهم بالأنفة وعزة النفس كما في القصة التالية:

حكاية أبو جلدة

جشع المختار والمحافظ وعفة قاطع الطريق



يحكى أنه كان في إحدى قرى جنين (بفلسطين) في ثلاثينيات القرن العشرين كان رجل غني (وبالتعبير الدارج: الله منعم ومفضل عليه)

وعندما دنا اجله نادى ابنه البكر ودله على مخبأ الفلوس وأخذ يوزع الفلوس فقال له: تعطى كل واحد من أخواتك كذا ليرة .... (الليرة تساوي جنيه إنجليزي ذهبي) .. وتعطي أمك كذا ليرة .... وعماتك كل واحدة كذا ليرة .... وتعطي الجامع كذا ليرة ... وبعد أن حسب المبالغ الموزعة تبقى من الفلوس مائة ليرة فقال لابنه: أعطهن لأي خريب ذمة يمكن إن تصلح ذمته وتعدل حاله بعد أن يرى هذا المبلغ وكأنه هبط عليه من السماء، وأسلم الرجل روحه لله بعد أن طلب من ابنه توزيع المبلغ كما يشتهي، وبعد أن انتهت فترة العزاء؛ اخذ الابن بتوزيع التركة وصار يفكر كيف يتصرف بالمبلغ المائة ليرة ولمن يعطيه؛ فهداه تفكيره إن يعطيه لأحد قطاع الطرق وقال في نفسه: إن قطاع الطرق يقتلون النفس من اجل خمس ليرات فأنا عندما أعطى قاطع طريق المائة ليرة أنقذ عشرين نفساً تترحم لوالدي رحمه الله . فركب فرسه الأصيلة واتجه صوب وادي الدعوق (وهو وادي قرب قرية عرابة وكان مركزاً لقطاع الطرق) ولما وصل الوادي سأل من لفيهم هناك : من اكبر قاطع طريق؟ فأجابوه: اكبر قاطع طريق هو أبو جلدة .

فسألهم: أين أجده؟ فأجابوه: اتجه شرقاً ... في جبال طمون.

فاتجه شرقاً جهة جبال طمون . فقابله في طريقه ثلاث حواجز مسلحين من أتباع أبو جلده؛ وقد وجد على الحاجز الأخير (الذي بجانب مغارة أبو جلدة)

امرأة جميلة جداً (بالتعبير الدارج: بتفك عن حبل المشنقة)

تركب حماراً وأمامها على الحمار خروف؛ قالت للحارس: أريد أن أرى أبو جلده.فسألها الحارس: وماذا تريدين منه؟ فأجابت: أحضرت له هذا الخروف هدية؛ وأريد منك أن تقول له: فلان قتل زوجي كي يتزوجني،

وأنا قطيعة (ليس لي أخ ولا أب ولا ابن) وزوجي المرحوم قطيع أيضا،

أريد من أبو جلدة إن يأخذ لي بثأري منه..

أنا لم أجد ابن حلال يأخذ لي بثأري فحضرت إلى أبو جلدة ابن حرام كي يأخذ لي بثأري والخروف الذي أمامي أجرته.

فدخل الحارس في المغارة وأخبر أبو جلدة بما أخبرته به المرأة

فقال أبو جلدة للحارس : قل للمرأة "طلبك وصل" وارجع لها الخروف ولا تدعها تدخل المغارة. (طلبك وصل – معناه أنه سوف يأخذ لها بثأرها من قاتل زوجها)

(طلب من الحارس أن يمنع المرأة من دخول المغارة حفاظاً على سمعتها)

فذهب الحارس للمرأة واخبرها بما اخبره به أبو جلدة وارجع لها الخروف فجن جنون المرأة وأخذت تبكي وأصرت على إعطائه الخروف.

فدخل الحارس المغارة مرة ثانية وقال لأبي جلدة: المرأة مصرة على إهداءك الخروف؛ فقال أبو جلدة للحارس : قل لها إن أبا جلده ليس كمثل حافظ باشا طمئنها وقل لها : طلبك وصل وأرجع لها الخروف.

(حافظ باشا كان حاكم - كمحافظ الآن - جنين في أواخر الحكم التركي وكان يقبل الخروف عندما يريد تنفيذ الطلب للمراجعين وكان يرجع الخروف عندما كان لا ينوي تنفيذ الطلب)

فاقنع الحارس المرأة بان أبو جلدة ليس كمثل حافظ باشا وهدأها وطمأنها بان أبا جلدة سوف يأخذ لها ثأرها من القاتل.
وبالفعل لم يمض أسبوع حتى اخذ لها بثأرها. كل هذا المشهد حصل أمام الابن راكب الفرس. وبعد أن انتهى الحارس من المرأة. سأل الحارس راكب الفرس (ابن الثرى المرحوم) ماذا تريد؟ فقال الابن للحارس: أريد أن أقابل أبو جلدة.
فسال الحارس الابن: وماذا تريد منه ؟ فقال الابن للحارس: عندما أقابله أقول له ماذا أريد منه. فدخل الحارس المغارة وقال لأبي جلدة : هذا الرجل يريد إن يقابلك.
فقال أبو جلدة للحارس: ماذا يريد مني؟ فقال الحارس لأبي جلدة: الرجل يركب فرس أصيلة ثمنها كبير فمن غير المعقول أن يحضر بها إلينا ويكون قصدك بشر.
فقال أبو جلدة للحارس: دعه يدخل للمغارة.
فدخل الرجل المغارة وحيا أبو جلدة الذي رد علية التحية.
وعرفه بنفسه وقال لأبي جلده: أنا ابن فلان من القرية الفلانية توفي والدي منذ أسبوع؛ فرد أبو جلدة: أنا اسمع بابيك لكني لا اعرفه ..... يرحمه الله؛
وعاد وسال أبو جلدة: ماذا تريد مني ؟ فاخرج الرجل (الابن) المائة ليرة من جيبه وقدمها لأبي جلدة فرفض أبو جلدة استلامها منه.
فسال أبو جلدة الرجل: ما هذا المبلغ؟
فقال له الرجل: هذا المبلغ أوصاه أبى رحمة الله عليه .... لك؛
فسال أبو جلدة الرجل : وكيف يوصى لي وأنا لا أعرفه؛
فقال له الرجل: أوصاه لك ... وأرجو منك أن تقبله .
فسال أبو جلده الرجل : قل لي بصراحة ... ماذا قال والدك المرحوم بالضبط؟
فقال له الرجل: قال والدي المرحوم: أعطهن لأي خريب ذمة.
فقال أبو جلدة : أنا خريب ذمة ... لولا أنك في ساحتي لرميتك بالرصاص .
فقال له الرجل: بصراحة؛ أنت تقتل الرجل على خمس ليرات ...
وأنا أحضرت لك مائة ليرة .... يعني دية عشرين رقبة؛
فقال أبو جلدة: ارجع المبلغ إلى جيبك إني لن آخذه .
فقال الرجل: إني مطالب شرعاً أمام الله بتنفيذ وصية والدي المرحوم .
فقال أبو جلدة:اذهب وأعطهن لأي مختار (عمدة)
وأردف قائلاً: إلا يوجد في بلدكم مختار .
فقال الرجل: لقد مات مختار بلدنا وهي الآن بدون مختار!.
فقال أبو جلدة:البلد (القرية) التي بجواركم ألا يوجد فيها مختار؛
فقال الرجل: نعم يوجد في القرية التي بجوارنا مختار؛
فقال أبو جلدة: اذهب وأعطهن لمختار القرية التي بجواركم؛
فغادر الرجل المغارة وركب فرسه وذهب إلى القرية المجاورة لقريتهم،
وذهب إلى بيت مختار القرية ودق عليه الباب، ودخل بيته وحياه، ثم اخرج من جيبه المبلغ المائة ليرة وقدمهن له وقال له: هذا المبلغ وصية لك من والدي المرحوم؛
فرفض المختار استلام المبلغ وقال له: تعال معي إلى الجامع (المسجد) فذهبوا للجامع، فقال المختار للرجل: هيا نتوضأ سوية (لأن المصحف لا يمسه إلا المطهرون)؛ فتوضأ الرجلان (الابن والمختار) في الجامع؛
ثم أحضر المختار المصحف ووضعه أمام الابن وقال له:
احلف على كتاب الله بأن والدك المرحوم لم يوصي لي إلاّ بهذا المبلغ فقط،
وأردف المختار أيضاً: لقد كان بيني وبين المرحوم والدك "***وحدة حال***" ومستحيل أنه قد أوصى لي بهذا المبلغ فقط؛ أعتقد جازماً أن المبلغ الذي أوصى به والدك المرحوم كان أكثر من هذا بكثير وأنت أخذت منه ولم تبق لي غير هذا المبلغ الصغير. ———— انتهت الحكاية ————

لقد تفوق أبو جلده على اثنين من قادة المجتمع وهما المختار والمحافظ.

لقد تاب أبو جلدة لله تعالى وتحول من قاطع طريق يقتل الأبرياء إلى مناضل ضد الإنجليز المستعمرين والذين أحضروا لفلسطين اليهود في مشروع استعماري (إسرائيل) أكثر إيلاما منهم وظل يقاتل

الإنجليز إلى أن قتل على أيديهم مجاهداً في سبيل الله تعالى دفاعاً عن وطنه ودينه وأمته ضد الإرهابيين القادمين من أعالي البحار (الإنجليز)؛ لقد تحول من الإرهاب إلى مقاومة الإرهابيين الإنجليز.

ليس أبو جلدة أول قاطع طريق يتحول للجهاد ولكن في الثورة الفلسطينية أمثلة كثيرة على ذلك؛ فقد حول القائد المجاهد عز الدين القسام في حيفا كثير من قطاع الطرق ومدمني المخدرات (السكارى) في الحانات بل والزناة والزانيات كل هذه الشرائح استتبهم وحولهم إلى مجاهدين . وأفتى بأن من يتزوج زانية تائبة فإن هذا يعادل حجة إلي بيت الله الحرام فأقبل الشباب على الزواج منهن . وقاد ثورة من الإرهابيين التائبين (المجاهدين) والتي أدت بالمستعمرين الإنجليز .إلى إصدار الكتاب الأبيض والذي يتضمن وقف الهجرة اليهودية لفلسطين.

وعندما قامت الثورة المصرية في تموز يوليو ١٩٥٢م وكانت نكبة فلسطين قد مضى عليها أربع سنوات اجتمع ضباط مجلس قيادة الثورة لتدارس أمر النكبة فقرروا تكليف ضابط منهم ويدعى مصطفى حافظ لينظم المقاومة بفلسطين .

فحضر الرائد مصطفى حافظ إلى قطاع غزة والضفة الغربية (ما تبقى من فلسطين) وجاب مناطق التماس مع إسرائيل وسأل عن قطاع الطرق وسلحهم وأعطاهم رواتب تكفيهم معيشتهم وأشعل مقاومة استمرت أكثر من ثلاث سنوات إلى أن قتل الموساد (المخابرات) الإسرائيلي الرائد مصطفى حافظ بأن أرسلوا له طرداً بريدياً ملغوماً فعندما فتحه انفجر في وجهه واستشهد المجاهد البطل مصطفى حافظ.

وعندما قامت حركة فتح بالثورة عام (١٩٦٥) ذهب القائد المؤسس ياسر عرفات إلى مخابرات الجيش المصري وأخذ أسماء قطاع الطرق (سابقاً) الذين تعاونوا مع المجاهد مصطفى حافظ وأعاد تسليحهم ياسر عرفات وبدأ الثورة بهم وفي ليبيا سمعتهم يسمون قطاع الطرق (ألفلاقة) وفي مرة أخرى سمعتهم يسمون المجاهدين ضد الطليان بنفس الاسم (ألفلاقة) فسألتهم لماذا نفس الاسم فاخبروني بان الذين تصدوا للمستعمرين الطليان وقاوموهم هم قطاع الطرق . وفي صقلية بإيطاليا قامت منظمة المافيا للدفاع عن صغار مستأجري الأراضي في وجه تعسف ملاك الأرضي الجشعين الطفيليين الذين يمتصون عرق المستأجرين وهم نائمون في بيوتهم ويذهبون هم وأولادهم إلى النزهات والمستأجرون يكدون ويكدحون هم وعائلاتهم ليل نهار كي يحصلوا على لقمتهم المغمسة بالعرق ويطعمون ملاك الأراضي الشرهين النهمين الطفيليين هل انزل الله هذه الأراضي من السماء لهؤلاء الملاك إنهم ملكوها عن طريق الإرث بفعل تعاقب الأجيال.

إن نشوء منظمة المافيا بصقلية هو احتجاج على توزيع الثروة بين أفراد المجتمع الذي يتطور فالقوانين والاعتبارات التي كانت سائدة في الجيل الباني يجب أن تتغير في الجيل الطفيلي.

ثم تطورت المافيا بفعل تعاقب الأجيال وانتقلت لأمريكا لأن أمريكا طلبت منهم خيانة وطنهم إيطالية وبالفعل استجابت المافيا للطلب الأمريكي وأرشدت المافيا الجيش الأمريكي على نقاط ضعف الدفاعات الإيطالية مما مكن الجيش الأمريكي والقوات المتحالفة معها من احتلال إيطالية في الحرب العالمية الثانية فطلب رجال المافيا مكافأة لهم أن يعيشوا في أمريكا بل وفي أرقى المدن الأمريكية: نيويورك فانعدم الأمن فيها ونقلب السحر الأمريكي على الساحر؛

وتشعبت المافيا في العالم وأصبحت قمة الإرهاب في العالم يقتلون الأفراد يشترون الذمم لأجل السرقة يقتلون القضاة الذين يصدرون أحكامهم على أفراد المافيا يتاجرون بالمخدرات والمسروقات والممنوعات ويتاجرون بالسلاح ولم تعد الحاجة الماسة والظلم الفادح والذي كان السبب في ظهور المافيا ولكن أصبح الطمع والجشع هو محركها الجديد وبتغير آخر فإن الجيل الطفيلي للمافيا صار أكثر إيذاء وإيلاماً وإرهابا من الجيل الأول للمافيا (الجيل الباني) وأن المافيا قد تطورت بفعل قانون تعاقب الأجيال.

دوافع الإرهاب

١ . **الاحتجاج على توزيع الثروة**: وتحدث في نهاية الجيل الطفيلي وبداية الجيل الباني فيجد كثير من أبناء الجبل نفسه ولم يترك له أبوه شيئاً ويجد غيره وقد ولد في فمه معلقة من ذهب ولكن توجد عوامل أخرى مكملة لتكوين الإرهابي مثل أن يكون قوى البنية جريئاً جسوراً ولو أنه قد يكتسب الصفات الثلاثة المذكورة بالحافز الروحي إذا أحس بالظلم الاجتماعي مثال هذا الدافع.

١ – قطاع الطرق .

٢ – الجيل الأول للمافيا .

٣ – إرهاب الطبقة العاملة (البرولتياريا) فقد احتجوا على توزيع الثروة وقاموا سيطروا على مصانع الأثرياء ومزارعهم بل وحللوا قتلهم واتخذوا العنف الدموي واللون الأحمر شعاراً لهم فيما عرف بالثورة الشيوعية في روسيا عام ١٩١٧م (إن هذا لا ينقص من مكانة الاتحاد السوفيتي السابق وفضله على العالم المستضعفين في كبح جماح الإرهاب الأمريكي القائم على الجشع والطمع فيما عرف بتوازن القوى مدة ٤٥ عاماً من ١٩٤٥ – ١٩٩٠).

٢ . **التطفل والجشع والطمع** وتحدث غالباً في الجيل الطفيلي للأمم:

١ – الإرهاب التجاري (الفردي).

٢ – الجيل الثاني للمافيا الذي تحول من إرهاب ملاك الأراضي إلى إرهاب كافة المجتمع (حيث توجد ثروة).

٣ – إرهاب الاقتصادي والذي تمارسه الأمم مثل إرهاب الدولار الأمريكي.

١ – إرهاب الاستعمار مثل الإرهاب الإنجليزي والإرهاب الفرنسي وحالياً لم ينبغي من الإرهاب الاستعماري غير الإرهاب الأمريكي المدعوم بالإرهاب البريطاني.

أنـواع الإرهاب

١ . من حيث الفعل:
أ . **الإرهاب الدموي**: وهو بشع لأنه ينهي حياة الضحية ويسلبها أهم نعمة أنعمها الله على الإنسان وهي نعمة الحياة.
ب . **الإرهاب اللا دموي**: وهو ليس سلمياً لأنه يقتل الإنسان وهو حي ولكنه يبقي أمامه فرصة كي يثبت نفسه مثل الإرهاب الفكري.
٢ . من حيث الكم / **الإرهاب بالوكالة**: مثل إرهاب الحكام العرب وشاه إيران شعوبهم بالوكالة للإرهاب الأمريكي.
أ . **إرهاب الأفراد**: مثل قطاع الطرق كابي جلده المذكور سابقا حتى وإن أشترك معه أشخاص معاونون وكانوا عصابة فإنه يظل إرهابا فرديا.
ب . **إرهاب الجماعات**: مثل المافيا فهي جماعة متشابهة المصالح والأهداف ومنتشرة بتنظيم دقيق بحكم.
٣ . **إرهاب الأمم**: مثل الاستعمار بدأ الاستعمار الأوروبي بعد الاكتشافات الجغرافية في القرن السادس عشر والتي بدأها الأسباني كريستوفر كولومبس الذي اكتشف جزر الهند الغربية في البحر الكاريبي وتوالت الاكتشافات بعدها فاكتشفوا الأمريكيتين الشمالية والجنوبية وأفريقيا والطريق إلى الهند عبر رأس الرجاء الصالح لغاية أستراالية.

١- **الإرهاب (الاستعمار) الأسباني** في المكسيك وأمريكا الجنوبية وكانوا يبادلون الذهب الذي مع السكان الأصليين (الهنود الحمر) بحبات الخرز الملون حيث كان الهنود الحمر يغوصون في قاع الأنهار ويحصلون على حبات الذهب؛ ولكن زعماء الهنود الحمر كان لديهم كميات كبيرة من الذهب فكان الإرهابيون الأسبان يقيمون لهم المذابح التي ينذى لها جبين البشرية ليستولوا على الذهب الذي بحوزتهم فقد كان الإرهابيون الأسبان يتفوقون عليهم باختراع العجلة.
٢- **الإرهاب (الاستعمار) البرتغالي** في البرتغال وأفريقيا وجزر محيط الهندي.
٣- **الإرهاب (الاستعمار) الإنجليزي** في أمريكا كان المستوطنون الإنجليز يقتلون السكان الأصليين (الهنود الحمر) ليسلبوهم أرضهم ومواشيهم.

وفي مصر وفلسطين والعراق وخليج البصرة وجنوب شبه الجزيرة العربية والهند وكانت مستعمرات بريطانيا لا تغيب عنها الشمس؛ إلا أن أبشع عملين إرهابيين قامت بهما بريطانيا هما:
أ – زرع اليهود في فلسطين مكان الشعب الفلسطيني الذي جرى تشريده وتشتيته في الدول المجاورة بعد سلسلة من المذابح الإرهابية . وقد بدأت المشروع الإرهابي الاستيطاني (إسرائيل) **بوعد بلفور** عام ١٩١٧م (وعد من لا يملك لمن لا يستحق).
ب – **حرب الأفيون** في الصين بعد إن سجن ملك الصين لتجار المخدرات الإنجليز جيشت بريطانيا الجيوش وحاربت الصين. إن وعد بلفور وحرب الأفيون غير مدونين في دائرة المعارف البريطانية Encyclopedia Britannica Corporation مع أنه مدون فيها جميع الأحداث التي حدثت في جميع أنحاء العالم عبر حقب التاريخ المختلفة ماعدا هذين الحدثين الإرهابيين الفظيعين واللذين يشعرانها بالخزي و العار مع إنها تتبجح دائماً بالحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان!!!.
٤ – **الإرهاب (الاستعمار) الفرنسي** في الجزائر والمغرب تونس وغرب أفريقية وسوريا ولبنان.
لقد قتل الإرهاب الفرنسي أكثر من مليون ضحية (شهيد) في الجزائر لوحدها.
٥ – **الإرهاب (الاستعمار) البلجيكي** في الكونغو الذي جيش جيشاً من المرتزقة وقتلت الزعيم الأفريقي باتريس لومومبا وكثيراً من رفاقه المناضلين وذلك من اجل المحافظة على احتكارات مزارع الموز الضخمة (التي يسير فيها القطار) هناك.
٦ – **الإرهاب (الاستعمار) الياباني** في الصين حيث أقامت المذابح هناك .
٧ - **الإرهاب (الاستعمار) الإيطالي** في ليبيا والمذابح التي أقامتها لليبيين وقتلت المجاهد الليبي عمر المختار.
٨ – **الإرهاب (الاستعمار) الأمريكي** في كوريا وفيتنام وإيران والبلاد العربية حيث أخذت على عاتقها إتمام المؤامرة النفطية والتي بدأتها بريطانية وفرنسة للسيطرة على النفط في خليج البصرة فقامت بالأعمال الإرهابية التالية:

أ – دعم إسرائيل بالمال والسلاح بكل ما تعنيه إسرائيل من إرهاب للفلسطينيين والدول العربية المجاورة وتبرير أعمالها وحمايتها بالفيتو وتخويف أي دولة تنتقدها.
ب – دعم حكام المنطقة الطفيليين وحمايتهم فعندما قام محمد مصدق سنة ١٩٥١ م بتأميم النفط الإيراني وطرد الشاه قامت المخابرات المركزية الأمريكية CIA بإرجاع الشاه وعزل مصدق.
ج – إشعال الفتن في المنطقة كالحرب العراقية الإيرانية والتي راح ضحيتها أكثر من مليون مسلم.
د – محاربة الدول التي ترفض الهيمنة والإرهاب الأمريكي فقامت بمحاربة وتدمير العراق سنة ١٩٩١م ودمرت كل منجزاته وأرجعته للعصر الحجري (كما تشدقت بذلك) ثم قامت بمحاصرته اقتصادياً عن طريق مجلس الأمن الإرهابي مدة أثنى عشر سنة وبعدها هذا العام ٢٠٠٣م حاربته مرة أخرى ودمرته واحتلته مع عدم التكافؤ بين دولة عظمى ودولة محاصرة ولا زال الإرهاب الأمريكي مستمراً في العراق الذي يبعد عن أمريكا أكثر من ثمانية آلاف ميل . ولكن المقاومة العراقية تحدث الخسائر اليومية بالإرهابيين الأمريكان وسوف تنسحب أمريكا عاجلا أو أجلا من العراق كما انسحب الإرهابيون السبعة الذين قبلها من البلاد التي كانوا يمارسون إرهابهم فيها.
٩ – **الإرهاب الإسرائيلي** ضد الشعب الفلسطيني من وعد بلفور عام ١٩١٧م وبداية الهجرة اليهودية لفلسطين بدعم العصابات الصهيونية بممارسة الإرهاب ضد الفلسطينيين بدعم ومساندة من جيش الاحتلال الإنجليزي الذي كان إذا سمع بندقية عند عربي ظل يطاردونه حتى يأخذوها ويسجنونه بينما هم يسلحون العصابات الصهيونية التي أقامت المذابح في ***دير ياسين*** وغيرها وطرد السكان بعد ترويعهم ومصادرة أراضيهم وبيوتهم وممتلكاتهم وبعد قيام إسرائيل عام ١٩٤٨م أخذت بممارسة الإرهاب على ما تبقى من العرب الفلسطينيين بالحكم العسكري وعدم التنقل من قرية لقرية مجاورة إلا بتصريح من الحكم العسكري ثم قامت بالاشتراك مع مؤسستها بريطانيا وفرنسا بالعدوان على مصر فيما عرف بالعدوان الثلاثي وحرب السويس عام 1956 وفي سنة ١٩٦٧ قامت بالعدوان على ثلاث دول عربية واحتلت ما تبقي من فلسطين وهي الضفة الغربية وقطاع غزة ومارست عليهما الحكم العسكري والإرهاب ومصادرة الأراضي وأقامت المستوطنات اليهودية عليها وفي سنة ١٩٨٧ قامت انتفاضة الحجارة وأخذت تكسر عظام الصبية الذين كانوا يرشقون جنود الاحتلال بالحجارة وفي انتفاضة الأقصى سنة ٢٠٠٠ والمستمرة حتى الآن تغلق المدن عدة أيام وتقطع الطرق بين المدن وبين القرى وتجرف الأرضي وتغتال الفلسطينيين بطائرات الأباتشي المروحية وطائرات أل ف١٦ المقاتلة وتغتال عائلات بأكملها وتقتل المارة وتقصف سيارات الإسعاف وتمنعها من المرور وتلد النساء أطفالهن على الحواجز وأخيراً أقامت الجدار الفصل العنصري ! الذي يصادر ألوف الدونمات من الأراضي الزراعية ويقطع أوصال الأرضي الفلسطينية في الضفة الغربية والقطاع وأخذت تقلع أشجار الزيتون والحمضيات بحجة وبغير حجة. إن الإرهاب والمذابح التي ارتكبتها إسرائيل ضد الفلسطينيين والدول المجاورة مصر وسوريا والأردن ولبنان سوف يسجلها التاريخ كلعنة في جبين الإنسانية ولو تكلم مجتمع الذئاب لعير مجتمع الإنسانية بهذا الإرهاب الإسرائيلي الذي هو إرهاب بالوكالة للإرهاب الأمريكي والإرهاب البريطاني.

أنواع الإرهاب الأخرى

١ – **الإرهاب التجاري**: يقوم كبار التجار بمحاربة صغار التجار بان يبيعوا البضاعة برأسمالها أو أقل لغاية ما يخرجوا التجار الصغار من السوق فيرجعوا يبيعون نفس السلعة بأرباح عالية بعد ا ن يخلو لهم السوق.
٢ – **الإرهاب الاقتصادي** مثل **إرهاب الدولار** : وتمارسه الشركات العملاقة وصندوق النقد الدولي برئاسة أمريكا بأن تفرض على المجتمع الدولي التعامل بالدولار خصوصاً شراء النفط الذي هو اكبر مادة حساسة . وعندما بدأ العجز التجاري في أمريكا في السنتين الماضيتين لجأت إلى التمويل بالعجز أي طباعة العملة (الدولار) فتكون بذلك قد أجبرت كل من يحمل دولارات أن يدفع جزءا من عجزها أي إن كافة دول العالم التي تحتفظ بدولارات في بنوكها كي تشتري نفط ساهمت بتغطية العجز في الموازنة الأمريكية. وسوف يقود هذا العمل (التمويل بالعجز) أمريكا إلى الإفلاس وباقي الدول التي تحتفظ بالدولارات إلى الخسارة والكساد.
كما أن الحرب التجارية مستمرة بين شركات الطيران الأمريكية والأوروبية فأخذت أمريكا تسقط الطائرات الأوروبية المدنية وألغت شركات الطيران المختلفة عقودها مع صناع الطائرات الأوروبية وسحبت المبالغ المقدمة (العربون) وأعطتها لصناع الطائرات الأمريكية . ما ذنب المدنيين الذين على متن هذه الطائرات التي أسقطت أليس هذا إرهاباً فظيعاً.

٣- **الإرهاب الجنسي**: يقوم بعض الأشخاص بممارسة الجنس المحرم –الزنا- وبممارسة الجنس بقوة – الاغتصاب - كما يقوم البعض بممارسة الجنس مع الأطفال - اغتصاب الأطفال.

٤- **الإرهاب الفكري**: تقوم بعض أنظمة الحكم القمعية بممارسة الإرهاب الفكري (تكميم الأفواه) ضد شعوبها بحيث أنه إذا ما فكروا بطريقة مخالفة لما يريدون أودعتهم السجون وعذبتهم وشردتهم وأوروبا الآن مليئة بعشرات الألوف من العرب الذين هربوا من بلدانهم العربية خوفا من الإرهاب الفكري.

٥- **إرهاب الطبقة العاملة (البرولتياريا)**: لقد كانت الطبقة العاملة وما زالت ضحية للإرهاب من أصحاب الأعمال إلى أن استلمت الحكم في روسيا الشيوعية (الاتحاد السوفيتي) فأصبحت تمارس الإرهاب الداخلي الطبقي.

٦- **الإرهاب الطائفي** : تعرض اليهود للإرهاب على يد فرعون حاكم مصر القديمة قبل الميلاد وقد ذكر بالقران الكريم (ويقتلون رجالهم ويستحيون نسائهم)؛ والطوائف الكبيرة ترهب الطوائف الصغيرة.

٧- **الإرهاب الديني** : تعرض المسلمون الأسبان لإرهاب محاكم التفتيش بعد طرد العرب من الأندلس عام ١٤٩٢ و كذلك تعرض المسلمون في الفيليبين التي استعمرتها أسبانيا في ذلك الوقت لمحاكم التفتيش وأدى ذلك إلى تنصرهم بالإرهاب ، وكذلك بعض مدعي الدين يصفون من يختلف معهم بالكفر لإرهابه.

٨- **إرهاب الفتنة** إن الفتنة التي اشتعلت بين المسلمين في خلافة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه والتي أشعلها اليهودي عبد الله ابن سبأ والذي أدعى الإسلام أدت إلى قتل عشرين ألف فارس مسلم في موقعتي الجمل وصفين فبذمة من هؤلاء ومن يتحمل وزرهم أمام الله والناس والتاريخ.

كما إن الحرب العراقية الإيرانية (١٩٨٠ – ١٩٨٨) والتي كانت فتنة أشعلتها أمريكا عن طريق عملائها بالمنطقة لإضعاف الطرفين من أجل أن تستمر في نهب نفط المنطقة ؛ والتي راح ضحيتها مليون جندي مسلم من الطرفين كما أن المؤامرة النفطية على العرب والمسلمين والتي بدأتها بريطانيا وفرنسا وتابعتها أمريكا بعد الحرب العالمية الثانية والتي تشجع حكام المنطقة الطفيليين على قمع شعوبهم والزج بهم في السجون وتعذيبهم فإن هذا إرهاب ناتج عن فتنة أمريكية وهو بالتالي إرهاب أمريكي.

٩ – **الإرهاب العنصري**: مثل النازية بألمانيا وعلى رأسها هتلر في ثلاثينيات وأربعينيات القرن العشرين فقد احتقر أي عنصر غير ألماني وأقام المذابح لليهود والغجر وقام بالعدوان على جيرانه واحتل بولندا وفرنسا وكل أوربا الشرقية ووصل إلى مشارف موسكو فيما سمي بالحرب العالمية الثانية التي كلفت أوربا ٣٠ مليون قتيل. المستوطنون الأوربيين البيض مارسوا الإرهاب العنصري ضد السكان الأصليين السود. وكذلك الأمريكيون البيض مارسوا لإرهاب العنصري ضد الأمريكيين السود . وإسرائيل مارست التفرقة العنصرية ضد غير اليهود من العرب المسلمين والمسيحيين.

٧ – **الإرهاب السياسي** : الذي تمارسه أمريكا ضد دول العالم كافة فقد قال رئيس أمريكا بوش الابن : من ليس معنا فهو ضدنا وهذا تهديد مبطن لكافة الدول من الدولة العظمى الوحيدة بعد انهيار الاتحاد السوفيتي.

١١– **الإرهاب بالوكالة:** مثل الإرهاب الذي تمارسه إسرائيل ضد الفلسطينيين نيابة عن أمريكا التي تريد المنطقة حرائق مشتعلة باستمرار كي تبرر وجودها في المنطقة النفطية التي تبعد عنها ثمانية آلاف ميل وتريد إن تستمر بالسيطرة عليها للاستمرار في نهبها.

وكذلك إرهاب الحكام الطفيليين للدول العربية لشعوبهم حالياً بنهب خزائن تلك الدول وتبذيرها وإرهاب المعارضين لهم وزجهم بالسجون وتعذيبهم فهو إرهاب بالوكالة عن المستكبرين (الاستعمار - أمريكا) الذين وضعوهم في هذا المنصب ودعموهم.

١٢ – **الإرهاب المركب**: ومنه مزدوج مثل الإرهاب الإسرائيلي الذي يشترك فيه عاملان هما أمريكا المحرضة والداعمة وإسرائيل المنفذة. وكذلك إرهاب الحكام الطفيليين العرب لشعوبهم يشترك فيه عاملان أمريكا المحرضة ويوجد إرهاب مثلث (تشترك فيه ثلاثة أطراف مثل مذابح صبرا وشاتيلا فقد اشترك فيها أمريكا داعم وحامي ومؤيد ومساند لإسرائيل – وإسرائيل المحرضة – وحزب الكتائب الطائفي اللبناني منفذ للمذابح.

إن الإرهاب يحدث نتيجة اختلال توازن القوى بين أفراد المتجمع (إرهاب محلي كقطاع الطرق).
واختلال توازن القوى بين المجموعات البشرية (إرهاب عالمي كالاستعمار والإرهاب الأمريكي) .

أي أن منشأ الإرهاب الأمريكي للعرب والمسلمين كان نتيجة اختلال توازن القوى بين دولة إرهابية قوية ولا يوجد لديها موارد نفطية ودويلات ضعيفة ممزقة وضع الله في باطن أرضها ثروة نفطية هائلة.

الإرهاب العكسي






لقد حكا لي والدي (رحمه الله) أن أحد الصيادين قد اصطاد غزالا بعيار ناري وأراد أن يذبحه بالسكين فرفس الغزال برجله سكين الصياد رفسة قوية (من حرارة الروح) فقطع السكين إصبع الصياد.
لقد قطع الغزال (الإرهابي) إصبع الصياد البريء الحر لقد كان هذا الصياد(البريء الحر) ينادي بحقوق الصيادين في البر والبحر وينادي بتنظيم مهنة الصيد بحيث لا يصيد الصياد إلا عددا محددا من الغزلان(الإرهابية) في السنة؛ كما أنه كان يمتنع عن الصيد في فصل تكاثر الغزلان؛ وكان أيضا يمتنع عن صيد أنثى الغزال فيصيد الذكور فقط؛ بالإضافة إلى أنه كان حاصلا على رخصة صيد من مجلس أمن الصيادين.
إن أمريكا لا زالت تعتبر العرب والمسلمين صيدا ثمينا لوجود النفط في أرضهم والذي تسميه بالذهب الأسود والذي هو محور الحضارة الغربية الحديثة الخالية من الروح بما فيها الأخلاق حيث تسود أخلاق الصيادين (الأحرار) وحقوق الإنسان الصياد (البريء) فقط.
وإن آخر غزوة صيد (بريئة) قامت بها أمريكا على العراق فشلت في الحصول على رخصة من مجلس أمن الصيادين (لشدة طمعها حيث رفضت تقاسم الطريدة مع باقي الصيادين) فقامت بها لوحدها مما أدى إلى تنازع داخلي في المجتمع الأمريكي بين الصيادين الجمهوريين والصيادين الديمقراطيين.
إن تحليل التاريخ يثبت أن أمريكا على وشك الانهيار الثالث وهي الآن مصابة بحمى النفط وهي قد جيشت جيوشها للتطفل على النفط العربي والإسلامي فدمرت العراق وقتلت أكثر من مليون عراقي؛ وتعكس عملية الإرهاب الحقيقي الذي تمارسه في سبيل التطفل وجعلت كل من يقاوم إرهابها وتطفلها على أنه إرهابي.
إن الذباح الأمريكي يستثني بعض الذبائح ويقدم لها الطعام الذي كان مخصصا لرفاقهم المذبوحة فتقوم الذبائح المستثناة بلوم الغزال (الإرهابي) الذي قطع إصبع البريء الأمريكي في نيويورك وتقول عنه إنه إرهابي ويستحق الذبح والمطاردة؛ فتقوم هذه الذبائح المستثناة (الحكام ونخبة الطفيليين العرب والمسلمين) بمطاردة الغزلان الإرهابية لتقديمها لعدالة الذباحين الأمريكان وتابعيهم.
إن هذا المنطق المعكوس الذي تتعامل به أمريكا ومن لف لفها من التابعين وتابع التابعين من الطفيليين والنفعيين لا ينطلي على أحد حتى على طفل صغير؛
إن ما تمارسه أمريكا هو الإرهاب الحقيقي.

المقاومة



١ ـ **المقاومة النباتية** ونأخذ مثالا وهو نبات النجيل فهو من الأعشاب الضارة التي تنمو بين محاصيل الخضار فيحاول المزارع إبادته بشتى الطرق مثل الحرث والعزق والمبيدات الكيماوية ولكنه (النجيل) يقاوم كل الطرق التي يلجأ لها المزارع لإبادته ولازال صامدا فهو يتكاثر بطريقتين: العقد (الريزومات) فكل عقده ترسل جذوراً وأورقاً كأنها نبات مستقل وكذلك يتكاثر بالبذور الصغيرة الناعمة الغزيرة وهو يتحمل الجفاف وظروف التربة السيئة التي لا تتحملها النباتات الأخرى وسريع النمو جداً وإذا ترك وخفت عنه مكافحة المزارع له قليلاً تجده يطغى على جميع النباتات التي حوله؛ وكلما قصه المزارع كلما نبت أحسن مما كان فهو يحتفظ بجذور عميقة في الأرض سرعان ما تنطلق لتكسى الأرض من جديد . وقد شبهت مقاومة الشعوب المستضعفة ضد الجبابرة القادمين من وراء البحار (المستعمرين كبريطانيا وفرنسا سابقاً وأمريكا حالياً) شبهت مقاومتهم بهذا النبات فكلما قصصته نما بسرعة أحسن من الأول وكلما دققته للأسفل يرتفع للأعلى فعندما تدق نبات النجيل فان كثيراً من العقد (الريزومات) السطحية تضرب جذوراً جديدة فيقوى البنات أكثر ويرتفع إلى الأعلى.

٢ ـ **مقاومة الكائنات الدقيقة (الميكروبات)** عندما يقاوم الأطباء الكائنات الدقيقة الممرضة بالمضادات الحيوية أو بمركبات الكبريت (السلفا) فإنها تقاوم تلك الأدوية عن طريق الجينات فتتحول إلى سلالات أخرى مقاومة للأدوية فيخترع لها صانعوا الأدوية أدوية أخرى فتقاومها أيضاً بسلالات أخرى والحرب مستمرة بين الإنسان والأحياء الدقيقة ولكنها مازالت صامدة رغم صغر حجمها (أكثر من مليون على رأس الدبوس) وكبر حجم الإنسان وعقله وأدواته.

٣ ـ **مقاومة الحشرات**: منذ أن اخترع أول مبيد حشري كيماوي أل د.د.ت. عام ١٩٣٩ والإنسان يبيد الحشرات بالملايين والمليارات ولكن الحشرات استفحلت أكثر من الأول لأن الإنسان أباد مع الحشرات أعداءها الطبيعية من حشرات مفترسة وطيور وكائنات أخرى بالإضافة إلى إنها غيرت من سلالاتها (جينياً) كي تقاوم المبيدات.

٤ ـ **مقاومة الطيور** تقاوم الطيور أعداءها من الطيور المفترسة والزواحف والإنسان بطرق عدة منها التمويه بحيث يكون لونها مثل لون النباتات أو الأرض التي عليها وبكثرة الصغار فقد تضع الطيور الصغيرة في العش ٥-٦ بيضات والطيران والسرعة والرشاقة.

٥ ـ **مقاومة الإنسان** إن الإنسان يستطيع التغلب على كل الحيوانات الموجودة على سطح الكرة الأرضية إذا هاجمته مباشرة بما آتاه الله من عقل وفي ذلك حكاية شعبية من التراث الشعبي الشفوي:

حكاية الأسد والإنسان



أوصى الأسد ابنه الشبل قال له: لا تخف من أي حيوان على وجه البسيطة ألا الإنسان؛ فعندما تسمع بوجوده بأرض اتركها بسرعة كي لا يلحق بك الأذى.
سمع الشبل كلام أبيه الأسد؛ ولكنه عندما كبر وقويت عضلاته، واخذ يفتك بالحيوانات فأضخم حيوان أضحى يطرحه أرضا ويأكله؛ دفعه الفضول ليرى الإنسان الذي خوفه (أخافه) أبوه منه؛ فأخذ يمشي في السهول ويتجه نحو العمران البشري يبحث عن الإنسان؛ إلى أن وجد إنسانا بيده حبل فوقف أمامه ....
وسأله: أنت الإنسان؟...... فقال له الإنسان : نعم أنا الإنسان؛ فقال له الأسد : لقد خوفني أبى منك كثيراً؛ وأنا أرى أني لو ضربتك ضربة أطرحك أرضاً وأقطعك تقطيعاً؛
وكيف يخوفني أبى منك؛ فقال له الإنسان: أنت لا تقدر على لو معي سلاحي؛
فقال له الأسد : أذهب واحضر سلاحك وبارزني ... فقال الإنسان : إذا ذهبت وأحضرت سلاحي فسوف تهرب من هنا ولن أجدك؛ فقال الأسد : أعدك بأن لا أغادر مكاني، فقال الإنسان : لا أثق بوعدك لأنك حيوان وليس لك كلمة وأبوك خوفك مني، فقال الأسد : ماذا تريد مني غير الوعد؛ فقال الإنسان أريد إن أربطك بجذع هذه الشجرة بهذا الحبل الذي معي؛ فقال الأسد (وقد تقدم نحو الجذع) : اربط .... فربطه الإنسان بجذع الشجرة بالحبل ربطة قوية في رقبته لصق رقبته بالجذع وقطع فرعاً غليظاً من الشجرة؛ وأخذ يهوى بها على رأس الأسد إلى إن مات.
ـــــــــــ انتهت الحكاية ـــــــــــ

إن الخطر الذي يواجه الإنسان هو من أخيه الإنسان الذي يعتدي عليه بالضرب والنهب والسلب والغدر والقهر والترويع والإرهاب والاغتصاب والقتل ويحاربه في نفسيته فيحطمها بالاكتئاب والإحباط.
إن الإنسان يواجه الخطر الذي يهدده بمقاومة ذلك الخطر بشتى الوسائل المادية والعقلية وقد يذعن الإنسان للخطر إذعاناً إيجابياً كنوع من الحيلة إلى إن تسنح له الظروف كي يقاومه وقد يذعن إذعاناً سلبياً فيستسلم للخطر فيقضى عليه هذا الخطر.

مقاومة الجماعات والأمم

عندما تتعرض الجماعة البشرية للخطر من جماعة أخرى فإنه يجرى توزيع أدوار (تلقائي وغير مقصود) بين أفراد الجماعة يتراوح بين المقاومة بدرجاتها من المقاومة الإيجابية إلى المقاومة السلبية ومن المقاومة العنفية إلى المقاومة اللاعنفية
(السياسية) . كما يجرى توزيع أدوار لكل مرحله زمانية (عمريه) فتزداد نسبة المقاومة العنفية لدي الشباب بينما تزداد المقاومة اللاعنفية لدي الكهول هذا إذا أهملنا فئة الأطفال والذين قد يشتركون بالمقاومة عندما يكون الخطر الذي يواجه الجماعة عظيماً وفادحاً كما حدث في انتفاضة الحجارة الفلسطينية عام 1987 وانتفاضة الأقصى عام 2000 كما قد يشترك الأطفال في المظاهرات والاحتجاجات .

تحليل المجتمع المقاوم
(الواقع تحت خطر مجتمع آخر معادي)

عند تحليل المجتمع المقاوم نجد فيه ثلاث فئات رئيسية وهذه الفئات ليست أبدية فقد ينتقل الفرد من فئة إلى أخرى حسب ظروفه وثقافته والضغوط الواقعة عليه وتجاوبه مع الحرب النفسية التي يشنها الخطر عليه. وهذه الفئات هي:

١ - **المقاومون** وهم غالباً من الشباب وهم مستعدون لكافة أشكال المقاومة بل ومستعدون للمغامرة بحياتهم لمقاومة الخطر.

٢ – **المذعنون** وهم غالباً من الكهول الذين كل همهم العمل لتربية الأولاد والعمل والإنتاج لتدبير نفقات المعيشة لهم ولعائلاتهم . وهذه فئة مهمة في المقاومة لأنه بدونها لا تستطيع فئة المقاومين من العمل.

٣ – **المنافقون**: فهم يتذبذبون بين الفئتين حسب الظروف والأحوال وهم فئة كبيرة وواسعة منهم من يتعاون مع الخطر ضد بني جلدته؛ ويسميهم المجتمع بالطابور الخامس أو الطفيليين وكثير منهم من يتقمص شخصية الخطر ويدافع عنه ويحبط مقاومة قومه ويسخر منها ويحاول تفتيتها . ولكنهم عندما ترجح كفة المقاومة سرعان ما ينقلبون ١٨٠ درجة ويدافعون عنها بقوة؛ وقد انزل الله عز وجل بحقهم سورة كاملة من سور القرآن الكريم وهي سورة المنافقون.

أشكال المقاومة

للمقاومة شكلين : أ – المقاومة الإيجابية   ب – المقاومة السلبية
والمقاومة الإيجابية لها شكلان ١ – المقاومة العنفية   ٢ – المقاومة اللاعنفية

١ – **المقاومة العنفية** وتتضمن التعامل مع الخطر والتماس معه وإيقاع الخسائر البشرية والمادية به وغالباً ما تعتمد أسلوب الألغام والكمائن وسياسة اضرب وأهرب (لأن الخطر غالباً ما يكون أقوى من الطرف المقاوم الذي غالباً ما يكون مستضعفاً) ولكن قمتها تكون في العمليات الفدائية وإسلامياً العمليات الاستشهادية والبعض يسميها بالعمليات الانتحارية وهذه التسمية فيها ظلم شديد لمنفذيها الذين هم ليسوا انتحاريين فالانتحار حرام في الإسلام والمنتحر يموت كافراً لأنه قتل نفساً التي حرم الله قتلها إلا بالحق وهي نفسه. وإن هذا الاستشهادي يقدم روحه لله قرباناً له عز وجل لمقاومة الخطر الذي لا يرضى عنه الله وليس الاستشهاديين حكراً على المسلمين فإن كل خلق الله يقاومون الخطر بهذه الطريقة وقد كانت الاستشهادية الأولى في جنوب لبنان هي سناء محيدلي وكانت مسيحية من الحزب القومي السوري الاجتماعي كما استعمل اليابانيون هذا الأسلوب وسموه (الكاميكازي) واستعمل ثوار التاميل هذا الأسلوب أيضا بل وتستعمله كل الكائنات الحية في مقاومتها للخطر عندما يكون عظيماً وأكبر من طاقتها.

حكاية طائر الزرزور الاستشهادي



إن طائر الزرزور طائر وديع مسالم (غير مفترس)، صغير الحجم اصغر من الحمامة وأكبر من العصفور الدوري؛ لونه أسود منقط بأبيض، وهو من الطيور المهاجرة يهاجر من شمال أوروبا في بداية فصل الشتاء إلى جنوبها بل ويقطع البحر الأبيض المتوسط ويصل إلى شمال أفريقيا وبلاد الشام.

وقد قام **عالم بلجيكي** بمتابعة أسراب الزرزور المهاجرة؛ فكان يعترض السرب أحد الطيور المفترسة وهو الباشق، فيأخذ السرب بالتماوج يميناً يسارا، ويهوى بسرعة للأرض لتفادي الباشق، ويطلق صيحات الهلع والرعب والفزع، ولكن بدون جدوى فالباشق قوي جداً وله منقار صلب ومخالب حادة برجليه، وهو أقوى بكثير من طائر الزرزور الوديع المسالم، ويظل السرب على هذه الحال، ويتعب كثيراً من محاولات الهروب من الباشق بدون جدوى، إلى أن ينبري من السرب أحد طيور الزرزور،
فيهاجم الباشق وينقره في رأسه، ولكن الباشق سرعان ما يتغلب على الزرزور،
فيقتله ويأكله؛ ويمضي السرب بحال سبيله بأمان واطمئنان بعد أن خلص من هم الباشق؛ ولكن بعد مسافة حوالي مائة ميل؛ يعترض سرب الزرازير باشق آخر؛
ويتكرر نفس المشهد، فيتماوج السرب يميناً ويساراً، ويهوي بسرعة للأرض ويطلق صيحات الهلع والرعب والفزع، ويحاول السرب بدون جدوى الإفلات من الباشق؛ إلى أن ينبري للباشق أحد الزرازير؛ فيهاجم الباشق وينقره في رأسه، ولكن الباشق يصرعه ويأكله، ويتكرر هذا المشهد أكثر من عشرين مرة في رحلة الهجرة.
وكان العالم البلجيكي المتابع لسرب الزرزور؛ يلتقط بقايا الزرزور الذي يأكله الباشق؛ فيضع خلاياه تحت المجهر الإلكتروني لفحص الجينات، فاكتشف وجود جين مشترك بين جميع طيور الزرزور التي تنبري للباشق وتهاجمه، واكتشف أن هذا الجين غير موجود في طيور الزرزور الأخرى، وسمى هذا الجين – **جين التضحية والفداء**. ــــــــــ انتهت الحكاية ــــــــــ

إن هذه الظاهرة وضعها الله في خلقه من طيور وحيوانات وبشر للدفاع عن نفسها عندما يكون الخطر عظيماً وأكبر من طاقتها فتلجأ إلى هذه الوسيلة الفدائية كي تدرأ عن نفسها ذلك الخطر العظيم والمصيبة الفادحة وهي ظاهرة مغروزة في أهم أسرار المخلوقات وهي الجينات فهي ظاهرة عبقرية أي أنها متصلة بمنظم أسرار الخلقية وهو الله تعالى أو كما يسميه فلاسفة الغرب بالذكاء المطلق.

٢ – **المقاومة اللاعنفية**: أو المقاومة السياسية (وهي رديف للمقاومة العنفية) وتشمل:

أ – المظاهرات والاحتجاجات.

ب – المقاومة الإعلامية بالمناشير والمقالات والكتب والأبحاث.

ج- المقاومة الدينية بخطب المساجد ودور العبادة.

د – المقاومة الطلابية – بالاتحادات والتنظيمات لأن الطلاب يمثلون جزءاً هاماً من المجتمع وكلهم من الشباب – جيل المقاومة.

هـ – التنظيمات – يقوم المجتمع بإفراز التنظيمات ويتجانس أفراد كل تنظيم حسب معتقداته وثقافته . من خلال التنظيم يستطيع الفرد إن يقاوم بفعالية أكثر مما لو كان بمفرده لأن يداً واحدة لا تصفق (لا تستطيع التصفيق).

و – المقاومة العالمية تكون بالاتصال بالمتعاطفين حول العالم بواسطة الأعلام وبواسطة اتحادات الطلاب والتنظيمات والهيئات الدولية.

ز – مراقبة الخطر ومراقبة المتعاونين معه وتحليل تحركاتهم.

ع – **المقاومة الأدبية** عن طريق جميع فروع الأدب من فن وقصص وراويات وشعر وقد شاهدت في التلفزة إسحاق شامير وهو من الزعماء المؤسسين لإسرائيل شاهدته وقد تزلزلت الأرض من تحت قدميه وهو يقول: كيف تريدوني إن احضر منظمة التحرير إلى هنا (وقد كانت في تونس) وهاهو أحد أعضاءها **الشاعر محمود درويش** يريد منا (من اليهود) أن نرحل ونأخذ موتانا معنا ، وكان في هذا يعقب على قصيدة محمود درويش: (أيها العابرون في الزمن العابر) إن شعر المقاومة يشيع الأمل والحماس في نفوس المقاومين ويشيع الإحباط في نفس الخطر كما أن محمود درويش عندما يقول في قصيدته يخاطب اليهود "خذوا حصتكم من دمنا وانصرفوا" فانه يدخل الإحباط في نفوس اليهود بأنكم مهما تقومون به من مذابح فسوف لن تنفعكم وسوف تنصرفون من هذه الديار (فلسطين) فيتوقفوا أو يخففوا من مذابحهم بعد أن أدخل اليأس إلى قلوبهم.

٣ – **المقاومة بإبداء السلبية مع الخطر**: وتشمل مقاطعة الخطر بعدم التعامل معه إلا للضرورة القصوى ومقاطعة تجارته ومنتجاته . وقد كانت المقاومة السلبية والتي قادها غاندي ضد الاستعمار الإنجليزي في الهند كانت فعالة لدرجة إنها أدت إلى استقلال الهند عن بريطانيا عام ١٩٤٧م.

نبذة عن المقاومات المعاصرة:

١ – **المقاومة الفرنسية ضد الاحتلال النازي الألماني** عام ١٩٤٠م بقيادة الجنرال شارل ديجول والتي أدت (بمساعدة الحلفاء بريطانيا وأمريكا) إلى هزيمة القوات النازية وتحرير فرنسا عام ١٩٤٥م.
٢ – **المقاومة الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي** والتي أدت إلى استقلال الجزائر عام ١٩٦٢م بعد أن قدم الشعب الجزائري أكثر من مليون شهيد.
٣ – **المقاومة الفيتنامية ضد الاحتلال الأمريكي** والتي أدت إلى تحرير فيتنام عام ١٩٧٣م بقيادة هوشي منه والجنرال جياب.
٤ – **المقاومة الجنوب أفريقية ضد عنصرية البيض** والتي أدت إلى إلغاء العنصرية واستلام الأكثرية من السود للحكم عام ١٩٩٣م بقيادة نيلسون مانديلا وقد كانت المقاومة سلمية.

٥ – **المقاومة الفلسطينية ضد الاحتلال الإنجليزي والاستيطان اليهودي الصهيوني** عام ١٩٢٠م وكانت على جبهتين الأولى الاحتلال الإنجليزي والثاني الاستيطان اليهودي وبلغت قمتها في مذبحة البراق سنة ١٩٢٨م



٦ والتي قام بها جمجوم وحجازي والزير فذبحوا اليهود في حائط البراق الذين أخذوا يصلون أمامه وأسموه حائط المبكى؛ وبعد المذبحة قرر اليهود الاستغناء عن مشروعهم الاستيطاني (إسرائيل) إلا إن الإنجليز ضغطوا عليهم بشدة لمعاودة السير في المشروع (إسرائيل) ثم قام الشيخ عز الدين القسام في حيفا بتنظيم ثورة مقاومة أستقطب أليها كثير من شرائح المجتمع وظل يقاوم إلى إن استشهد في أحراش يعبد قرب جنين . وتلاه كثير من المجاهدين إلى إن قامت إسرائيل عام ١٩٤٨م فنظم الرائد مصطفي حافظ (من الجيش المصري) عام ١٩٥٣م مقاومة دامت ثلاث سنين إلى إن قتلته إسرائيل بواسطة طرد ملغوم.

ثم قامت حركة فتح عام ١٩٦٥م وتبعتها الجبهة الشعبية ومنظمات أخرى وبدأت مقاومة استمرت لغاية الآن وقامت حركة الجهاد الإسلامي عام1985م وبعدها منظمة حماس عام 1987م حيث قامت انتفاضة الحجارة واستمرت لغاية ١٩٩٣م حيث اتفاق أوسلو وعام ٢٠٠٠م قامت انتفاضة الأقصى التي مازالت مستمرة للان.

حرب الأفاعي

(بين الموساد وبايدن)

على هامش اغتيال المبحوح



لقد كانت الإهانة التي تلقاها جو بايدن نائب الرئيس الأمريكي في إسرائيل بالإعلان عن بناء ألف وستمائة بيت في مستوطنة بالقدس؛ كانت إهانة شديدة لو وجهت له من غير إسرائيل لكانت أمريكا قد حركت أساطيلها وطائراتها وقنابلها العنقودية وأسلحة الدمار الشامل وشنت حربا ضروسا لا تبقي ولا تذر ضد هذه الدولة المارقة التي أهانت نائب رئيسها.

لقد كانت الإهانة التي وجهتها إسرائيل لأمريكا بنفس حجم الإهانة التي تلقتها الموساد من المخابرات الأمريكية عن طريق ضاحي خلفان رئيس شرطة دبي بكشفه تفاصيل اغتيال الموساد للمبحوح بفضيحة تاريخية مدوية بالصوت والصورة مسحت الموساد بالأرض وفضحتها وعرتها أمام العدو والصديق ومراق الطريق.

إن خلفان لا ينطق عن الهوى؛ إن هو إلا وحي يوحى له من المخابرات الأمريكية سي آي أي التي تريد أن تضغط على إسرائيل لأنها رفضت وقف الاستيطان في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧ ، وقد وعدت أمريكا المتعاونين معها بالمنطقة بوقف الاستيطان كدليل على صدق التوجه نحو السلام !!! وتمرغت سمعتها بالوحل لعجزها وهي الدولة العظمى ذات الأساطيل؛ ولو كان خلفان يسيطر على الكاميرات والمسجلات لكان في إمكانه منع وقوع الجريمة؛ كما لو أنه كان مخلصا حقا لأشرك حماس في التحقيق لأنها ولية الدم وتملك المعلومات عن الشهيد؛ وقد أعلن المعلومات بالتقسيط المريح بطريقة لا تضر بأمريكا وتؤدي الغرض بالضغط الأمريكي المتقطع على إسرائيل كي تفهم الرسالة ولا ينفع القضية العربية إلا ظاهريا وإنه لا يستطيع أن يدلي بأي معلومة تفيد القضية لا تسمح له بها أمريكا التي **هو أداة من أدواتها**؛ وقد تحدته صحيفة يدعوت أحرونوت الإسرائيلية وقالت إنه يوجد **ضباط إسرائيليين يعملون كمدربين لجيوش الدويلات النفطية الخليجية ويحملون جوازات سفر أوروبية**؛ هل يستطيع خلفان أن يكشفهم؟ من المؤكد أنه لو رآهم سوف يؤدي لهم التحية.

إن الدويلات النفطية الخليجية هي صنيعة أمريكا وبريطانيا والغرب الصليبي من أجل نهب النفط العربي؛ وقد هندس الغرب هذه الدويلات بطريقة شيطانية **لتبديد أموال النفط العربي**؛ فلم يقيم مسؤلوها المصانع بهذه الأموال؛ بل أقاموا العمارات الشاهقة المكلفة والتي لا لزوم لها والتي لن تصمد أمام أي مزحة من مزحات السيد ريختر واستدانوا مليارات الدولارات لإنشائها ورهنوا إرادتهم للدائنين. إن هؤلاء الحكام الطفيليين للدويلات النفطية الخليجية **يتعاملون مع أموال النفط مثل طفل يلهو ببرازه.**

إن هذه الدويلات هي منطقة نفوذ أمريكية وإن أجهزة التصوير والكشف التي استعملها خلفان في كشف الموساد وضعتها أمريكا كما **يضع الكلب بوله على الحجارة التي على حدود منطقة نفوذه؛**

ولقد كان وما زال الموساد الإسرائيلي يرتع في مناطق النفوذ الأمريكية والتي تغطي أكثر من ثلثي الوطن العربي؛ وكانت ألـ سي آي أي تقدم للموساد المساعدة في التخطيط والتنفيذ والتخفي واستثمار الجريمة بكل إمكانياتها كمخابرات دولة عظمى ميزانيتها (ميزانية المخابرات) ٣٠٠ مليار دولار أي أربع أضعاف ميزانية دولة كبرى مثل مصر سكانها ثمانين مليون نسمة؛ ويتبع المخابرات الأمريكية ٢٥٠ ألف موظف وجاسوس يفكرون ليل نهار باضطهاد المظلومين كالعرب والمسلمين ومساعدة الظالمين كالموساد الإسرائيلي.

لقد اغتالت إسرائيل قبل المبحوح أكثر من مائة ضحية تنوعوا من:

<u>الرؤساء</u>: ياسر عرفات ٢٠٠٤في رام الله، وجمال عبد الناصر ١٩٧٠في القاهرة، وهواري بومدين ١٩٧٨ في الجزائر؛ وقد قتل الرؤساء الثلاثة بالسم بالتعاون مع مساعديهم اللصيقين بهم فلا يمكن للموساد أن تناولهم السم إلا بواسطة مساعدة محلية جرى التستر عليها فيما بعد - **<u>واللبنانيين</u>**: رفيق الحريري ٢٠٠٥ في بيروت (وأخذوا يلعبون بدمه تارة يتهمون سوريا ويطردون الجيش السوري من لبنان وتارة أخرى يتهمون حزب الله بقصد اختراق المقاومة اللبنانية لمصلحة إسرائيل ويشترون شهود الزور وابن الحريري يتعامل مع المتآمرين بمنطق الرقيق السياسي)، وكمال جنبلاط ١٩٧٧ في المختارة جبل لبنان، وعباس الموسوي ١٩٩٢ ، وراغب حرب ١٩٨٤ في النبطية، وعماد مغنية ٢٠٠٨ في دمشق، ومعروف سعد ١٩٧٥ في صيدا،

وصالح مسعود بويصير **<u>وزير الخارجية الليبى</u>** ١٩٧٣ قصفت طائرته المدنية فوق مصر مع مئة راكب، فانتقمت ليبيا بتجنيد متقاعدي ألـ سي آي أي لاغتيال الرئيس الأمريكي ريجان فقصفت أمريكا ليبيا ١٩٨٦ وأوقعت ضحايا بينهم ابن ألقذافي فانتقمت ليبيا بإسقاط طائرتين مدنيتين واحدة فرنسية فوق النيجر ١٩٨٩ والأخرى أمريكية فوق لوكيربي باسكتلندا بريطانيا ١٩٨٨ فحاصرها الغرب وعملاءه من الشرق عشرين سنة وفي النهاية اتفقت ليبيا معهم على التعويض فدفعت لهم **ثلاثة مليارات دولار كتعويضات لأهالي الضحايا (على الصرماية – الحذاء) وكانت أول مرة يخدم فيها النفط الكرامة حيث ثارت ليبيا لكرامتها.**

<u>وقادة حركة فتح</u> <u>(عندما كانت فتح مفجرة الثورة وقائدتها ليس مثل اليوم عندما أصبحت تبحث عن الرواتب والامتيازات والبحث عن فرص المال الحرام والتألق ألطاووسي الأجوف على حساب القضية)</u>: خليل الوزير في تونس ١٩٨٨ ، وعلي حسن سلامة ١٩٧٩ في بيروت، ومحمد طه في روما ١٩٨٢، وإبراهيم عبد العزيز ١٩٧٩باريس، وسعد صايل ١٩٨٢ في البقاع بلبنان، (وكمال ناصر وكمال عدوان وأبو يوسف النجار ١٩٧٣ في فردان بيروت)، وكمال حسن في روما ١٩٨٢، وإسماعيل درويش ١٩٨٤ في روما، ومأمون الصغير وجميل عبد القادر في أثينا ١٩٨٢، (وصلاح خلف وهايل عبد الحميد وفخري العمري في تونس ١٩٩٠)، وعاطف بسيسو ١٩٩٢ في باريس، وأحمد بوشيكي المغربي شبيه سلامة ١٩٧٣ بالنرويج،

<u>وممثلى منظمة التحرير فى أوروبا</u> <u>(عندما كانت اسما على مسمى وليس اليوم عندما أصبحت تبحث عن السلام الوهمي والرواتب والامتيازات):</u> محمود الهمشري ١٩٧٨ في باريس، وموسى أبو زياد ١٩٧٣في باريس، ومحمود ولد الصالح ١٩٧٧باريس، ومحمود بو دية ١٩٧٣ في باريس، وسعيد حمامي ١٩٧٨ في لندن، وعلي ياسين ١٩٧٨ في الكويت، ووائل زعيتر ١٩٧٢ في روما، وعز الدين القلق وخالد حماد في باريس ١٩٧٨ ، ونعيم خضر ١٩٨١ في بلجيكا، وحسين أبو الخير ١٩٧٣ في قبرص، وماجد أبو شرار ١٩٨١مسؤول الإعلام بالمنظمة، ومنذر أبو غزالة في أثينا ١٩٨٦ ، وفيصل الحسيني ٢٠٠١ في الكويت مسئول ملف القدس المسالم، ومحمود ألقدومي ١٩٨٢ في أنقرة، وفهد القواسمي ١٩٨٤ في عمان، وزياد وشاحي ١٩٧٣ في قبرص، وحسين البشير١٩٧٣ في قبرص، وإبراهيم عبد العزيز في قبرص ١٩٧٩ ،وسمير طوقان في قبرص ١٩٧٩ ، وحنا مقبل في قبرص ١٩٨٤ ،وإسماعيل راجي الفاروقي ١٩٨٦ في أمريكا، وزعيم **<u>الجبهة الشعبية</u>**: أبو علي مصطفى ٢٠٠١في رام الله، وقبله وديع حداد ١٩٧٨ ألمانيا، وباسل القبيصي ١٩٧٣ في باريس، وزهير محسن ١٩٧٩ مؤسس **<u>منظمة الصاعقة</u>** في فرنسا، وجهاد جبريل من **<u>الجبهة الشعبية القيادة العامة</u>** ٢٠٠٢بيروت، وإبراهيم النفار، ومحمد الخواجا غزة ١٩٩٥ ،وناصر صلوحة غزة ١٩٩٤ ،

<u>والأدباء</u>: غسان كنفاني ١٩٧٢ في بيروت، وأنيس صايغ مدير مركز الأبحاث ١٩٧٢ في بيروت، ورسام الكاريكاتير الفلسطيني ناجي العلي ١٩٨٧في لندن، والشاعر توفيق زياد ١٩٩٤ أريحا (بحادث سيارة مدبر)، والصحفي هاني عابد خان يونس ١٩٩٤ ، ويوسف مبارك ١٩٨٠ صاحب المكتبة

العربية بباريس، والطالب عزيز مطر ١٩٨١روما، وقد اتهمت الصحف الإسرائيلية الموساد بالفشل الذريع لأن جورج حبش مات على الفراش ولم يقتله الموساد. **والمصريون**: مصطفى حافظ ١٩٥٦في غزة، وأشرف مروان ٢٠٠٧ في لندن، والليثي ناصف ١٩٧٣ في لندن، وسليمان خاطر ١٩٨٦ بالقاهرة (اغتاله الموساد بشنقه داخل السجن الحكومي المصري)،

وعلماء الذرة: مسعود علي محمدي ٢٠١٠ في طهران، ويحيى المشد ١٩٨٠ في باريس،وسمير نجيب ١٩٦٧ ديترويت، ومصطفي مشرفة (أينشتاين العرب) ١٩٥٠ بلندن، والدكتور سعيد السيد بدير ١٩٨٨ بالإسكندرية، وسميرة موسى (كوري العرب) ١٩٥٢ بكاليفورنيا، ونبيل القليني ١٩٧٥ بتشيكوسلوفاكيا، وأكثر من ٣٥٠ عالم ذرة عراقي واختطفت علماء ذرة إيرانيين وقتلت أحدهم، والعلماء الألمان البروفيسور ولفغانغ بيلز مشغلي مصانع الصواريخ في مصر الجديدة ١٩٦٥،

وفتحي ألشقاقي ١٩٩٥ مؤسس **حركة الجهاد**، ومروان ألكيالي وحمدي التميمي وأبو القاسم من الجهاد في قبرص ١٩٨٨، **وقادة حركة حماس**: أحمد ياسين ٢٠٠٤ وعبد العزيز الرنتيسي ٢٠٠٤وصلاح شحادة ٢٠٠٢ ويحيى عياش ١٩٩٦ ونزار ريان ٢٠٠٩ وسعيد صيام ٢٠٠٩، وإبراهيم المقادمة ٢٠٠٣ في غزة وإسماعيل أبو شنب ٢٠٠٣ في غزة، وكمال كحيل غزة ١٩٩٥ ، وإبراهيم ياغي أريحا ١٩٩٤،عز الدين الشيخ خليل ٢٠٠٤ دمشق،

والمعارض **المغربي** المهدي بن بركة ١٩٦٥ خطفته الموساد وعذبته وقتلته تحت التعذيب وأحرقت جثته بفرنسا بمساعدة أوفقير ومساعده الدليمي واشترك معهم المخابرات الأمريكية والفرنسية، اغتيال رئيس اللجنة النووية **السورية** العميد محمد سليمان في ٢٠٠٨ بطرطوس سوريا **والرئيس الأمريكي جون كندي** ١٩٦٣(بالتعاون مع المخابرات الأمريكية سي آي أي) وجرى اتهام السوفييت، **والسويديون الثلاثة**: الكونت برنا دوت (الوسيط الدولي عام ١٩٤٨) وداغ همرشولد (أمين عام الأمم المتحدة عام ١٩٦١ بالتعاون مع أل سي آي أي بحادث طائرة مفتعل) وأولف بالمة ١٩٨٦ (رئيس وزراء السويد المتعاطف مع المضطهدين)؛ **وكانت أمريكا وأجهزتها وعملاءها وجواسيسها تساعد الموساد في اتهام الشرفاء باغتيالهم لإعادة خلط الأوراق والفتن.**

لقد كان الشهيد المبحوح آخر ضحية ولكنه بالتأكيد لن يكون الضحية الأخيرة للموساد الإسرائيلي والذي كشفته أجهزة المخابرات الأمريكية المتموضعة في دبي وشهّرت بالموساد.

إن الحرب بين المخابرات الإسرائيلية (الموساد) والمخابرات الأمريكية (سي آي أي) تبدو كحرب الأفاعي حيث يستعمل الطرفان الضربات الغير مباشرة كاللدغ السريع والملمس الحريري الناعم وفي رأسيهما السم الزعاف وكل طرف يخدع الآخر ويكذب عليه.

لقد تعرض اليهود لعملية نصب تاريخية مدمرة بإنشاء إسرائيل في فلسطين بواسطة بريطانيا قائدة الغرب الصليبي في أوائل القرن العشرين وأكملتها أمريكا قائدة الغرب الصليبي في أواخر القرن العشرين والآن؛ لقد أراد الغرب الصليبي من إسرائيل أن تكون مشروعا نفطيا كمخلب قط للغرب في المنطقة العربية النفطية؛ أو كملقط حديدي لالتقاط حبة الكستناء اللذيذة (النفط) من وسط الجمر الحارق (العرب)، وأنشئوا حولها مشاريع مكملة مثل الدويلات النفطية والحكام الفاسدين وجامعة الدول العربية؛ ولذلك فإن الغرب الصليبي بقيادة أمريكا يريد أن يجامل الحكام العرب المتعاونين معها والذين أيدوها بل تعاونوا معها على تدمير العراق وقتل رئيسه وأكثر من مليون من سكانه؛ بمكافأتهم على تعاونهم مع المجرم الأمريكي بشيء من المكاسب الصغيرة كدويلة مسخ في بعض من أراضي ٦٧.

إن أمريكا ذباح يذبح العرب والمسلمين وسكينه إسرائيل والحكام الخونة فمن الخطأ لوم السكين وترك الذباح.

إن اليهود المؤمنين الحقيقيين هم الآن خارج إسرائيل كناطوري كارتا الذين يرفضون قيام إسرائيل ويعتذرون عن المذابح التي تقوم بها بحق العرب؛ ولكن اليهود الصهاينة **اللادينيين (العلمانيين) والمتدينين التحريفيين (التلموديين)** هم الآن في إسرائيل وينظرون لإسرائيل على أنها وطن كما أقنعتهم بريطانيا قائدة الغرب الصليبي عند إنشاء إسرائيل؛ والوطن يتطلب استيطان وإن إسرائيل قامت على الاستيطان؛ فكيف يطلب الغرب منهم وقف الاستيطان؟ إذن إسرائيل أصبحت مشروع نفطي أو معسكر متقدم للغرب الصليبي لنهب النفط؛ أو كالدوبلير في السينما الذي يتلقى الضربات نيابة عن البطل؛ لقد أصبح الصهاينة المخدوعين يفيقون من سباتهم ويحسون أن دولتهم إسرائيل هي دولة مجهريه غير قابلة للحياة حتى لو أخذت كل الأراضي المحتلة عام ٦٧ فأخذ غلاة إسرائيل وهم المستوطنون الجدد يقومون بحركات شبه انتحارية بعقوق والديهم أمريكا وأوروبا ورفض نصيحتهم والتمرد على مخططاتهم تجاه عملاءهم.

إننا نحن العرب ونحن نتفرج على حرب الأفاعي نقول: **اللهم اضرب الظالمين بالظالمين؛** لأن الطرفين يعتبراننا فريسة ويمعنان فينا الأذى والمذابح، ولا نصدق **أمريكا** في أنها تعمل لصالحنا لأنها ذباحتنا وإنها أساس الإرهاب وأساس الإجرام وتمارس مع العرب والمسلمين الذين يتعاونون معها تمارس معهم **الدعارة السياسية**.

إننا نعرف أن حرب الأفاعي هذه هي **حرب وهمية** وأن بريطانيا التي زرعت إسرائيل كجرثومة سرطان في جسد الأمتين العربية والإسلامية وأمريكا التي رعت هذا السرطان منذ عام ١٩٤٥ لغاية اليوم لا يمكن أن يحاربا إسرائيل حرب حقيقية بل يخافان عليها من نسمة الهواء ويخافان عليها من نفسها فلا يريدان لها أن تغرق في الغرور وتظل ترفض ما يسمى بمبادرات السلام والتي هي في الحقيقة مبادرات **خداع للعرب المنبطحين الذين نصبتهم أمريكا لحكم العرب من الجواسيس واللصوص والطواويس.**

المذابـح الإرهابـية الإسرائيلية



١- تزامنا مع أعياد الكريسماس في **بلد الشيخ** التي ارتكبت بها أولى مذابحها في ٣١ /١٩٤٧/١٢ وخلفت 600شهيد اغلبهم من النساء والأطفال الذين لم يكتب لهم القدر في رؤية العام الجديد ووجدت جثث غالبيتهم داخل منازل القرية . وعرفت هذه المذبحة باسم " مذبحة بلدة الشيخ"

٢- في الرابع عشر من نوفمبر١٩٤٨ قامت الآلة العسكرية الإسرائيلية بمذبحة قرية **سعسع في الخليل** حيث هاجم الصهاينة البلدة في منتصف الليل وقاموا بنسف ٢٠ منزلاً على المواطنين العزل الذين كانوا قد احتموا فيها ، ومعظمهم من النساء والأطفال .

٣- مذبحة دير ياسين وموت الضمير العالمي   داهمت عصابات (شتيرن) و(الأرجون) و(الهاجانا)الصهيونية قرية دير ياسين العربية في شهر ٤ أبريل ١٩٤٨ الساعة الثانية فجرًا ، وقاموا بقتل كل من وقع في مرمى أسلحتهم ، وبعد ذلك أخذ الإرهابيون بإلقاء القنابل داخل منازل القرية لتدميرها على من فيها ، حيث كانت الأوامر الصادرة لهم تقضي بتدمير كل بيوت القرية العربية ، في الوقت ذاته سار خلف رجال المتفجرات إرهابيو الأرجون وشتيرن فقتلوا كل من بقي حيا داخل المنازل المدمرة. وقد استمرت المجزرة الصهيونية حتى ساعات الظهر ، وقبل الانسحاب من القرية جمع الصهاينة كل من بقي حيا من المواطنين العرب داخل القرية ، حيث أطلقت عليهم النيران لإعدامهم أمام الجدران ، وأتضح بعد وصول طواقم الإنقاذ أن الصهاينة قتلوا ٣٦٠ شهيدًا معظمهم من الشيوخ والنساء والأطفال؛ وتشرد بعد المذبحة أكثر من ثلاثين ألفا رعبا وخوفا من الذبح.

وقد تفاخر مناحيم بيجن - رئيس وزراء إسرائيل الأسبق - بهذه المذبحة في كتابه فقال : " كان لهذه العملية نتائج كبيرة غير متوقعة ، فقد أصيب العرب بعد أخبار دير ياسين بهلع قوي فأخذوا يفرون ويقول بيجن إن مذبحة دير ياسين " تسببت



بانتصارات حاسمة في ميدان المعركة " فيما قال قادة إسرائيليون آخرون إنه " بدون دير ياسين ما كان ممكنا لإسرائيل أن تظهر إلى الوجود، بعد المذبحة هجم العرب على اليهود الذين يعيشون معهم وانتقموا منهم فاضطروهم للهجرة إلى فلسطين وكانوا أكبر موجة من المستوطنين

٤. **مذبحة (نصر الدين)** : أبريل ١٩٤٨ / أبيدت القرية بأكملها ولم يبق إلا ٤٠ فلسطيني هم من تمكنوا من الفرار.

٥. **مذبحة (صالحة)** : مايو ١٩٤٨ / استشهد خلالها ٧٥ مواطن فلسطيني.

٦- وفى ١٤ مايو ١٩٤٨ وبنفس وحشية دير ياسين كانت **مذبحة قرية أبو شوشة** وهى قريبة من قرية دير ياسين وراح ضحيتها ٥٠ شهيدًا من النساء والرجال والشيوخ والأطفال ، ضربت رؤوس العديد منهم بالبلطات وتم تقطيع رؤوسهم وفصلها عن أجسادهم.

٧- وفى ١١ يوليو ١٩٤٨ ارتكبت إسرائيل مذبحة أخرى ضمن مذابحها الوحشية ضد العرب الفلسطينيين وهى " **مذبحة اللد** " التي نفذتها وحدة كوماندوس بقيادة الإرهابي) موشيه دايان) بعد أن اقتحمت مدينة (اللد) مساء تحت وابل من قذائف المدفعية وإطلاق نار غزير على كل شيء يتحرك في شوارع المدينة ، وقد احتمى المواطنون العرب من الهجوم في مسجد (دهمش) ، وما أن وصل الإرهابيون الصهاينة إلى المسجد حتى قتلوا ١٧٦ مدنيًا حاولوا الاحتماء فيه ، مما رفع ضحايا المذبحة الصهيونية إلى ٤٢٦ شهيدا .

٨. **مذبحة (الدوايمة)** : أكتوبر ١٩٤٨ / استشهد خلالها أكثر من ٢٥٠ ، ورموا بالكثير منهم في آبار البلدة أحياء.

٩. ومع نهاية هذا الشهر -أكتوبر٤٨- تحول ٩٠٠ ألف فلسطيني إلى لاجئين ، وتم **تدمير أكثر من ٤٠٠ قرية فلسطينية (النكبة).**

١٠. **مذبحة (شرفات)** : فبراير ١٩٥١ / استشهد فيها ١١ شهيد ، وشرد باقي أهالي القرية.

١١. **مذبحة (بيت لحم)** : يناير ١٩٥٢ / استشهد فيها ١٠ شهداء.

١٢. **مذبحة (قلقيلية)** : أكتوبر ١٩٥٢ / دمرت القرية بأكملها وشرد أهلها.

١٣- في الرابع عشر من أكتوبر ١٩٥٤ قامت وحدات من الجيش النظامي للكيان الصهيوني بتطويق قرية **قبية** بقوة قوامها حوالي 600 جندي ، بعد قصف مدفعي مكثف استهدف مساكنها ، وبعد ذلك اقتحمت القوات الصهيونية القرية وهي تطلق النار بشكل عشوائي . وقال شهود عيان نجوا من المجزرة أن جنودًا صهاينة رابطوا خارج المنازل أثناء الإعداد لنسفها وأطلقوا النار على كل من حاول الفرار من هذه البيوت المعدة للتفجير ، وقد استمرت المجزرة الوحشية حتى الساعة الرابعة من صباح اليوم التالي ١٩٥٣/١٠/١٥م ، وكانت حصيلة المجزرة تدمير ٥٦ منزلاً ومسجد القرية ومدرستها وخزان المياه الذي يغذيها ، كما استشهد فيها ٦٩ شهيدًا من الرجال والنساء والأطفال وجرح مئات آخرين .وعرفت باسم مذبحة قبية

١٤. مذبحة (غزة) : فبراير ١٩٥٥ / استشهد خلالها ٢٦ شهيد.



١٥- وفى ١٠ أكتوبر ١٩٥٦ هاجم الجيش الصهيوني وقطعان المستوطنين قرية **قلقيلية** الواقعة على الخط الأخضر بين الأراضي العربية المحتلة عام ١٩٤٨م
والضفة الغربية ، حيث شارك في الهجوم مفرزة من الجيش وكتيبة مدفعية وعشر طائرات مقاتلة . وقد عمد الجيش الصهيوني إلى قصف القرية بالمدفعية قبل اقتحامها ، حيث راح ضحية المجزرة الجديدة **أكثر من ٧٠ شهيدا.**

١٦- في 29 أكتوبر ١٩٥٦ أي بعد ١٩ يوما فقط من مذبحة قرية قلقيلية فرضت قوات الإرهاب الصهيوني على قرية كفر قاسم ، وأعلنت حظر التجول فيها غير أن القوات الصهيونية المرابطة خارج القرية عمدت إلى قتلهم بدم بارد كما قتلت من الشبان قبل وصوله إلى داخل القرية وراح نسبة المجزرة الصهيونية **٤٩ مدنيا** بينهم عددً من الأطفال والشيوخ فيما عرف باسم **مذبحة كفر قاسم**

١٧. **مذبحة (خان يونس)** : أكتوبر ١٩٥٦ / و استشهد فيها **أكثر من ١٠٠ شهيد** .

- في ٣ نوفمبر ١٩٥٦ نفذ الجيش الصهيوني مذبحة بحق اللاجئين الفلسطينيين في **مخيم خان يونس** جنوب قطاع غزة راح ضحيتها أكثر من ٢٥٠ فلسطينيا ،

١٨- بعد تسعة أيام من المجزرة الأولى أي في يوم 12 نوفمبر ١٩٥٦ نفذت وحدة من الجيش الصهيوني مجزرة إرهابية أخرى **راح ضحيتها نحو ٢٧٥ شهيدًا** من المدنيين في المخيم نفسه ، كما قتل الإرهابيون الصهاينة **أكثر من مئة فلسطيني** آخر من سكان **مخيم رفح** للاجئين في اليوم نفسه .فيما عرفت باسم مذبحة خان يونس

١٩- **مذبحة (قرية السموع)** : نوفمبر ١٩٥٦ / و استشهد فيها أكثر من ٢٠٠ شهيد.



٢٠. عام ١٩٥٦ / العدو الصهيوني **يحتل غزة ويشارك في العدوان الثلاثي** على مصر ، وضرب المدن في بور سعيد والإسماعيلية والسويس ، وتشريد أهلها.

٢١. يونية ١٩٦٧ / **الاعتداء الصهيوني على الأراضي المصرية والسورية والأردنية** ، وضم الضفة وقطاع غزة وشبه جزيرة سيناء وهضبة الجولان ، واستشهاد أكثر من ٤٠٠٠ **جندي** على الجبهة المصرية وحدها.

٢٢. ما بين ١٩٦٧ و ١٩٦٨ / إسرائيل تقتل حوالي ١٠٠٠ **أسير مصري** ، وتدفن الكثير منهم أحياء في صحراء سيناء.

٢٣. ٢١ أغسطس ١٩٦٩ / **إحراق المسجد الأقصى** من قِبل المتطرفين اليهود.

٢٤- مصر أيضا لم تسلم من مجازر إسرائيل ، فبعد نكسة ٥ يونيو ١٩٦٧ ارتكبت مقاتلات الاحتلال الإسرائيلي في سيناء جريمتين بشعتين وهما الغارة الجوية على **مصنع أبو زعبل** في القليوبية والأخرى على **مدرسة بحر البقر** في الشرقية في ٨ إبريل ١٩٧٠ الأولى تسببت بمقتل ٧٠ عاملا وإصابة ٦٩ آخرين والأخرى تسببت بمقتل ٣١ طفلا وجرح ٣٦ آخرين.

٢٥. خلال أعوام ٧١-٧٢-٧٣-١٩٧٩ / **اغتيال مجموعة من القيادات الفلسطينية** على يد الموساد الإسرائيلي ، في بيروت ورما وباريس ، ومنهم : وائل زعيتر - غسان كنفاني - محمود الهمشري - كمال ناصر - كمال عدوان - محمد النجار "أبو يوسف" - على حسن سلامة ، وغيرهم.

٢٦. عام ١٩٨٠ / **محاولة لنسف المسجد الأقصى** من قِبل منظمة "كاخ" اليهودية المتطرفة ، واكتشاف شحنة متفجرات زنتها ١٢٠ كجم.

٢٧ **مذبحة (داراس)**: ١٩٨٠ / دمرت القرية بأكملها وسقط فيها أكثر من ٦٠ شهيدا.

٢٨. **مذبحة (دير أيوب والرملة)** : ١٩٨٠ / و استشهد فيها ١١١ شهيد.

٢٩. يونيه ١٩٨١ / **ضرب المفاعل النووي العراقي.**

٣٠. أغسطس ١٩٨٢ / **غزو لبنان واحتلال الجنوب** ، وارتكاب **مذابح (صابرا وشاتيلا)** ، وقد استمر إطلاق النار فيها ٤٨ ساعة متصلة على المدنيين العزّل حتى سقط منهم ٣٥٠٠ شهيد.



صبرا وشاتيلا...للإرهاب معنى في ١٩٨٢/٩/١٦ بدأت عملية اقتحام المخيمين ، واستمرت المجزرة التي نفذتها ميليشيا الكتائب اللبنانية وجنود الاحتلال الصهيوني حوالي ٣٦ ساعة ، وقدم الجنود الصهاينة مساعدات كبيرة أخرى لمقاتلي الميليشيا المارونية أثناء المذبحة .وقد استمرت المذبحة حتى ظهر السبت ١٩٨٢/٩/١٨ وقتل فيها نحو **٣٥٠٠ مدني فلسطيني ولبناني** معظمهم من النساء والأطفال والشيوخ.

يذكر أن المجزرة قد تم تنفيذها بقيادة (أريئيل شارون) الذي كان يرأس الوحدة الخاصة (١٠١) في الجيش الإسرائيلي - آنذاك - والتي نفذت المذبحة . ٣٢٩٧ رجلاً وطفلاً وامرأة قتلوا في أربعين ساعة بين ١٦-١٨سبتمبر ١٩٨٢م ، وذلك من أصل عشرين ألف نسمة كانوا في المخيم عند بدء المجزرة ، وقد وجد بين الجثث أكثر من ١٣٦ لبنانيا ، ومن بين القتلى ١٨٠٠ شهيد قتلوا في شوارع المخيمين والأزقة الضيقة فيما قتل ١٠٩٧ شهيدا في مستشفى غزة، و٤٠٠ شهيد آخر في مستشفى عكا .فهل هناك إرهابا أكثر من هذا.

٣١. أبريل ١٩٨٦ / الاعتداء الوحشي على **مقر منظمة التحرير الفلسطينية في تونس واغتيال "أبو جهاد"**.

٣٢ ديسمبر ١٩٨٧ / بداية **الانتفاضة الفلسطينية**، وتقول جماعات حقوق الإنسان: أن إسرائيل **قتلت نحو ١٥٠٠ فلسطيني** على مدار ٦ أعوام من الانتفاضة المباركة.

٣٣- وفى يوم الاثنين ٨ أكتوبر ١٩٩٠ وقبيل صلاة الظهر حاولت جماعة من اليهود ممن يطلقون على أنفسهم " أمناء جبل الهيكل " وضع حجر الأساس للهيكل الثالث المزعوم في **ساحة الحرم القدسي الشريف** ، وقد هب أهالي القدس لمنع المتطرفين الصهاينة من تدنيس المسجد الأقصى ، مما أدى إلى وقوع اشتباكات بين المتطرفين الصهاينة الذين يقودهم (جرشون سلمون) زعيم " أمناء جبل الهيكل " مع نحو خمسة آلاف فلسطيني قصدوا المسجد لأداء الصلاة فيه ، وما هي إلا لحظات حتى تدخل جنود حرس الحدود الصهاينة المتواجدون بكثافة داخل الحرم القدسي ، وأخذوا يطلقون النار على المصلين دون تمييز بين طفل وامرأة وشيخ ، مما أدى إلى استشهاد أكثر من ٢١ شهيدا وجرح أكثر من ١٥٠ منهم ، كما اعتقل ٢٧٠ شخصا داخل وخارج الحرم القدسي الشريف. وسميت باسم مذبحة المسجد الأقصى.

٣٤. نوفمبر ١٩٩٤ / **استشهاد د. هاني العابد** ، عضو حركة الجهاد الإسلامي على يد الموساد الإسرائيلي.

٣٥- <u>مذبحة الحرم الابراهيمي</u> في ٢٥ فبراير ١٩٩٤ و قبل أن يستكمل المصلون صلاة الفجر في الحرم الإبراهيمي في الخليل دوت أصوات انفجار القنابل اليدوية في جنبات الحرم الشريف واخترقت شظايا القنابل والرصاص رؤوس المصلين ورقابهم وظهورهم لتصيب أكثر من **٣٥٠ منهم** وقد بدأت الجريمة حين دخل باروخ جولد شتاين ومجموعة من مستوطني كريات أربع المسجد الإبراهيمي وقد وقف جولد شتاين خلف أحد أعمدة المسجد وانتظر حتى سجد المصلون وفتح نيران سلاحه الرشاش على المصلين وهم سجود ، فيما قام آخرون بمساعدته في تعبئة الذخيرة التي احتوت رصاص" دمدم" المتفجر والمحرم دوليا . وقد قام الصهاينة بغلق أبواب المسجد لمنع المصلين من الهرب ، كما منعوا القادمين من



خارج الحرم من الوصول إلى ساحته لإنقاذ الجرحى ، وفي وقت لاحق استشهد آخرون برصاص جنود الاحتلال خارج المسجد ، وفي المقابر أثناء تشييع جثث شهداء المسجد ، وقد راح ضحية المجزرة نحو **٥٠ شهيدًا قتل ٢٩ منهم داخل المسجد**.

٣٦. ٢ أبريل ١٩٩٥ / اغتيال **"كمال كحيل"** أحد أعضاء حركة حماس ، في انفجار بغزة مات على أثره هو وأسرته.

٣٧- وفى التاسع عشر من ابريل ١٩٩٦ أقدمت قوات العدو الصهيوني على تصعيد اعتداءاتها ضد التجمعات السكانية العربية في **جنوب لبنان** ، وأغار طيران العدو على قرى وبلدات ومخيمات الجنوب اللبناني بحجة محاربة قوات المقاومة اللبنانية وعلى رأسها منظمة حزب الله.

٣٨- وفي يوم الجمعة ١٩ إبريل ١٩٩٦ قصفت مدفعية العدو ومروحياته ملجأ داخل ثكنة الكتيبة الفيجية العاملة ضمن قوات الأمم المتحدة في جنوب للبنان مستخدمة قنابل تنفجر في الجو لزيادة الإصابات في صفوف المدنيين الذين حاولوا الهرب من القصف والاحتماء بالملجأ ، مما أدى إلى استشهاد نحو ١٦٠ مدنيا معظمهم من النساء ولأطفال والشيوخ اللبنانيين الذين عجزوا عن الفرار من القصف الصهيوني باتجاه بيروت ، واضطروا للاحتماء بملجأ في **قرية قانا** اللبنانية ، وقد أكد تحقيق محايد أجراه محققو هيئة الأمم المتحدة ـ ونشر وسط استياء صهيوني وأمريكي ـ أن الطيران الإسرائيلي تعمد قصف الملجأ ، وهو يعلم هوية الذين احتموا فيه ، ونفى التقرير الذي أثار ضجة في حينه أن يكون الصهاينة قد تعرضوا لقصف من قبل رجال المقاومة من محيط الملجأ .مما يظهر العنف والوحشية الإسرائيلية الشديدة.



٣٩. خلال عام ١٩٩٥ / استشهد "**فتحي ألشقاقي**" أحد زعماء الجهاد الإسلامي على يد الموساد.

٤٠. ٥ يناير ١٩٩٦ / استشهاد "**يحيى عياش**" مهندس العمليات الاستشهادية (الانتحارية) في حرمة حماس على يد الموساد.

٤١- وفي ١٧ سبتمبر ١٩٩٦عمدت حكومة العدو الصهيوني إلى فتح نفق مواز لجدار الأساسات الجنوبي للمسجد الأقصى مما اعتبره الفلسطينيون خطوة باتجاه تنفيذ مخطط صهيوني هدم المسجد عن طريق تعرية أساساته ، وقد اندلعت صدامات عنيفة بين المتظاهرين الفلسطينيين وجنود الاحتلال في الفترة ما بين ٢٥ - ٢٧ سبتمبر ١٩٩٦م ، **وقد استشهد نحو ٧٠ فلسطينيا** برصاص جنود الاحتلال الذين فتحوا النار على المتظاهرين من طائرات مروحية فيما عرفت باسم **مذبحة النفق**.

٤٢. عام ١٩٩٧ / قيام اليهودية المتطرفة "نتانيا" **بتوزيع ملصقات تسيء إلى الإسلام**، وتسخر من نبينا محمد - ﷺ - ومن القرآن الكريم.

٤٣. مارس ١٩٩٨ / استشهاد "**محيي الدين الشريف**" أحد زعماء حركة حماس على يد الموساد الإسرائيلي.

٤٤. **مذبحة (جنين)**: ٢٩ مارس وحتى ٩ أبريل ٢٠٠٢ / وقتل فيها أكثر من ٢٠٠ فلسطيني حسب الروايات الإسرائيلية. وبعد أسبوعين من حصار **مخيم جنين** واندلاع قتال عنيف بين المقاومين الفلسطينيين وقوات الاحتلال الإسرائيلي التي قادها رئيس الأركان شاؤول موفاز، لم يعد من سبيل أمام جيش الاحتلال الإسرائيلي للقضاء على هذه المقاومة سوى هدم المخيم على رؤوس ساكنيه ونفاد ذخيرة المقاومين الفلسطينيين، وباشرت عندها القوات الإسرائيلية حملة إعدامات مكثفة في



صفوف هؤلاء الفلسطينيين، وقد ترافقت حملة الإعدامات تلك مع جهد دءوب من قبل الجرافات الإسرائيلية بإزالة المخيم من الوجود.

٤٥. ١٥ فبراير ٢٠٠٤ / **انهيار في محيط المسجد الأقصى** بسبب أعمال الحفر الصهيونية .

٤٦. ٢٢ مارس ٢٠٠٤ / استشهاد الشيخ "**أحمد ياسين**" مؤسس حركة حماس.

٤٧. ١٧ أبريل ٢٠٠٤ / استشهاد د. "**عبد العزيز الرنتيسي**" زعيم حركة حماس بعد الشيخ "أحمد ياسين".

٤٨. ١٢ يوليه ٢٠٠٦ / **اجتياح جنوب لبنان** ، ومواجهة إسرائيل وحزب الله في ٣٤ يوم دمرت فيها معظم المدن اللبنانية الكبرى **وقتل ما يزيد على ١٢٠٠**

٤٩- مجزرة قانا الثانية ومع المجازر التي شهدها لبنان خلال حرب يوليو ٢٠٠٦ وبعد فشلها في تحقيق أي إنجاز عسكري منذ بدء العدوان على لبنان في ١٢ يوليو ٢٠٠٦ ، عاودت آلة الحرب الإسرائيلية أساليبها البربرية باستهداف المدنيين من خلال ارتكاب مجزرة جديدة في قانا في ٣٠ يوليو **راح ضحيتها حوالي ٥٧ مدنيا بينهم ٣٧طفلا.**

٥٠- وفي 16 يوليو ٢٠٠٦ وخلال حرب لبنان أيضا ، قصفت إسرائيل قافلة سيارات تقل مدنيين فارين في بلدة **مروحين** في جنوب لبنان وذلك في اليوم الرابع لعدوانها الهمجي ، ما **أودى بحياة ٢٢ شخصا معظمهم نساء وأطفال.**

٥١. ٢٧ ديسمبر ٢٠٠٨ / **القصف الجوي الإسرائيلي على غزة** ، والذي أسفر عن أكثر من **٣٥٠ قتيل ، وأكثر من ١٥٠٠ جريح في أربع أيام فقط.**

٥٢- والآن نحن أمام مجزرة جديدة من الإرهاب الصهيوني والتي حدثت في غزة عام ٢٠٠٩ والتي بدأت بنهاية عام ٢٠٠٨ والى الآن المجزرة مستمرة ووصل عدد ضحاياها إلى ما يزيد عن ٩٠٠ شهيد فلسطيني



٥٣. ٤ يناير ٢٠٠٩ / **الاجتياح البري لغزة** ، وارتفاع عدد القتلى لأكثر من ٩٠٠ والجرحى إلى أكثر من ٤٠٠٠ .

بـيـن المقاومة والإرهاب

يتهم الإرهابيون الإسرائيليون والإرهابيون الأمريكيون المقاومة الفلسطينية بالإرهاب كما يقول المثل العربي (رمتني بدائها وانسلت) أو كما يقول علم النفس بنظرية (الإسقاط) حيث يسقط الشخص عيبه على الشخص الآخر ويتهمه به ويريد محاسبته عليه؛ وكما يقول المثل الشعبي (القوي عايب) إن القوي الذي يتجبر بقوته يريد إن يقرر الأحكام على الناس على مزاجه وإن ما يقوله هو الصحيح وما يقوله غيره فهو هراء حتى لو كان واضحاً وضوح الشمس ، والمهم إن هؤلاء الإرهابيين الإسرائيليين والإرهابيين الأمريكيين لديهم جامعات ومفكرين وأدباء ويتكلمون بالإنسانية والحق والباطل والديمقراطية وحقوق الإنسان وينتقدون العالم ويريدون أن يصلحوا البشرية وهم إرهابيون وضالعون بالإرهاب حتى أخمص قدميهم.

إن أمريكا وإسرائيل تمثلان حالة كمن يضرب شخصاً على وجهه فإذا حرك المضروب يده لصد أو التخفيف من ضربة المعتدي وصف المعتدي حركة يد المضروب بالإرهاب.

إن التفكير بإنشاء إسرائيل وجلب اليهود من شتى أقطار الأرض لإحلالهم محل الشعب الفلسطيني هو الإرهاب بعينه كما إن العصابات الصهيونية التي مارست الإرهاب ضد الشعب الفلسطيني قبل إنشاء إسرائيل وقامت إسرائيل على المذابح والإرهاب والذي دفعها لذلك هو الإرهاب البريطاني وبعده الإرهاب الأمريكي وذلك كي يستقروا بالأرض الفلسطينية ولا يتراجعوا عن المشروع الاستيطاني (إسرائيل) . لتكون بؤرة فساد في المنطقة العربية النفطية لتبرر تدخل الإرهابيين الكبار (أمريكا وبريطانيا) في المنطقة .

إن مقاومة الشعب الفلسطيني للإرهاب الإسرائيلي هي حق مشروع كفله الله عز وجل لجميع خلقه من إنسان وحيوان ونبات وحتى الجراثيم تقاوم إبادتها بالمضادات الحيوية.

بالله !!! كيف يكون منفذ عملية شارع ديزنكوف بتل أبيب والذي انفصل رأسه عن جسده وابتعد أربعين متراً من شدة الانفجار كيف يكون هذا الشخص الشهيد إرهابيا حتى لو قتل مدنيين وعابري السبيل في عمليته التي نفذها فهذا قدرهم كما كان قدره الموت وقال المثل : (من ساواك بنفسه ما ظلمك) فلا أحد يفرح لموت أشخاص مهما تكن ملتهم إلا إن يكون غير إنسان ومن فصيلة الذئاب.

ولكن كيف يقاوم الشعب الفلسطيني الأعزل كيف يقاوم الإرهاب الإسرائيلي المدعوم من الإرهاب الأمريكي (أقوى إرهاب في العالم) فاندفع إلى أسلوب الاستشهاد بعد إن استفحل الشر عليه وبلغ السيل الزبى.

إن الإرهابي الحقيقي هو الذي يقتل الناس ليظل حياً ويقطف ثمار إرهابيته أما هذا الذي يموت (يستشهد) فماذا يقطف من ثمار عمله في الدنيا التي غادرها.

وكذلك الاستشهاديين الإسلاميون من الطيارين الذين دمروا برجي التجارة العالمية بنيويورك ومبني وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) كيف يكونوا إرهابيون ! وهم تعرضوا لدرجة حرارة فوق الألف مئوي صهرت فولاذ الأبراج حتى لو راح ضحايا مدنيين وعابري سبيل فهذا قدرهم أيضاً . وألا كيف يقاوم المسلمون الإرهاب الأمريكي المسلط عليهم والذي ينهب الثروة التي أودعها الله في أرضهم وان الإرهاب الأمريكي مسلط على المسلمين عن طريق الحكام الطفيليين وأعوانهم من نخبة الطفيليين الذين ينهبون بلادهم ويرهنون أرادتهم للإرهاب الأمريكي ويزجون أبناء شعبهم بأقبية السجون والمعتقلات تحت التعذيب و القهر والإذلال.

ويدعم الإرهاب الأمريكي هؤلاء الحكام وان أمريكا أكبر قوة عظمى في العالم فلا سبيل لمقاومة شرها وإرهابها فلم يجدوا غير هذه الوسيلة كما قال المثل: (عليّ وعلى أعدائي).

وكذلك المقاومة العراقية ينعتوها بالإرهاب مع أنها تقتل العسكريين الأمريكيين الذي احتلوا العراق ودمروه واسموا الجواسيس والخونة الذين تعاونوا معهم ضد بني جلدتهم بالمعارضة العراقية أو مجلس الحكم. ماذا لها أمريكا في العراق الذي يبتعد عنها أكثر من ثمانية آلاف ميل (بالتعبير العامي: ما تروح وتنكب محلها) . كفى عهراً يا أمريكا ويا إسرائيل وكفى ظلماً مرتعه وخيم؛ إن نعتكم للمقاومة الفلسطينية والمقاومة الإسلامية والمقاومة العراقية بالإرهاب لا ينطلي على صبي صغير ، حتى المنافقون

الذين يرددون وراءكم كالببغاوات لا ينطلي عليهم أيضاً . إنهم ينافقونكم حتى يبقوا على تطفلهم على شعوبهم وبني جلدتهم ، إنهم طفيليات بشرية مثلكم ومثل الطفيليات الحيوانية والطفيليات النباتية.

إن المقاومة وأن استعملت أساليب إرهابية (ترويع الآمنين) فإن المستكبرين قد استعملوا أساليب إرهابية اكبر وأفظع. وإن إرهاب المقاومة هو رد فعل لإرهاب الاحتلال والسطو المسلح حسب قانون نيوتن : لكل فعل رد فعل مساوٍ له في المقدار ومضاد له في الاتجاه.**إن الخيط الواضح بين المقاومة والإرهاب هو الظلم والعدوان؛ فالمقاوم دائماً مظلوم ومعتدى عليه ، والإرهابي دائما ظالم ومعتدٍ أثيم**
مثلث الإرهاب : أمريكا، بريطانية، إسرائيل
مثلث الإرهابيين : بوش، بلير ، شارون.
وقال تعالى: "أُذِنَ للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير" . صدق الله العظيم. وقال الله تعالى: "فمن اعتدا عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم إن الله لا يحب الظالمين". صدق الله العظيم. وقال تعالى: "وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين" . صدق الله العظيم .
والإرهابي ظالم ومعتد وإن كانت قدرته على الظلم والعدوان تتجاوز إلى نفسية الضحية فيوهم بعض الساذجين والطفيليين من أهل الضحية (بعد إن يطعمهم من فتات ما نهبه من أهل جلدتهم) يوهمهم بأنه عادل ومنصف وقانوني وشرعي وديمقراطي وحرية وحقوق الإنسان وحقوق الحيوان !!! ... الخ؛ إن هذا كلام حق يراد به باطل. كما يفعل ثالوث الظلم والعدوان (أمريكا بريطانيا إسرائيل) بالعرب والمسلمين الآن. إن المقاومة الفلسطينية والمقاومة الإسلامية والمقاومة العراقية تعتمد مبدأ(**لا يفل الحديد ألا الحديد**) فالذي بدأ الإرهاب هو أمريكا وحلفائها من الإسرائيليين والحكام العرب الطفيليين وكان إرهابهم فظيعاً وشنيعاً مما أدى بالمقاومة إلى الرد بالمثل وكما قال الشاعر: الخير بالخير والبادئ أكرم**والشر بالشر والبادئ أظلم .

وصية خروف إلى ابنه

قصيدة لشاعر مجهول (قصيدة لشاعرها)







ولدي إليك وصيتي عهد الجدودْ-- الخوف مذهبنا نخاف بلا حدود
نرتاح للإذلال في كنف القيود--- ونعاف أن نحيا كما تحيى الأسود
كن دائماً بين الخراف مع الجميعْ*** طأطئ و سر في درب ذلتك الوضيع
أطع الذئاب يعيش منا من يطيع*** إياك يا ولدي مفارقة القطيع
لا ترفع الأصوات في وجه الطغاة--- لا تحك يا ولدي و لو كموا الشفاه
لا تحك حتى لو مشوا فوق الجباه--- لا تحك يا ولدي فذا قدر الشياه
لا تستمع ولدي لقول الطائشينْ*** القائلين بأنهم أسد العرين
الثائرين على قيود الظالمين*** دعهم بني ولا تكن في الهالكين
نحن الخراف فلا تشتتك الظنونْ--- نحيا و هم حياتنا ملءُ البطون
دع عزة الأحرار دع ذاك الجنون--- إن الخراف نعيمها ذل و هون
ولدي إذا ما داس إخوتك الذئابْ** فاهرب بنفسك و انجُ من ظفر و ناب
و إذا سمعت الشتم منهم والسباب*** فاصبر فإن الصبر أجر و ثواب
إن أنت أتقنت الهروب من النزالْ--- تحيى خروفاً سالماً في كل حال
تحيى سليماً من سؤال و اعتقال--- من غضبة السلطان من قيل و قال
كن بالحكيم و لا تكن بالأحمقِ*** نافق بني مع الورى و تملق
و إذا جُرِّرت إلى احتفال صفق*** وإذا رأيت الناس تنهق فانهق
انظر تر الخرفان تحيى في هناءْ--- لا ذل يؤذيها و لا عيش الإماء
تمشي و يعلو كلما مشت الغثاء--- تمشي و يحدوها إلى الذبح الحداء
ما العز ما هذا الكلام الأجوفُ*** من قال أن الذل أمر مقرف
إن الخروف يعيش لا يتأفف*** ما دام يُسقى في الحياة و يُعلف

وصية أسد إلى ابنه



ولدي إليك وصيتي عهد الأسودْ --- العز غايتنا نعيش لكي نسود
وعريننا في الأرض معروف الحدود---- فاحم العرين و صنه عن عبث القرود
أظفارنا للمجد قد خُلقت فدى *** ونيوبنا سُنَّت بأجساد العدى
و زئيرنا في الأرض مرهوب الصدى*** نعلي على جثث الأعادي السؤددا
هذا العرين حمته آساد الشرى --- وعلى جوانب عزه دمهم جرى
من جار من أعدائنا و تكبرا--- سقنا إليه من الضراغم محشرا
إياك أن ترضى الونى أو تستكينْ*** أو أن تهون لمعتدٍ يطأ العرين
أرسل زئيرك و ابق مرفوع الجبين *والثم جروحك صامتاً وانس الأنين
مزق خصومك بالأظافر لا الخطابْ--- فإذا فقدت الظفر مزقهم بناب
و إذا دعيت إلى السلام مع الذئاب ---فارفض فما طعم الحياة بلا ضراب
اجعل عرينك فوق أطراف الجبالْ*ودع السهول يجوب في السهل الغزال
لا ترتضي موتاً بغير ذرى النصال*** نحن الليوث قبورنا ساح القتال
ولدي إذا ما بالسلاسل كبلوكْ--- ورموك في قعر السجون وعذبوك
و براية الأجداد يوماً كفنوك--- فغداً سينشرها و يرفعها بنوك
إياك أن ترعى الكلأ مثل الخرافْ***أو أن تعيش منعَّماً بين الضعاف
كن دائماً حراً أبياً لا يخاف***وخض العباب ودع لمن جبنوا الضفاف
هذي بنيَّ مبادئ الآسادِ--- هي في يديك أمانة الأجداد
جاهد بها في العالمين و نادي--- إن الجهاد ضريبة الأسياد

الشيخ عز الدين القسام






ولادته ونشأته ولد الشيخ عزّ الدين القسام (٢٠ نوفمبر ١٨٨٢ - ١٩٣٥) في بلدة جبلة في محافظة اللاذقية في سوريا ٢٠. والده عبد القادر بن محمود القسام. كان منذ صغره يميل إلى العزلة والتفكير. تلقى دراسته الابتدائية في كتاتيب بلدته جبلة ورحل في شبابه إلى مصر حيث درس في الأزهر وكان من عداد تلاميذ الشيخ محمد عبده والعالم محمد أحمد الطوخي.كما تأثر بقادة الحركة النشطة التي كانت تقاوم المحتل البريطاني بمصر. في مصر كان يصنع الحلويات ويبيعها ليعيل نفسه. كان صديقه عز الدين التنوخي يستحي ويختبئ ، فكان يقول له أنَّ المفروض أن يتباهى ، وعندما جاء والد عز الدين التنوخي ليسأل عن ابنه وعرف خبره قال له إن عز الدين القسام علّمك الحياة؛ عاد مرة في شبابه من السفر إلى جبلة ، فطلب منه والده أن يصطحبه ليسلّم على الأغا فرفض بشدة ، وقال أن المقيم هو الذي يأتي ليسلّم على القادم.

العودة إلى سورية

لما عاد إلى بلاده سوريا عام ١٩٠٣، عمل مدرسا في جامع السلطان إبراهيم وأقام مدرسة لتعليم القرآن واللغة العربية في مدينة جبلة .وفي سنة ١٩٢٠ عندما اشتعلت الثورة ضد الفرنسيين شارك القسام في الثورة، فحاولت السلطة العسكرية الفرنسية شراءه وإكرامه بتوليته القضاء، فرفض ذلك وكان جزاؤه أن حكم عليه الديوان السوري العرفي بالإعدام، قاد أول مظاهرة تأييداً لليبيين في مقاومتهم للاحتلال الإيطالي، وكون سرية من ٢٥٠ متطوعاً، وقام بحملة لجمع التبرعات، ولكن السلطات العثمانية لم تسمح له ولرفاقه بالسفر لنقل التبرعات.

ثورة جبل صهيون

باع القسام بيته وترك قريته الساحلية وانتقل إلى قرية الحفة الجبلية ذات الموقع الحصين ليساعد عمر البيطار في ثورة جبل صهيون (١٩١٩ - ١٩٢٠). وقد حكم عليه الاحتلال الفرنسي بالإعدام غيابياً. بعد إخفاق الثورة فرَّ الشيخ القسام عام ١٩٢١ إلى فلسطين مع بعض رفاقه، واتخذ مسجد الاستقلال في الحي القديم بحيفا مقراً له حيث استوطن فقراء الفلاحين الحي بعد أن نزحوا من قراهم، ونشط القسام بينهم يحاول تعليمهم ويحارب الأمية المنتشرة بينهم، فكان يعطي دروساً ليلية لهم، ويكثر من زيارتهم، وقد كان ذلك موضع تقدير الناس وتأييدهم.

رئيس جمعية الشبان المسلمين

والتحق بالمدرسة الإسلامية في حيفا، ثم بجمعية الشبان المسلمين هناك، وأصبح رئيساً لها عام ١٩٢٦. كان القسام في تلك الفترة يدعو إلى التحضير والاستعداد للقيام بالجهاد ضد الاستعمار البريطاني، ونشط في الدعوة العامة وسط جموع الفلاحين في المساجد الواقعة شمالي فلسطين.

في فلسطين

لجأ القسام إلى فلسطين في ٥ شباط ١٩٢٢ واستقر في قرية الياجور قرب حيفا. ولجأ معه من رفاق الجهاد الشيخ محمد الحنفي والشيخ علي الحاج عبيد وحتى سنة ١٩٣٥ لم يكن سكان حيفا يعرفون عن عز الدين القسام سوى أنه واعظ ديني ومرشد سوري ورئيس جمعية الشبان المسلمين في مدينة حيفا وكان بنظرهم شيخا محمود السيرة في تقواه وصدقه ووطنيته كما كانت منطقة الشمال تعرفه إماما وخطيبا بارعا ومأذونا شرعيا في جامع الاستقلال، وهو الذي سعى في تشييده، وقد جمع المال والسلاح لنجدة المجاهدين في طرابلس الغرب أثناء حملة الإيطاليين عليها.في عام ١٩٢٩ أشيع أن اليهود يريدون أن يحرقوا مسجد الاستقلال بحيفا ، فاقترح بعض الوجهاء أن يطلبوا المساعدة من الإنكليز ، لكن الشيخ

القسام رفض رفضا قاطعا وقال أن دمنا هو الذي يحمي المسلمين ويحمي مساجد المسلمين وليست دماء المحتلين .وكان يرفض أي حوار أو معاهدة مع الإنكليز ويقول (من جرّب المجرّب فهو خائن) فقد جرّب بعض العرب الإنكليز ضد العثمانيين وكانت كل وعودهم كذبا . وفي إحدى خطبه ، كان يخبئ سلاحا تحت ثيابه فرفعه و قال : (من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر فليقتن مثل هذا)، فأُخذ مباشرة إلى السجن وتظاهر الناس لإخراجه وأضربوا إضرابا عاما . وكان يقول للناس في خطبه : (هل أنتم مؤمنون؟) ويجيب نفسه (لا) ، ثم يقول للناس (إن كنتم مؤمنين فلا يقعدنّ أحد منكم بلا سلاح وجهاد).و كان يركّز على أن الإسراف في زخرفة المساجد حرام ، و أن علينا أن نشتري سلاحا بدل أن نشتري الثريات الفاخرة . و كان يصل إلى جميع الناس من خلال عمله كمأذون شرعي وكخطيب. وكان يختلف كثيرا مع الشيوخ لأنهم كانوا لا يهتمون سوى بأمور العبادة من صلاة وصوم بينما كان اليهود يخططون ويشترون الأراضي. فكان يرى أن لا فصل بين الدين والسياسة، وأمور السياسة كانت واضحة بعد أن نال اليهود وعد بلفور . كما كان في شجار مع المستعجلين من أبناء تنظيمه الذين يريدون الثورة في حين كان القسام يعدّ ويتريّث ليضرب في الوقت المناسب فلبث سنين وهو يعدّ للثورة.

ثورة القسام

كشفت القوات البريطانية أمر القسام في ١٩٣٥/١١/١٥، فتحصن الشيخ عز الدين هو و١٥ فرداً من أتباعه بقرية نزلة الشيخ زيد قرب يعبد قضاء جنين، فلحقت به القوات البريطانية في ١٩٣٥/١١/١٩ فطوقتهم وقطعت الاتصال بينهم وبين القرى المجاورة، وطالبتهم بالاستسلام، لكنه رفض واشتبك مع تلك القوات، وأوقع فيها أكثر من ١٥ قتيلاً، ودارت معركة غير متكافئة بين الطرفين، وما جاء يوم العشرين من تشرين الثاني "نوفمبر" سنة ١٩٣٥ حتى أضحى القسام علما من أعلام الجهاد يتردد اسمه في بلاد فلسطين كلها. اتصل بالملك فيصل في سورية طلباً لمؤازرته في ثورته فوعده ولم يثمر وعده عن شيء، واتصل بالحاج أمين الحسيني مفتي فلسطين الأكبر وطلب منه أن يهيئ الثورة في منطقته، فأجابه بأنه يرى أن تحل قضية فلسطين بالطرق السلمية عن طريق المفاوضات، واتصل مع الأمير راشد بن خزاعي الفريحات من شرق الأردن للمؤازرة وليهيئ الثورة ضد الانتداب البريطاني وأعوانه في شرق الأردن وقد قدم الأمير الخزاعي إمدادا مباشرا وقويا للشيخ القسام بالمال والسلاح فضلا عن توفير الحماية للثوار الفلسطينيين في جبال عجلون الحصينة من فترة لأخرى الأمر الذي استدعى من الأمير راشد بن خزاعي الفريحات وقبيلته ومعظم عشائر الشمال الأردني للمواجهة مباشرة مع النظام الأردني وخاصة مع الملك عبد الله الأول والانتداب البريطاني والذي حاول تصفية الأمير الخزاعي بقصف مواقعه وقتل كثير من الثوار الأردنيين الموالين للخزاعي في ذلك الوقت مما اضطره بعدها إلى مغادرة الأراضي الأردنية إلى السعودية عام ١٩٣٧م واندلعت على إثر لجوئه ثورة في جبال عجلون امتدت بعدها لنطاق واسع في إمارة شرق الأردن .

علم الشعب لأول مرة أن الشيخ القسام كان قد اعتصم مع إخوانه في أحراش قرية يعبد وكانوا مسلحين ولا يهابون خطر المجابهة مع قوات الانتداب البريطاني ولا عواقبها، إلا أن قوات الأمن كانت قد أعد قوة هائلة تفوق عدد الثوار بمئات المرات وكانت كقطيع كبير من الجيش مصممة على القضاء على الشيخ عز الدين و أتباعه فلذلك أحاطت القوات بالمنطقة منذ الفجر ووضعت الشرطة العربية في الخطوط الهجومية الثلاث الأولى من ثم القوات البريطانية، وقبل بدء المعركة نادى أحد أفراد الشرطة العربية الثائرين طالبا منهم الاستسلام فرد عليه القسام صائحا "إننا لن نستسلم، إننا في موقف الجهاد في سبيل الله ثم التفت إلى رفاقه وقال موتوا شهداء في سبيل الله خير لنا من الاستسلام للكفرة الفجرة" دامت المعركة القصيرة ساعتين كان خلالها الرصاص يصم الآذان والطائرات المحلقة على ارتفاع قليل تكشف للمهاجمين موقع الثوار وقوتهم وفي نهاية الساعتين أسفرت المجابهة عن استشهاد القسام ورفاقه يوسف عبد الله الزيباري وسعيد عطية المصري ومحمد أبو قاسم خلف وألقى الأمن القبض على الباقين من الجرحى والمصابين. وقد اكتشفت قوات الأمن عند نهاية المعركة مع الشيخ ذي اللحية البيضاء والمجندل على التراب بملابسه الدينية مصحفا وأربعة عشر جنيها ومسدسا كبيرا وكان الشيخ نمر السعدي مازال حيا جريحا حيث استطاع صحفي عربي أن ينقل عن لسانه أول الحقائق الخفية عن عصبة القسام وكانت هذه الحقيقة دليلا على أن المجابهة المسلحة هذه كانت بقرار بدء الثورة منهم جميعا. كانت العناوين البارزة في الصحف (معركة هائلة بين عصبة الثائرين والبوليس) و (حادث مريع هز فلسطين من أقصاها إلى أقصاها) وانطلقت بعدها العديد من الثورات المؤازرة لها في العالم العربي وكان منها ثورة عجلون في الأردن في عام ١٩٣٧م.

الحاج أمين الحسيني





الحاج أمين الحسيني طبق المثل القائل لا يموت حق وراءه مُطالب، في حياته وفي كفاحه. عاش الرجل بهموم قضية فلسطين حتى آخر نفس في حياته. أثناء حياته دعت المنظمات الصهيونية لقتله قائلة: يجب أن يموت أمين الحسيني حتى نجد من الفلسطينيين من يتفاوض معنا. وبعد موته قال أحد زعماء إسرائيل: قد كان مقدراً أن تنشأ دولة إسرائيل خلال عشر سنوات أو خمس عشرة سنة من بدء المشروع، ولكن أمين الحسيني جعل الأمر يحتاج إلى عشرات السنين.

نشأته وُلِد محمد أمين الحسيني في القدس عام ١٨٩٥م. كان والده طاهر الحسيني مفتي القدس و يشار إلى أن العائلة جاءت من الحجاز منذ استعاد صلاح الدين الأيوبي القدس، ونزلت في القدس وبعض فروع العائلة نزلت في غزة واللد.

نشأ محمد في بيت علم وتقوى وصلاح، تلقَّى القرآن واللغة العربية والعلوم الدينية في بيت والده، فقد خصص له والده عدداً من العلماء والأدباء لتعليمه في البيت، وقد أرسله والده إلى مدارس القدس الابتدائية والثانوية كسائر أبناء البلدة، ثم أدخله مدرسة الفرير لمدة عامين لتعلم الفرنسية، ثم أرسله والده إلى جامعة الأزهر بالقاهرة ليستكمل عدته، وقد اجتهد الشاب في تحصيل العلم أيضًا في كلية الآداب في الجامعة المصرية، وكذلك في مدرسة محمد رشيد رضا "دار الدعوة والإرشاد"، وفي إجازة له في القدس عام ١٩١٤م قامت الحرب العالمية الأولى، فلم يستطع العودة لاستكمال دراسته، فوجَّهه والده إلى إستانبول لاستكمال عدته العلمية في معاهدها، ولكن الشاب آثر الالتحاق بكليتها العسكرية، وتخرج ضابطاً في الجيش العثماني، وقد عمل في عدة مراكز عسكرية، وبذلك اجتمع للشاب عُدَّة من الكفاية العلمية والعسكرية، وكان قد أدى فريضة الحج مع والدته في عام ١٩١٣ م، فاكتسب لقب الحاج من حينها. وقد ترك الخدمة العسكرية مع نهاية الحرب العالمية الأولى.

الوظائف والمناصب أسس ورأس "النادي العربي" ١٩١٥ م، وهو أول منظمة سياسية عرفتها فلسطين، وانطلقت منها الحركة الوطنية الفلسطينية، ثم عمل معلمًا بمدرسة روضة المعارف الوطنية.

- انتخب مفتيًا للقدس عام ١٩٢١م خلفاً لشقيقه كامل الحسيني.
- رأس أول مجلس للشئون الإسلامية والأوقاف والمحاكم الشرعية وهو المجلس الإسلامي الأعلى لفلسطين عام ١٩٢٢م.
- أشرف على إعادة تنظيم المحاكم الشرعية في سائر قطاعات فلسطين (١٨ محكمة شرعية).
- استعاد الإشراف على الأوقاف الإسلامية بعد أن كانت في يد النائب العام (وهو اليهودي الإنجليزي بنتويش).
- تأسيس وتقوية المدارس الإسلامية في كل أنحاء فلسطين.
- تأسيس الكلية الإسلامية (من ١٩٢٤م إلى ١٩٣٧م).
- تأسيس والإشراف على "دار الأيتام الإسلامية الصناعية" في القدس.
- رئاسة لجنة إعادة إعمار وترميم المسجد الأقصى وقبة الصخرة، وهو المشروع الذي تم في عام ١٩٢٩م.
- رئاسة المؤتمر الإسلامي العام - وهو الذي بدأ منذ عام ١٩٣١م في القدس من أجل القضية الفلسطينية، وتكرر عقده برئاسته في مكة وبغداد وكراتشي وغيرها.

• تكوين جمعيات "الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر" للإصلاح بين المتخاصمين ومقاومة الدعوة الصهيونية للعرب ببيع أرضهم.
• تنسيق الجهود والإشراف على إعداد التنظيمات المسلحة في أرض فلسطين، والتي أثمرت "جيش الجهاد المقدس" في أطواره المختلفة.
• تأسيس ورئاسة "اللجنة العربية العليا لفلسطين".
•المشاركة في ثورة رشيد علي الكيلاني في العراق ضد الإنجليز عام ١٩٤١م.
• إنشاء مكاتب للحركة العربية والقضية الفلسطينية في برلين وروما، ثم في أماكن مختلفة من أوروبا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية.
• رئاسة "الهيئة العربية العليا لفلسطين" والتي تشكلت بموجب قرار من جامعة الدول العربية عام ١٩٤٦م.
•رئاسة وفد فلسطين في مؤتمر باندونج عام ١٩٥٥م، وقد حضر الوفد بصفة مراقب.
• تنسيق جهود الأعمال الفدائية بعد حرب ١٩٤٨م.
• رئاسة "المؤتمر الوطني الفلسطيني" عام ١٩٤٨، والذي أعلن حكومة عموم فلسطين ووضع دستورها، وبرنامج الحكومة.

جهاده للقضية الفلسطينية شارك في عقد المؤتمر العربي الفلسطيني" الأول عام ١٩١٩/١٨م، والمظاهرات الفلسطينية في عام ١٩٢٠م، وقد اتهمته السلطات البريطانية بأنه وراء هذه المظاهرات، وهاجم شباب القدس القافلة البريطانية المشرفة على ترحيله للسجن، وهرب إلى سوريا، وحكم عليه غيابيًّا بالسجن ١٥ سنة، وتحت ضغط الغضب الفلسطيني تم العفو عنه، وبعد عودته بأشهر يُتَوفَّى شقيقه مفتي القدس، ويرشِّحه رجال فلسطين لخلافه شقيقه وهو ابن خمسة وعشرين عامًا، ويفوز الشاب بالمنصب، ولكنه لا يكتفي بهذا، فيطالب بتشكيل هيئة إسلامية تشرف على كافة الشئون الإسلامية في فلسطين، وينجح في حمل السلطة البريطانية على الموافقة، ويفوز في انتخابات رئاسة هذه الهيئة، ويعمد من خلال هذه الهيئة إلى تنظيم الشعب الفلسطيني، فينظم الجمعيات الكشفية، وفرق الجوالة، وإعدادها إعدادًا جهاديًّا، ويتصل بكافة المخلصين من أمثال عزِّ الدين القسَّام وعبد القادر الحسيني وغيرهما؛ لتنظيم جمع السلاح وتدريب المجاهدين لمقاومة المؤامرة الصهيونية. وقد توجهت الدعاية المعارضة لأمين الحسيني لتظهره وكأنه الرجل المسالم للإنجليز، وفي لقاء بينه وبين بعض قادة العمل الوطني على رأسهم عبد القادر الحسيني يدور الحديث عن موقفه من مقاومة الإنجليز، فيرد الرجل قائلاً: ما رأيكم أن تقاوموا أنتم الإنجليز وتتركوني لمقاومة اليهود؟ وأحسَّ القوم أن الرجل له علم ونظرة أعمق من مجرد دفع عدو ظاهر، وأن الأمر أخطر من مجرد السيطرة الإنجليزية، وأن هذه السيطرة ستار لمؤامرة استيطانية شيطانية، وتتوحد الجهود، ويكون عبد القادر الحسيني قائداً للأعمال العسكرية، والمفتي أمين الحسيني هو الواجهة السياسية، والمنسق (من خلال منصبه واتصالاته) للجهود العسكرية، وتوفير التمويل اللازم لكافة الجهود لنصرة القضية الفلسطينية، وتتحرك الثورة عام ١٩٢٩م، ثم في عام ١٩٣٣م، ثم تكون الثورة الكبرى عام ٣٦ - ١٩٣٩م، ويتولى أمين الحسيني مسئولية اللجنة العربية العليا لفلسطين"، وهي لجنة سرية لتنسيق الجهود على مستوى الدول العربية لنصرة القضية الفلسطينية، وتتعقب بريطانيا المفتي في كل مكان، ويلجأ الرجل للمسجد الأقصى يدير الثورة من داخله، ويصدر قرار بإقالة المفتي من جميع مناصبه من السلطة الإنجليزية.
ويضطر الفتى إلى الخروج من فلسطين إلى لبنان، وقد وقع في قبضة السلطة الفرنسية بها، وترفض فرنسا تسليمه للسلطة البريطانية، وتسمح له بالعمل في الفترة من ٣٧ إلى ١٩٣٩م، ومع بشائر الحرب العالمية الثانية، تقرر السلطة الفرنسية القبض عليه ونقله للسجن، فيهرب إلى العراق، وهناك يشجع الضباط العراقيين على الثورة، وتقوم ثورة رشيد عالي الكيلاني عام ١٩٤١م، ويناصر المفتي الثورة، ويشترك معه مجموعات فلسطينية على رأسها عبد القادر الحسيني الذي يشترك في مقاومة التقدم الإنجليزي في العراق، ومع بشائر الفشل للثورة ينتقل إلى طهران، ثم انتقل سرًّا بين عدة عواصم أوروبية حتى انتهى به الأمر إلى برلين، وقد التقى في هذه المرحلة مع قادة دول المحور سواء في إيطاليا أو ألمانيا، ولم يكن الأمر مفاجئاً، فقد أجرى المفتي اتصالات سابقة مع القيادة الألمانية في بداية الحرب، وهذا أمر طبيعي، فالدول العربية كلها تقريبًا ليس بينها وبين ألمانيا عداوة، ثانيًا ألمانيا صارت العدو القوي المواجه لكل من إنجلترا وفرنسا "وهما الدولتان اللتان يحتلان أغلب الدول العربية".وكانت رسالة المفتي

السابقة على وصوله لألمانيا تتضمن المطالب الآتية: الاعتراف الرسمي من جانب دول المحور باستقلال كل من: مصر، السعودية، العراق، اليمن.

الاعتراف بحق البلدان العربية الخاضعة للانتداب: سورية، لبنان، فلسطين والأردن بالاستقلال.

- الاعتراف بحق البلدان الخاضعة للاحتلال الإنجليزي بالاستقلال: السودان، البحرين، الكويت، عمان، قطر، حضرموت، إمارات الخليج العربي.
- إعادة عدن وبقية الأجزاء المنفصلة عن اليمن، والتي يستعمرها الإنجليز.
- الإعلان من قبل دول المحور أنها لا تطمع في مصر والسودان.
- الاعتراف بحق العرب في إلغاء الوطن القومي اليهودي وعدم الاعتراف به.
- وفي لقاء مع هتلر في عام ١٩٤١م، رد هتلر أن هذه المطالب سابقة لأوانها، وأنه عند هزيمته لقوات الحلفاء في هذه المناطق يأتي وقت مثل هذا الإعلان، ثم كانت المفاجأة عندما عرض أمين الحسيني في لقائه الثاني تكوين جيش عربي إسلامي من المتطوعين في الشمال الأفريقي وشرق المتوسط لمقاومة الحلفاء، فكان رد هتلر "إنني لا أخشى الشيوعية الدولية، ولا أخشى الإمبريالية الأمريكية البريطانية الصهيونية، ولكن أخشى أكثر من ذلك كله هذا الإسلام السياسي الدولي، ومن ثَّم بدأ الرجل يضع قواعد للاستفادة من الوضع الراهن، فبدأ يستفيد من وجوده بالأوجه الآتية: فتح أبواب الكليات العسكرية الألمانية لتدريب الشباب العربي والفلسطيني بما يُعَدُّ نواه لجيش الجهاد المقدس في طوره الثاني.
- العمل على استصدار بيان من قيادة المحور يضمن الاستقلال لأكبر عدد من الدول العربية بعد انتصار المحور على الحلفاء في هذه البلاد.
- العمل على الحصول على أكبر كمية من الأسلحة وتخزينها، استعداداً لمرحلة قادمة، وقد قام بالفعل بتخزين السلاح في مصر وليبيا وجزيرة رودس. نجح في تكوين معهد لإعداد الدعاة في ألمانيا، وقام بإقناع القيادة الألمانية في وضع داعية في كل الفرق العسكرية التي بها مسلمون.
- نجح في وقف الأعمال الإرهابية ضد البوسنة (البوشناق) من جانب الصرب، ونجح في إقناع القيادة الألمانية بتشكيل جيش بوسني لمنع تكرار هذه المذابح.

مطاردة من جديد استطاع المفتي الهروب من ألمانيا في اللحظات الخيرة قبل سقوط برلين، وتم القبض عليه في فرنسا، وقضى يومين في زنزانة مظلمة، ولكنه تقدم للضابط المسئول وعرَّفه بنفسه ومكانته، وطالب أن يعامل بالشكل اللائق، وبالفعل انتقل لمنزل جنوب باريس، وعندما أعلن عن وجوده في فرنسا، بدأت المطاردة له من السلطات البريطانية والأمريكية، والصهيونية داخل فرنسا، ورفضت فرنسا أن تسلِّمه بسبب خلافها مع المصالح البريطانية والأمريكية، وحرصًا على عدم استثارة المشاعر الإسلامية، وتدخل ملك المغرب ورئيس تونس أثناء وجودهما في باريس، وطالَبَا باصطحاب المفتي معهما، وتدخلت الجامعة العربية، ورئيس باكستان محمد علي جناح، من أجل سلامة المفتي، ورفضت فرنسا، وبدأت المقايضة الأمريكية مع مشروعات إعادة إعمار فرنسا بتمويل أمريكي، وقبل أن تقرر فرنسا تسليمه لأمريكا استطاع أن يهرب المفتي من فرنسا عن طريق استخدام جواز سفر لأحد أنصاره في أوروبا، وهو الدكتور معروف ألدواليبي بعد استبدال الصورة. ونجح المفتي في الوصول إلى القاهرة عام ١٩٤٧م، ويظل متخفيًا بها عدة أسابيع حتى استطاع أن يحصل على ضيافة رسمية من القصر الملكي تحميه من المطاردة الدولية لشخصه.

ويبدأ الحاج أمين الحسيني في تنظيم صفوف المجاهدين من القاهرة، وتدخل القضية الفلسطينية طورها الحرج، وتعلن الأمم المتحدة مشروع تقسيم فلسطين، وتعلن دولة إسرائيل، ويرأس المفتي الهيئة العربية العليا لفلسطين، وتبدأ الحرب، وتبدأ المؤامرات والخيانات، وتقوم بعض الدول العربية بمنع المجاهدين من الاستمرار في مقاومة العصابات الصهيونية، وذلك بحجة أن جيوشهم سوف تقوم بهذه المهمة، ثم يبدأ مسلسل الخيانات لاستكمال المؤامرة، وتنتهي الحرب بهزيمة الجيوش الدول العربية، ويتم حمل المفتي من خلال موقعه كرئيس للهيئة العربية العليا على أن يصدر أمرًا للمجاهدين الفلسطينيين بوضع السلاح، وما إن يتخلص المفتي من بعض القيود حتى يسرع لعقد المؤتمر الفلسطيني في القدس ليعلن استقلال فلسطين وقيام حكومتها، ولكن مصر تعتقل المفتي وحكومة عموم فلسطين وتحدد إقامتهم في القاهرة، ومع قيام الثورة، يبدأ المفتي في تنظيم الأعمال الفدائية على كافة الجبهات، وتستمر العمليات حتى عام ١٩٥٧م. وفي نفس الوقت ينشط في الجانب السياسي على مستوى الدول العربية والإسلامية، وبعض من الدول الآسيوية؛ وذلك لتأييد الحق الفلسطيني في وطنه، ودعم الجهاد المسلح في مواجهة العدو الإسرائيلي، ويمثل فلسطين في تأسيس حركة عدم الانحياز عام ١٩٥٥م في مؤتمر باندونج، ولكن تدريجيًّا يتم تقييد حركته السياسية ووقف العمل الفدائي من عام ١٩٥٧م على معظم الجبهات، وتظهر بشائر مؤامرة جديدة، ومحاولة لإنهاء القضية في خطوات سلمية، وتظهر خطة التسوية مع أعوام [[١٩٥٩] م، ١٩٦٠م والمعروفة بخطة همر شولد ، وهي الخطة التي وافقت عليها دولة المواجهة العربية مقابل ثلاثة مليارات من الدولارات، وينتقل الحاج أمين الحسيني إلى بيروت عام ١٩٦١ م، وينقل إليها مقر الهيئة العربية العليا، ويفضح الرجل خطوط المؤامرة، وتفشل الخطة.

وتبدأ خطة عربية بإنشاء كيان بديل للهيئة العربية العليا، وتبدأ بإصدار قرار من جامعة الدول العربية بإنشاء كيان فلسطيني عام ١٩٦٣م، وينشأ الكيان تحت رعاية مصر باسم منظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٦٤م، ويعين رئيساً له أحمد الشقيري الذي يخضع للتوجهات العربية، وبعد نكسة عام ١٩٦٧م، يبدأ الرجل من جديد نشاطه من أجل القضية، موضحاً موقفه الثابت أن القضية لن يتم حلها إلا بالجهاد المسلح، ويستمر الرجل في نضاله حتى تُفضي روحه إلى بارئها عام ١٩٧٤م شاهدة على عصر الخيانات الكثيرة والتضحيات الكبيرة، ولم يجرؤ أحد من القادة الفلسطينيين أن يدعو إلى حل سياسي إلا بعد اختفاء روح المقاتل محمد أمين الحسيني من ساحة القضية الفلسطينية.

سلطان الأطرش



الأطرش في الصحراء العربية بعد الانتفاضة. الباشا الأطرش في ٧٩، في بيته في قرية القريا الثوار الدروز يتحضرون للذهاب مع سلطان الأطرش ف عام ١٩٢٥

الأطرش، سلطان باشا (١٨٩١-١٩٨٢) قائد وطني ومجاهد ثوري سوري درزي القائد العام للثورة السورية الكبرى ١٩٢٥، ضد الانتداب الفرنسي، أحد أشهر الشخصيات الدرزية في العصر الحديث عرف بوطنيته وشجاعته ورفضه لتجزئة سورية.

حياة سلطان وتراث العائلة

ولد سلطان باشا الأطرش في قرية القريّا في محافظة السويداء منطقة صلخد في الجمهورية العربية السورية في العام ١٨٩١ وتوفي في ١٩٨٢/٣/٢٦، لدى عائلة الأطرش الدرزية الشهيرة. والده ذوقان بن مصطفى بن إسماعيل الثاني مؤسس المشيخة الطرشانية ١٨٦٩، كان مجاهداً وزعيماً محلياً قاد معركة ضارية في نواحي الكفر عام ١٩١٠، وهي إحدى معارك أبناء الجبل ضد سامي باشا الفاروقي، والتي كانت تشنها السلطنة العثمانية على جبل الدروز لكسر شوكته وإخضاعه لسيطرتها، أعدمه الأتراك شنقاً بسبب تمرده عام ١٩١١. أمّا والدة سلطان فهي شيخة بنت إسماعيل الثاني.

هو كبير إخوته علي ومصطفى وزيد، وله أختان سمّية ونعايم تزوج في سن التاسعة عشرة من عمره من ابنة عمه فايز غازية لكنها توفيت بعد فترة قصيرة دون أن يرزق منها أطفالاً و بعد عودته من الخدمة الإجبارية تزوج من ابنة الشيخ إبراهيم أبو فخر من بلدة نجران واسمها تركية ورزق منها جميع أولاده الذكور: طلال وفواز ويوسف وجهاد توفوا جميعاً ومنصور وناصر وطلال والإناث: غازية وبتلاء وزمرد وتركية وناسفة وعائدة ومنتهى

<u>الثورة العربية الكبرى</u>

أدى سلطان الأطرش الخدمة العسكرية في البلقان، ومنذ عودته تابع الاتصال بالحركات العربية بفضل علاقته الدائمة بدمشق، فصارت القرياّ ملجأ ومعقلاً للفارين من الأتراك وللمناضلين الملتحقين بالثورة العربية في العقبة. وكان سلطان الأطرش أول من رفع علم الثورة العربية على أرض سورية قبل دخول جيش الملك فيصل، حيث رفعه على داره في القرياّ، وكان في طليعة الثوار الذين دخلوا دمشق سنة ١٩١٨، بعد أن رفع العلم العربي في ساحة المرجة فوق دار الحكومة بدمشق، منحه الملك (فيصل الأول) لشجاعته لقب (باشا) عام ١٩١٨، في الجيش العربي. وقد طرح الفرنسيون عليه الاستقلال في حكم الجبل وتأسيس بلد مستقلة في محافظة السويداء فرفض رفضا قاطعا لسعيه الدءوب نحو دولة عربية مستقلة بعيدا عن التجزئة والاستعمار.

بدايات النضال ضد الفرنسيين

في تموز ١٩٢٠، جهز سلطان الأطرش قوات كبيرة لنجدة يوسف العظمة في ميسلون ووصل مع فرسانه إلى براق جنوب دمشق، إلا أنه سمع هناك نبأ حسم المعركة وانكسار الجيش العربي واستشهاد القائد يوسف العظمة وزير الدفاع. عارض سلطان إنشاء الدولة الدرزية عام ١٩٢١ وقبل ذلك وبعده عارض بشدة الانتداب الفرنسي، فأرسل رفاقه للحاق بالملك فيصل الأول قبل إن يغادر على الطراد البريطاني في حيفا، برسالة شفهية نقلها حمد البربور إلى الملك فيصل الأول مفادها، دعوة الملك إلى السويداء- جبل

العرب لإقامة الدولة العربية هناك والاستمرار بالمقاومة. إلا أن جواب الملك فيصل كان: "قل لسلطان، فات الأوان".

الثورة السورية الكبرى

المناوشات الأولى

في تموز ١٩٢٢، بدأت علاقة سلطان تسوء مع الفرنسيين بعد اعتدائهم على التقاليد العربية في حماية الضيف، حين اعتقلوا أدهم خنجر وهو لبناني عاملي اشترك في عملية محاولة اغتيال الجنرال غورو وحاول الاحتماء بدار سلطان باشا الأطرش هرباً من الفرنسيين، إلا أنه اعتقل قبل وصوله إلى الدار، وكان سلطان الأطرش خارج قريته يومها.

بعد هذه الحادثة التي اعتبرها سلطان الشرارة الأولى لإكمال مشروع المقاومة، جهز سلطان قوة من رجاله واشتبك مع الفرنسيين في معركة تل الحديد ١٩٢٢ وكان من نتائجها:

- ذبح فرقة الضابط بوكسان
- محاصرة السويداء
- أسر أربع جنود فرنسيين

لجأت فرنسا إلى خديعة المجلس النيابي الذي طلب من سلطان إطلاق الجنود الفرنسيين مقابل إطلاق سراح أدهم خنجر، ولكنها سرعان ما أرسلت أدهم إلى الإعدام في بيروت ودمرت منزل سلطان الأطرش. لجأ سلطان والثوار إلى الأردن مؤقتاً حيث عادوا بعد سنة إلى الجبل وكان قد اكتسب شعبيةً هائلة. إلا أنه وحتى نهاية حياته كان يشعر بالحسرة على عدم إمكانية إنقاذ الشهيد أدهم خنجر.

انطلاقة الثورة من جبل الدروز

في عام ١٩٢٥ انطلقت الثورة من جبل الدروز، الذي سمي جبل العرب بعد انطلاقتها، لأن هدف الثورة الأول كان إقامة الدولة العربية الحرة وتوحيد سورية ساحلاً وداخلاً والاستقلال ورفض الانتداب الفرنسي، لتشمل سورية كلها وجزءاً من لبنان. وقد تولى سلطان باشا الأطرش قيادتها بالإجماع في مؤتمر ريمة الفخور بعد أن شهد العالم معركة المزرعة، التي قضى فيها الثوار على حملة ميشة والتي كان قوامها ١٣٠٠٠ جندي، أما الثوار فكان عددهم ٤٠٠ ثائر. وبعد هذه المعركة المظفرة، التحق الوطنيون الدمشقيون والسوريون والعرب بركبها. وتعد من أهم الثورات ضد الاحتلال الفرنسي بسبب أنها شملت سورية كلها وامتازت بمعارك ضارية بين الثوار والقوات الفرنسية. وكان لها العديد من النتائج الملموسة.

الأسباب

أسباب الثورة هي الرفض القاطع للانتداب وللتقسيم الطائفي التي قامت به فرنسا في سورية، حيث قسمت البلاد إلى دويلات طائفية، فرفع سلطان باشا الأطرش شعار الثورة الشهير: الدين لله والوطن للجميع، وكان هذا الشعار صفعة في وجه هذا التقسيم الطائفي لسورية.

معركة الكفر وبدايات الثورة

بدأ سلطان بالتنقل بين قرى الجبل يحرض الأهالي على الثورة ضد الفرنسيين ويستثير النخوات وكانت أول عمليات الثورة العسكرية إسقاط الثوار طائرتين فرنسيتين إحداهما وقعت قرب قرية امتان وأسر طيارها، تجمع الثوار بقيادة سلطان ثم هاجموا صلخد في ٢٠ تموز ١٩٢٥ وأحرقوا بمساعدة أهلها دار البعثة الفرنسية فانطلقت في اليوم نفسه حمله فرنسية بقيادة نورمان الذي استخف بقدرات الثوار اتجه إلى الكفر وأمر جنوده بالتمركز حول نبعها.

أرسل سلطان إلى نورمان مبعوثاً لينصحه بالانسحاب فأجابه بالرفض وكرر التهديدات بالقبض على سلطان وأعوانه وأنه يمكنه أن يقتل ثلاثة آلاف درزي بالرشاش الذي معه. وقال لهم اذهبوا إلى سلطان وقولوا له أنني بانتظاره على أحر من الجمر في هذا المكان.

بدأت المعركة ظهراً ولم تدم طويلاً. وحالت سرعة الهجوم وهول المفاجأة بين الفرنسيين وأسلحتهم. وبدأ القتال بالسلاح الأبيض ودخل الثوار بين الفرنسيين وقتل نورمان قائد الحملة قضى الثوار على الحملة كلها تقريباً. كانت خسائر الدروز في معركة الكفر ٥٤ شهيداً من بينهم شقيق سلطان الأطرش، مصطفى الأطرش وتذكر المراجع الفرنسية أن ١٧٢ جندياً فرنسياً قتلوا بينما يذكر من حضروا المعركة أن خسائر الفرنسيين كانت أكثر من ذلك بكثير وتقدر بعدة آلاف (يذكر الجنرال أندريا أنه لم ينجو من معركة الكفر من الجنود الفرنسيين إلا خمسة، أنظر المرجع الأول ص ٨٥)

قاد الأطرش العديد من المعارك الظافرة ضد الفرنسيين كان من أبرزها: معركة الكفر ومعركة المزرعة في ٢و٣ آب، ١٩٢٥، ومعارك الإقليم الكبرى، ومعركة صلخد، والمسيفرة، والسويداء ومعارك أخرى كبد فيها الجيش الفرنسي خسائر هائلة. وفي ٢٣ آب أصدر سلطان باشا الأطرش بيانه الشهير (إلى السلاح) الذي أعلن فيه أهداف الثورة وهي توحيد سورية والاستقلال وإقامة الدولة العربية الحرة.
عرض الفرنسيون على سلطان باشا الأطرش الاستقلال بالجبل وتشكيل دولة مستقلة يكون هو زعيمها مقابل وقف الثورة لكنه رفض بشدة مصراً على الوحدة الوطنية السورية. قامت السلطات الفرنسية بتعذيب السكان في حال تعاونوا مع الثوار، وعند انتهاء ثورة عبد الكريم الخطابي في المغرب العربي، ازداد الضغط على الثوار في سورية، فلجأوا إلى الأزرق في جنوب الأردن، حيث بدئوا بشن الهجوم على القوات الفرنسية انطلاقاً من هناك. إلا أن قوات الانتدابين الفرنسي والبريطاني حاصروا الثوار وقطعوا عنهم الماء نهائياً. بدأ زخم العمليات الحربية يخبو بسبب قلة السلاح لدى الثوار، فعرضت فرنسا عليهم الاستسلام وحكمت بالإعدام على سلطان الأطرش، فرفض الاستسلام ورفض تسليم السلاح وقرر الرحيل بمن معه من رجال إلى ان يعود الاستقلال من خلال اتفاقية عصبة الأمم بخصوص الانتداب فرحل إلى وادي السرحان في الجوف حيث طلب الإذن من الملك عبد العزيز بن سعود بالنزول في دياره وسمح له. وبقي هناك (١٩٢٧-١٩٣٢) مع رفاقه (حوالي ٣٠٠) إضافة للنساء والأطفال، فعاشوا شظف العيش في الصحراء. وهناك بقي سلطان الأطرش على اتصال بالوطنيين وبكل التحركات السياسية في القضية السورية، ودعا في ١٩٢٩/١٠/٢٩ إلى مؤتمر عام لبحث القضية السورية وقد حضر هذا المؤتمر، الذي سمي بمؤتمر الصحراء، كل الوطنيين والسياسيين العرب المهتمين بالقضية السورية. وصدر في نهايته مقررات هامة رسمت المسير السياسي للقضية في ما تلا من أحداث. واستمر في المقاومة المتمثلة برفض الاستسلام. ثم في العام ١٩٣٢ سمح لسلطان ورفاقه بالدخول للعيش في الكرك وعمان في الأردن، وكان هو تحت الإقامة الجبرية في الكرك، إلى أن عاد إلى الوطن في ١٩٣٧/٥/١٨ بعد إلغاء الحكم بالإعدام وبعد اتفاقية ١٩٣٦ حيث استقبل استقبالاً شعبياً هائلاً.

نتائج الثورة

- أجبرت الثورة فرنسا على إعادة توحيد سورية بعد أن قسمتها إلى أربع دويلات: دمشق، وحلب، وجبل العلويين، وجبل الدروز
- اضطرت إلى الموافقة على إجراء انتخابات فازت فيها المعارضة الوطنية بقيادة إبراهيم هنانو وهاشم الأتاسي.
- اضطرت فرنسا إلى عزل مفوضيها الساميين وضباطها العسكريين في سورية وتعيين البدائل عنهم، كما حصل مثلاً مع المفوض السامي (سراي) بعد مهاجمة الثوار لقصر العظم بدمشق، فعينت المسيو (دي جوفنيل)
- قصفت دمشق بالطيران لمدة ٢٤ ساعة متواصلة
- أرسلت فرنسا أحد أبرز قياديها الجنرال غاملان بعد تزايد قوة الثوار وانتصاراتهم.

أعداد شهداء الثورة السورية الكبرى

- ٣١٥ شهيد حلب و ادلب.
- ٣٣١ شهيد اللاذقية طرطوس والساحل.
- ٧٣١ شهيد دمشق والغوطتين.
- ١٥٠ شهيد حماة.
- ٢٥٠ شهيد حمص و النبك و القلمون.
- ٧١ شهيد دير الزور والجزيرة و البوكمال.
- ٣٤ شهيد درعا.
- ٢٠٦٤ شهيد جبل العرب.
- ٢٦٧ شهيد إقليم البلان، راشيا مجدل شمس، والقرى التي حولها أقارب أهل الجبل من لبنان وفلسطين.

ياسر عرفات




ياسر عرفات سياسي فلسطيني ورمز لحركة النضال الفلسطيني من أجل الاستقلال (٤ أغسطس ١٩٢٩-١١ نوفمبر ٢٠٠٤)، اسمه الحقيقي محمد عبد الرءوف عرفات القدوة الحسيني وكنيته "أبو عمار". رئيس السلطة الفلسطينية المنتخب في عام ١٩٩٦. ترأس منظمة التحرير الفلسطينية سنة ١٩٦٩ كثالث شخص يتقلد هذا المنصب منذ تأسيس المنظمة عام ١٩٦٤، وهو القائد العام لحركة فتح أكبر الحركات داخل المنظمة. فاز مع إسحاق رابين بجائزة نوبل للسلام سنة ١٩٩٤.

عن حياة ياسر عرفات

ولد في القدس عاصمة فلسطين بتاريخ ٤ أغسطس ١٩٢٩ واسمه محمد ياسر عبد الرءوف داود سليمان عرفات القدوة الحسيني. هاجر والده إلى القاهرة في مصر. تلقى تعليمه في القاهرة، والتحق بالضباط الاحتياط للجيش المصري وقاتل في صفوفه منذ العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦. وهو حاصل على شهادة بالهندسة من جامعة فؤاد الأول بالقاهرة، وانخرط في شبابه في الحركة الوطنية الفلسطينية من خلال الانضمام إلى اتحاد طلاب فلسطين في عام ١٩٤٤ وتولى رئاسته لاحقاً. في الخمسينات أسس مع المناضلين الفلسطينيين حركة التحرير الوطني الفلسطيني "حركة فتح" وأعلن الناطق الرسمي لها في ١٩٦٨. وفي فبراير ١٩٦٩ انتخب رئيساً للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، وبعام ١٩٧٣ عين قائدا عاما لقوات الثورة الفلسطينية. وبعام ١٩٧٤ ألقى كلمة باسم الشعب الفلسطيني أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك. عام ١٩٨٢ قاد المعركة ضد العدوان الإسرائيلي على لبنان ومعركة الصمود خلال حصار بيروت من قبل القوات الإسرائيلية. في نوفمبر ١٩٨٤ وإبريل ١٩٨٧ أعيد انتخابه رئيساً للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية من قبل الدورات ١٧ و١٨ و١٩ للمجلس الوطني الفلسطيني. في ١٥ نوفمبر ١٩٨٨ تلا إعلان الاستقلال وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وانتخب رئيسا لدولة فلسطين. في ١٣ ديسمبر ١٩٨٨ ألقى خطابا في الجمعية العامة للأمم المتحدة في جنيف والتي انتقلت لعقد جلستها في جنيف بسبب رفض الحكومة الأمريكية منحه تأشيرة دخول إلى الولايات المتحدة الأمريكية للذهاب إلى نيويورك من أجل إلقاء كلمته في الجمعية العامة في مقر الأمم المتحدة في نيويورك. وخاطبها في جنيف كما خاطب مجلس الأمن في جنيف في فبراير ومايو ١٩٩٥ لنفس السبب. وأطلق في ١٣ و١٤ ديسمبر ١٩٨٨ أطلق مبادرة السلام الفلسطينية لتحقيق السلام العادل في الشرق الأوسط، والتي فتحت بناء عليها الحكومة الأمريكية برئاسة الرئيس رونالد ريغان، حوارها مع منظمه التحرير الفلسطينية في تونس. في ٣٠ مارس ١٩٨٩ اختاره المجلس المركزي الفلسطيني رئيساً لدولة فلسطين، وقد تم اختياره لهذا المنصب من قبل المجلس الوطني الفلسطيني مباشرة. كما إنه أطلق ووجه سياسة "سلام الشجعان" والتي تتوجت بتوقيع اتفاقية إعلان المبادئ بين منظمه التحرير الفلسطينية وحكومة إسرائيل في البيت الأبيض يوم ١٣ سبتمبر ١٩٩٣. في ١٢ أكتوبر ١٩٩٣ اختاره المجلس المركزي الفلسطيني رئيساً للسلطة الوطنية الفلسطينية، وفي ٣١ أكتوبر ١٩٩٣ اختير رئيسا للمجلس الاقتصادي الفلسطيني للتنمية والإعمار. كما إن عرفات هو نائب رئيس حركة عدم الانحياز ونائب رئيس دائم لمنظمة المؤتمر الإسلامي. وفي ٢٠ يناير ١٩٩٦ انتخب رئيسا للسلطة الوطنية الفلسطينية وذلك في انتخابات عامة. في ١١ نوفمبر ٢٠٠٤ انتقل إلى جوار ربه في مستشفى بيرسي العسكري في فرنسا. دفن في مقر المقاطعة في رام الله بتاريخ ١٢ نوفمبر ٢٠٠٤ وذلك بعد أن تمت مراسم الجنازة بالقاهرة.

تدهور صحته ووفاته

في يوم الثلاثاء ١٢ أكتوبر ٢٠٠٤ ظهرت أولى علامات التدهور الشديد لصحة ياسر عرفات، فقد أصيب عرفات كما قرر أطباءه بمرض في الجهاز الهضمي، وقبل ذلك بكثير، عانى عرفات من أمراض مختلفة، منها نزيف في الجمجمة ناجم عن حادثة طائرة، ومرض جلدي (فتيليغو)، ورجعة عامة عولجت بأدوية في العقد الأخير من حياته، والتهاب في المعدة أصيب به منذ أكتوبر ٢٠٠٣. وفي السنة الأخيرة من حياته تم تشخيص جرح في المعدة وحصى في كيس المرارة، وعانى ضعفا عاما وتقلب في المزاج، فعانى من تدهور نفسي وضعف جسماني.

تدهورت الحالة الصحية للرئيس الفلسطيني عرفات تدهوراً سريعاً في نهاية أكتوبر ٢٠٠٤، قامت على أثره طائرة مروحية على نقله إلى الأردن ومن ثمة أقلته طائرة أخرى إلى مستشفى بيرسي في فرنسا في ٢٩ أكتوبر ٢٠٠٤. وظهر الرئيس العليل على شاشة التلفاز مصحوبا بطاقم طبي وقد بدت عليه معالم الوهن مما ألم به. وفي تطور مفاجئ، أخذت وكالات الأنباء الغربية تتداول نبأ موت عرفات في فرنسا وسط نفي لتلك الأنباء من قبل مسئولين فلسطينيين، وقد أعلن التلفزيون الإسرائيلي في ٤ نوفمبر ٢٠٠٤ عن نبأ موت الرئيس عرفات سريرياً وأن أجهزة عرفات الحيوية تعمل عن طريق الأجهزة الالكترونية لا عن طريق الدماغ. وبعد مرور عدة أيام من النفي والتأكيد على الخبر من مختلف وسائل الإعلام، تم الإعلان الرسمي عن وفاته من قبل السلطة الفلسطينية في ١١ نوفمبر ٢٠٠٤. وقد دفن في مبنى المقاطعة في مدينة رام الله بعد أن تم تشيع جثمانه في مدينة القاهرة، وذلك بعد الرفض الشديد من قبل الحكومة الإسرائيلية لدفن عرفات في مدينة القدس كما كانت رغبه عرفات قبل وفاته.

الدكتور جورج حبش



جورج حبش (٢ أغسطس ١٩٢٦ - ٢٦ يناير ٢٠٠٨)،مناضل فلسطيني ولد في مدينة اللد، يعتبر مؤسس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وأحد أبرز الشخصيات الوطنية الفلسطينية يلقبه أنصاره بالحكيم، شغل منصب الأمين العام للجبهة الشعبية حتى عام ٢٠٠٠. وهو المؤسس لحركة القوميين العرب.

نشأته، تعليمه وبداية حياته السياسية

ولد في اللد عام ١٩٢٦ لعائلة من الروم الأرثوذكس وتعرض للتهجير والترحيل في حرب ١٩٤٨ من فلسطين وكان يدرس الطب في تلك الفترة في كلية الطب في الجامعة الأمريكية في بيروت وتخرج منها عام ١٩٥١ متخصصا في طب الأطفال، فعمل في العاصمة الأردنية عمّان والمخيمات الفلسطينية، في العام ١٩٥٢ عمل على تأسيس حركة القوميين العرب التي كان لها دور في نشوء حركات أخرى في الوطن العربي، وظل يعمل في مجال دراسته حتى عام ١٩٥٧، فر بعدها من الأردن إلى العاصمة السورية دمشق وصدرت بحقه عدّة أحكام بين الأعوام ١٩٥٨ و ١٩٦٣. انتقل بعدها من دمشق إلى بيروت. وفي العام ١٩٦١ تزوج من فتاة مقدسية هي هيلدا حبش، وأنجبا بنتان.

بعد خروجه من الأردن ركز جهوده نحو القضية الفلسطينية، ولعب دورا في تبني الثورة الفلسطينية للفكر الماركسي اللينيني.

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

في ديسمبر من العام ١٩٦٧ أسس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مع وديع حداد وأبو علي مصطفى الزبري وآخرون حيث شغل منصب أمينها العام. وقامت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين على مبادئ الماركسية اللينينية.

روج حبش في إطار قيادته للجبهة الشعبية للأعمال المثيرة والتي أخذ بعضها شكل عمليات اختطاف طائرات إسرائيلية وتفجير لبعض خطوط النفط والغاز وهجمات على السفارات الإسرائيلية في عدة عواصم غربية، إلا أن ما يمكن أن يؤخذ على جبهته المسؤولية عن خطف طائرات في الأردن عام ١٩٧٠، إبان حرب أيلول الأسود بين الفدائيين والجيش الأردني. وبعد أحداث أيلول الأسود ، انتقل حبش إلى لبنان كغيره من الشخصيات الفلسطينية في العمل النضالي في تلك الفترة، وخرج منها عام ١٩٨٢ ليستقر في دمشق. وظل حبش في موقعه أمينا عاما للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين حتى العام ٢٠٠٠، حيث ترك موقعه طوعا لمرضه و خلفه في هذا الموقع مصطفى الزبري المعروف بأبو علي مصطفى والذي قامت قوات الاحتلال الإسرائيلي باغتياله في ٢٧ آب ٢٠٠١.

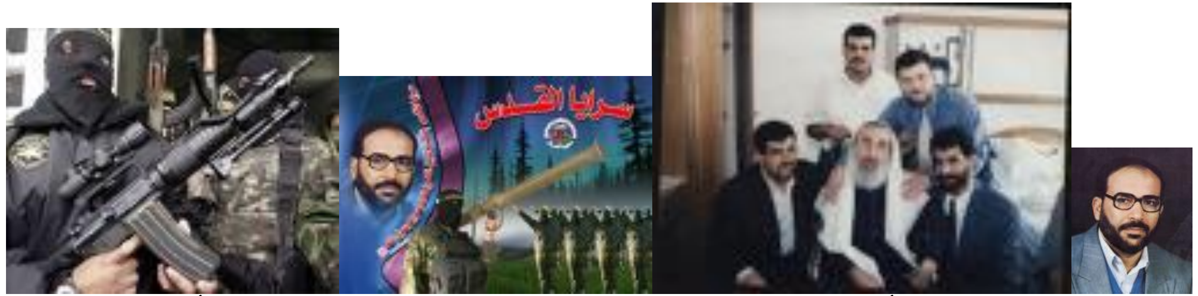
موقفه من اتفاقيات أوسلو

يعد حبش من ألد المعارضين للاتفاقيات المبرمة بين الفلسطينيين وإسرائيل و قد أبقى الخلاف دون أن يصيب الدم الفلسطيني أو يشرذم المجتمع الفلسطيني عبر انقسامات و حروب أهلية. وكان حبش يرى أن الحلول المنفردة للأطراف المتنازعة مع إسرائيل شيء مرفوض، ورأى أن نتائج أوسلو رجحت لمصلحة إسرائيل بشكل حاسم، وظل حبش رافضا لتقديم طلب إلى إسرائيل للعودة إلى الضفة الغربية وقطاع غزة حتى وفاته.

السنوات الأخيرة وفاته

منذ العام ٢٠٠٣ اتخذ حبش من الأردن مكانا لإقامته وذلك بعد مشاكل صحية عانى منها، وفي ٢٦ يناير ٢٠٠٨ توفي في العاصمة الأردنية عمان بسبب جلطة قلبية، وذكرت تقارير أخرى أنه توفي بسرطان البروستاتا، ولكن السفير الفلسطيني في الأردن عطا الله خيري أكد أن سبب الوفاة كان "جلطة". و كان حبش قد أدخل مستشفى الأردن بالعاصمة الأردنية أسبوعا قبل وفاته عقب تدهور صحته، ودفن في مقبرة سحاب.

الدكتور فتحي ألشقاقي



فتحي إبراهيم عبد العزيز ألشقاقي مؤسس حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين ، يرجع أصله إلى بلدة ترهونة بليبيا والتي قدم منها والده كإمام مسجد في فلسطين، درس في جامعة بير زيت بالضفة الغربية وتخرج من دائرة الرياضيات وعمل لاحقاً في سلك التدريس بالقدس في المدرسة النظامية ثم جامعة الزقازيق، وعاد إلى الأراضي المحتلة ليعمل طبيباً في مشفى المطلع بالقدس وبعد ذلك عمل طبيباً في قطاع غزة. وفي مصر تأثر بفكر الإخوان المسلمين ، ثم تأثر بالثورة الإيرانية منذ بدايتها ، وكان أبرز الفلسطينيين الذين دعوا إلى تبنيها كنموذج ، حيث ألف كتاباً أسماه " الخميني .. الحل الإسلامي والبديل ". اعتقل في عـام ١٩٧٩ فـي مصر بسبب تأليفه لهذا الكتاب. اعتقل في فلسطين أكثر مـن مرة عام ١٩٨٣ و ١٩٨٦ ثم أبعد في أغسطس ١٩٨٨ إلى لبنان بعد اندلاع الانتفاضة في فلسطين واتهامه بدور رئيس فيـها .. ومنذ ذاك الوقت كان يتنقل في بعض عواصم البلدان العربية والإسلامية وكانت آخر أبرز تلك المحطـات مسئوليته في تنفيذ عمليـة بيـت ليـد بتاريخ ٢٢/١/١٩٩٥ حيث أسفرت عن مقتل ٢٢ عسكرياً إسرائيليا وسقوط أكثـر مـن ١٠٨ جرحـى. اغتيل على يد الموساد الإسرائيلي بجزيرة مالطا وكان يحمل جواز سفر عربي باسم إبراهيم الشاوي.

التحاقه بالسياسة

كان فتحي ألشقاقي قبل العام ١٩٦٧ ذا ميول ناصرية، ولكن هزيمة العام ١٩٦٧، أثرت تأثيراً بارزاً على توجهات، حيث قام بالانخراط في سنة ١٩٦٨ بالحركة الإسلامية إلا أنه اختلف مع الإخوان المسلمين، وبرز هذا الخلاف بعد سفره لدراسة الطب في مصر عام ١٩٧٤م فأسس ومجموعة من أصدقائه حركة الجهاد الإسلامي أواخر السبعينيات. اعتقل الشهيد المعلم في مصر في ١٩٧٩ بسبب تأليفه لكتابه «الخميني، الحل الإسلامي والبديل»، ثم أعيد اعتقاله في ١٩٧٩/٧/٢٠ بسجن القلعة على خلفية نشاطه السياسي والإسلامي لمدة أربعة أشهر. غادر الشهيد المعلم مصر إلى فلسطين في ١٩٨١/١١/١ سراً بعد أن كان مطلوباً لقوى الأمن المصرية.

قاد بعدها حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين وسجن في غزة عام ١٩٨٣ لمدة ١١ شهراً، ثم أعيد اعتقاله مرة أخرى عام ١٩٨٦ وحكم عليه بالسجن الفعلي لمدة ٤ سنوات و٥ سنوات مع وقف التنفيذ: لارتباطه بأنشطة عسكرية والتحريض ضد الاحتلال الصهيوني ونقل أسلحة إلى القطاع" وقبل انقضاء فترة سجنه قامت السلطات العسكرية الإسرائيلية بإبعاد من السجن مباشرة إلى خارج فلسطين بتاريخ ١ أغسطس (آب) ١٩٨٨ بعد اندلاع الانتفاضة الفلسطينية. تنقل بعدها الشهيد المعلم فتحي ألشقاقي بين العواصم العربية والإسلامية لمواصلة جهاده ضد الاحتلال الصهيوني إلى أن اغتالته أجهزة الموساد الصهيوني في مالطا يوم الخميس١٩٩٥/١٠/٢٦ وهو في طريق عودته من ليبيا إلى دمشق بعد جهود قام بها لدى العقيد ألقذافي بخصوص الأوضاع الفلسطينية على الحدود المصرية.

ويعد فتحي ألشقاقي أحد أبرز رموز التيار المستنير داخل الحركة الإسلامية لما يتمتع به من ثقافة موسوعية، واستيعاب عقلاني لمشكلات الحركات الإسلامية وقضاياها في العالم العربي والإسلامي. كما يعتبر **مجدد** الحركة الإسلامية الفلسطينية وباعثها في اتجاه الاهتمام بالعمل الوطني الفلسطيني، وإعادة تواصلها مع القضية الفلسطينية عبر القتال المسلح، فدخلت بذلك طرفاً رئيسياً ضمن قوى الإجماع الوطني الفلسطيني بعد طول غياب.

وقد صدرت في القاهرة عن مركز يافا للدراسات موسوعة بأعمال فتحي ألشقاقي السياسية والفكرية والثقافية تعكس شخصية فتحي ألشقاقي وآرائه ومواقفه.

الشيخ أحمد ياسين



الشيخ أحمد إسماعيل ياسين (٢٨ يونيو ١٩٣٦ في عسقلان، نقب - ٢٢ مارس ٢٠٠٤ في غزة) مؤسس حركة المقاومة الإسلامية حماس وزعيمها حتى وفاته.

نشأة الشيخ

كان في العاشرة من عمره عندما كان البريطانيون يجلبون الجراد الصهيوني من كل أصقاع الأرض لينشروه في ربوع فلسطين و ليؤسسوا له بسطوة القوة المدججة بالأساطير دولة تسمى "إسرائيل" في عام ١٩٤٨ ولد الشيخ أحمد ياسين في عام ١٩٣٨ في قرية "الجورة" من قضاء مدينة المجدل عسقلان و مع حلول النكبة هاجر مع أسرته الفقيرة من منطقة المجدل عسقلان إلى القطاع و لم يمكث طويلاً حتى تعرض عام ١٩٥٢ لحادث و هو يمارس الرياضة على شاطئ غزة ما أدى إلى شلل شبة كامل في جسده تطور لاحقاً إلى شلل كامل لم يثنه الشلل عن مواصلـة تعليمه و صولاً إلى العمل مدرساً للغة العربية و التربية الإسلامية في مدارس وكالة الغوث بقطاع غزة في تلك الأثناء أي فترة الخمسينات و الستينات كان المد القومي قد بلغ مداه فيما أعتقل الشيخ من قبل السلطات المصرية التي كانت تشرف على غزة بتهمة الانتماء لجماعة الإخوان المسلمين و عندما كان رجالات الحركة في قطاع غزة يغادرون القطاع هرباً من بطش "جمال عبد الناصر" كان للشيخ أحمد ياسين رأى أخر فقد أعلن أن على هذه الأرض ما يستحق الحياة و الجهاد

بداية نشاطه السياسي

حين بلوغه العشرين بدأ أحمد ياسين نشاطه السياسي بالمشاركة في المظاهرات التي اندلعت في غزة احتجاجا على العدوان الثلاثي الذي استهدف مصر عام ١٩٥٦ ، حينها اظهر قدرات خطابية وتنظيمية ملموسة حيث استطاع أن ينشط مع رفاقه الدعوة إلى رفض الإشراف الدولي على غزة مؤكدا على ضرورة عودة الإقليم إلى الإدارة المصرية .

الاعتقال

كانت مواهب أحمد ياسين الخطابية قد بدأت تظهر بقوة، ومعها بدأ نجمه يلمع وسط دعاة غزة، الأمر الذي لفت إليه أنظار المخابرات المصرية العاملة هناك، فقررت عام ١٩٦٥ اعتقاله ضمن حملة الاعتقالات التي شهدتها الساحة السياسية المصرية والتي استهدفت كل من سبق اعتقاله من جماعة الإخوان المسلمين عام ١٩٥٤، وظل حبيس الزنزانة الانفرادية قرابة شهر ثم أفرج عنه بعد أن أثبتت التحقيقات عدم وجود علاقة تنظيمية بينه وبين الإخوان. وقد تركت فترة الاعتقال في نفسه آثارا مهمة لخصها بقوله "إنها عمقت في نفسه كراهية الظلم، وأكدت (فترة الاعتقال) أن شرعية أي سلطة تقوم على العدل وإيمانها بحق الإنسان في الحياة بحرية". بعد هزيمة ١٩٦٧ التي احتلت فيها إسرائيل كل الأراضي الفلسطينية بما فيها قطاع غزة استمر الشيخ أحمد ياسين في إلهاب مشاعر المصلين من فوق منبر مسجد العباسي الذي كان يخطب فيه لمقاومة المحتل، وفي الوقت نفسه نشط في جمع التبرعات ومعاونة أسر الشهداء والمعتقلين، ثم عمل بعد ذلك رئيسا للمجمع الإسلامي في غزة.

إنشاؤه لحركة "حماس"

في عام ١٩٨٧ ميلادية ، اتفق احمد ياسين مع مجموعة من قادة العمل الإسلامي في قطاع غزة على تكوين تنظيم إسلامي بغية تحرير فلسطين أطلقوا عليه اسم " حركة المقاومة الإسلامية " المعروفة اختصارا باسم "حماس" . بدأ دوره في حماس بالانتفاضة الفلسطينية الأولى التي اندلعت آنذاك والتي اشتهرت بانتفاضة المساجد ، ومنذ ذلك الحين واحمد ياسين يعتبر الزعيم الروحي لحركة حماس . ولعل

هزيمة ١٩٤٨ من أهم الأحداث التي رسخت في ذهن ياسين والتي جعلته في قناعة تامة على إنشاء مقاومة فلسطينية في وجه الاحتلال الإسرائيلي. فيرى بضرورة تسليح الشعب الفلسطيني والاعتماد على السواعد الوطنية المتوضئة وكذلك البعد العربي والإسلامي في تحرير فلسطين، إذ لا يرى ياسين من جدوى في الاعتماد على المجتمع الدولي في تحرير الأرض الفلسطينية. وكما يروي، "لقد نزعت الجيوش العربية التي جاءت تحارب إسرائيل السلاح من أيدينا بحجة أنه لا ينبغي وجود قوة أخرى غير قوة الجيوش، فارتبط مصيرنا بها، ولما هزمت هزمنا وراحت العصابات الصهيونية ترتكب المجازر والمذابح لترويع الآمنين، ولو كانت أسلحتنا بأيدينا لتغيرت مجريات الأحداث".. وحركة حماس هي امتداد لحركة الإخوان المسلمين العالمية التي مقرها الرئيسي في جمهورية مصر العربية القاهرة وكان مؤسسها حسن البنا الذي تم اغتياله على يد الحكومة المصرية في ١٢ فبراير ١٩٤٩.

اعتقاله

بعد ازدياد أعمال الانتفاضة الأولى، بدأت السلطات الإسرائيلية التفكير في وسيلة لإيقاف نشاط أحمد ياسين فداهمت بيته في أغسطس/آب ١٩٨٨ وفتشته وهددته بنفيه إلى لبنان. وعند ازدياد عمليات قتل الجنود الإسرائيليين وتصفية العملاء المتعاونين مع المحتل الصهيوني قامت سلطات الاحتلال يوم ١٨ مايو/أيار ١٩٨٩ باعتقاله مع المئات من أعضاء وكوادر وقيادات حركة حماس، و صدر حكم يقضي بسجن ياسين مدى الحياة إضافة إلى ١٥ عاما أخرى عليه في يوم ١٦ أكتوبر/تشرين الأول ١٩٩١ وذلك بسبب تحريضه على اختطاف وقتل الجنود الإسرائيليين و تأسيس حركة المقاومة الإسلامية حماس والتي فتحت صفحة جديدة من تاريخ الجهاد الفلسطيني المشرق.

محاولات الإفراج عنه

حاولت مجموعة فدائية تابعة لكتائب عز الدين القسام -الجناح العسكري لحماس- الإفراج عن الشيخ ياسين ومجموعة من المعتقلين في السجون الصهيونية بينهم مرضى ومسنين ومعتقلون عرب اختطفتهم قوات صهيونية من لبنان، ، فقامت بخطف جندي إسرائيلي قرب القدس يوم ١٣ ديسمبر/ كانون الأول ١٩٩٢ وعرضت على إسرائيل مبادلته نظير الإفراج عن هؤلاء المعتقلين، لكن السلطات الإسرائيلية رفضت العرض وقامت بشن هجوم على مكان احتجاز الجندي مما أدى إلى مصرعه ومصرع قائد الوحدة الإسرائيلية المهاجمة واستشهاد قائد مجموعة الفدائيين.

الإفراج عنه

أطلق سراح الشيخ ياسين في فجر يوم الأربعاء ١٩٩٧/١٠/١ وابعد إلى الأردن بعد ثمانية أعوام ونصف من الاعتقال ، بتدخل شخصي من العاهل الأردني الراحل الملك حسين بن طلال .

وكانت عملية فاشلة قام بها الموساد لاغتيال رئيس المكتب السياسي لحماس خالد مشعل في عاصمة الأردن عمان أثارت غضب الحسين الذي طالب بالإفراج عن الشيخ مقابل إطلاق عميلين الموساد الإسرائيليين اللذين أوقفا في الأردن.

الإقامة الجبرية

وبسبب اختلاف سياسة حماس عن السلطة كثيراً ما كانت تلجا السلطة للضغط على حماس، وفي هذا السياق فرضت السلطة الفلسطينية أكثر من مرة على الشيخ أحمد ياسين الإقامة الجبرية مع إقرارها بأهميته للمقاومة الفلسطينية وللحياة السياسية الفلسطينية.

محاولة اغتياله

في ١٣ يونيو ٢٠٠٣، أعلنت المصادر الإسرائيلية أن ياسين لا يتمتع بحصانة وانه عرضة لأي عمل عسكري إسرائيلي. وفي ٦ سبتمبر/ أيلول ٢٠٠٣ ، تعرض لمحاولة اغتيال إسرائيلية عندما قامت المقاتلات الإسرائيلية من طراز F/16 بإلقاء قنبلة زنة ربع طن على أحد المباني في قطاع غزّة، وكان أحمد ياسين متواجداً في شقّة داخل المبنى المستهدف مع مرافقه إسماعيل هنية، فأصيب ياسين بجروح طفيفة جرّاء القصف. وأعلنت الحكومة الإسرائيلية بعد الغارة الجوية أن أحمد ياسين كان الهدف الرئيسي من العملية الجوية.

تم اغتيال الشهيد أحمد ياسين من قبل الاحتلال الصهيوني وهو يبلغ الخامسة والستين من عمره ، بعد مغادرته مسجد المجمّع الإسلامي الكائن في حي الصّبرة في قطاع غزة، وأدائه صلاة الفجر في يوم الأول من شهر صفر من عام ١٤٢٥ هجرية الموافق ٢٢ مارس من عام ٢٠٠٤ ميلادية بعملية أشرف عليها رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق أرئيل شارون .

قامت مروحيات الأباتشي الإسرائيلية التابعة لجيش الدفاع الإسرائيلي بإطلاق ٣ صواريخ تجاه المقعد وهو في طريقه إلى سيارته مدفوعاً على كرسيه المتحرّك من قِبل مساعديه،اغتيل ياسين في لحظتها وجُرح اثنان من أبناءه في العملية، واغتيل معه ٧ من مرافقيه.

الأمير عبد الكريم الخطابي





الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي ١٨٨٢ - ١٩٦١، أمير الريف (شمال المغرب). لقب ببطل الريف، وأسد الريف . بويع أميرا للمجاهدين. ورفض أن يبايع ملكا بالريف. كما رفض أن يبايع خليفة للمسلمين .عاش مجاهدا متصوفا (بتعبير أحمد المرابط). لم يقبل المناصب و لا النياشين و لا المال .رصد له البرلمان الهندي منحة خاصة لمساندته الحركات التحررية؛ رفض كل ذلك.

المولد والنشأة

هو من مواليد بلدة أجدير بالريف في المغرب سنة ١٨٨٢. تتلمذ على يد والده(حفظ القرآن).ثم أتم دراسته بمدرسة الصفارين والشراطين بفاس. وعاد إلى فاس كموفد من طرف والده إلى السلطان عبد الحفيظ العلوي لشرح موقف والده من الحرب على بو حمارة مدة ٦ أشهر، تخرج من جامع القرويين بفاس. بعد أن تشبع بالفقه الإسلامي والحديث، عمل معلما ثم قاضيا، ثم قاضي القضاة في مدينة مليلية المحتلة، ومحرر في جريدة تلغراف الريف، اعتقل في مليلية من طرف الأسبان. قضى ١١ شهرا بعد أن برأته المحكمة من التهم المنسوبة إليه.وعين قاضيا للقضاة من جديد. ولما فشلت المفاوضات بين أبيه "عبد الكريم" والأسبان ، عاد بصحبة أخيه(س أمحمد) إلى أجدير لتنظيم صفوف القبائل وراء والدهما الذي يقود المقاومة بتفرسيت ، الناظور.

المقاومة وحد صفوف قبائل الريف شمال المغرب. قبائل: آية و ياغر (بني ورياغل) ، آية تمسمان ، آية توزين ، أبقوين...(وباقي قبائل الريف وقبائل جباله). وسماها ومن انضم إليها: "مجلس القبائل" . حَوَّلَ صراعهم وقوتهم نحو العدو الإسباني الذي احتل جل القبائل القريبة من مليلية ووصل إلى قلب تلمسان و إلى أنوال وهنا دارت معركة أنوال (مايو ١٩٢١)الشهيرة حيث انهزم الأسبان أمام المقاومة والاحتلال أمام التحرير والحرية، والآليات الحربية المعاصرة أمام عزيمة القبائل الثائرة المحاربة بالبندقية(و زادها : التين اليابس وخبز الشعير). واندحر الجيش المنَظَّم والكثير العدد أمام قلة من المجاهدين، و انهزم الجنرال سلفستري (الصديق الحميم للملك ألفونسو ١٣ ملك اسبانيا آنذاك).الذي وعد ملكه وجيشه والعالم بأنه سينتصر على الريفيين وسيشرب الشاي في بيت عبد الكريم الخطابي بأجدير وخاب ظنه لما أرغم جنوده على شرب البول بسبب الحصار المضروب على الجيش الأسباني أمام محمد بن عبد الكريم الخطابي.

الأمير عبد القادر الجزائري



عبد القادر الجزائري أو الأمير عبد القادر، مؤسس الدولة الجزائرية الحديثة. رجل دين، شاعر، فيلسوف، سياسي و محارب في آن واحد. اشتهر بمناهضته للاحتلال الفرنسي للجزائر.

النشأة

هو الشيخ الأمير عبد القادر صديق بولكرم خالد ابن الأمير محيي الدين ابن مصطفى ابن محمد ابن المختار ابن عبد القادر ابن أحمد ابن محمد ابن عبد القوي ابن يوسف ابن أحمد ابن شعبان ابن محمد ابن إدريس الأصغر ابن إدريس الأكبر ابن عبد الله (الكامل) ابن الحسن (المثنى) ابن الحسن (السبط) ابن فاطمة بنت محمد رسول الله وزوجة علي ابن أبي طالب بن عم الرسول. يرجع أصله للأدارسة الذين حكموا المغرب في القرن التاسع.

واليوم وبالاتفاق بين المفوضية الأوروبية والإدارة المحلية والبيئة، وضمن برنامج تحديث الإدارة البلدية، يجري تأهيل بيت الأمير عبد القادر الجزائري الواقع في ضاحية دمر، غرب دمشق، والقصر هو مصيف كان للأمير في «الربوة»، على ضفاف بردى، وسط روضة من الأشجار الوارفة!

هذا المجاهد الذي يكن له الجزائريون كما السوريون والعرب كل التقدير، ليس لكونه مجاهداً ومصلحاً وحسب، بل أيضاً لكونه عالماً وفقيهاً وشاعراً، وداعية دءوبا للتآخي بين شعوب الشرق. ويذكر أنه بعد استقلال الجزائر، تم نقل جثمان الأمير، من دمشق إلى الجزائر عام ١٩٦٦. استقر الأمير عبد القادر الجزائري في دمشق من عام ١٨٥٦ إلى عام وفاته عام ١٨٨٣، أي ٢٧ سنة. ومنذ قدومه إليها من اسطنبول تبوأ فيها مكانة تليق به كزعيم سياسي وديني وأديب وشاعر.. وكانت شهرته قد سبقته إلى دمشق، فأخذ مكانته بين العلماء والوجهاء، فكانت له مشاركة بارزة في الحياة السياسية والعلمية. قام بالتدريس في الجامع الأموي، وبعد أربعة أعوام من استقراره في دمشق، حدثت فتنة في الشام عام ١٨٦٠ واندلعت أحداث طائفية دامية، ولعب الزعيم ألمغاربي دور رجل الإطفاء بجدارة، فقد فتح بيوته للاجئين إليه من المسيحيين في دمشق كخطوة رمزية وعملية على احتضانهم. وهي مأثرة لا تزال تذكر له إلى اليوم إلى جانب كفاحه ضد الاستعمار الفرنسي في بلاده الجزائر، وقد شارك في إطفاء تبعات نار تلك الفتنة الأمير الشيخ راشد الخزاعي من بلاد الشام وعمل على إخمادها في منطقة شرق الأردن ونال على إثرها وشاح القبر المقدس من قداسة البابا في ذلك الوقت.

ولمكانة الأمير عبد القادر عند السلطان العثماني عبد المجيد، لجأ إليه «فردينان دو ليسبس» من أجل إقناع العثمانيين بأهمية مشروع قناة السويس، ودعي فيما بعد لحضور تدشين القناة عام ١٨٦٩.

وهو بالإضافة إلى مكانته الوجاهية في دمشق، مارس حياة الشاعر المتصوف، وكان معجباً بالطريقة القادرية، نسبة إلى المتصوف عبد القادر الجيلاني، وله أشعار معروفة تنم عن عمق نظرته للإسلام، وللتسامح الديني، متأثراً أيضاً بالشيخ الأكبر محيى الدين بن عربي، إذ يمكن القول إن الأمير عبد القادر يشبهه في بعض الجوانب. شبه نجده لا سيما في قدومه من المغرب متجولاً في المشرق وتركيا، ثم اختياره لدمشق موطناً حتى الموت. وربما ليس من باب المصادفة أن يدفن الأمير عبد القادر بجانب ضريح الشيخ الأكبر في حضن قاسيون.

وهو، أي الأمير، صاحب سيرة حافلة بالكفاح امتدت من المغرب العربي إلى المشرق، وإن كان الأوروبيون يشاركوننا في هذا الاهتمام، فقد كان الأمير عبد القادر رجل حوار وتحرر. وإن كان كافح الاستعمار الأوروبي، فقد عرفته بعض الشخصيات الأوروبية كمحاور متميز وواحد من أعلام الإسلام في ذاك العصر.

ويرى المهندس هائل هلال أن الأمير عبد القادر لم ينل حقه من الإنصاف، وقلما يذكر إلا كمجاهد قديم، جاء من الجزائر إلى الشام ليستريح في أفياء غوطتها الغناء! بينما في حقيقة الأمر، يقول هلال: إن الرجل كان أحد أكبر أعلام تلك المرحلة، وأنه هو وأحفاده فيما بعد، دخلوا التاريخ السوري من بابه الواسع.

ولد في ٢٣ رجب ١٢٢٢هـ / مايو ١٨٠٧م، وذلك بقرية "القيطنة" بوادي الحمام من منطقة معسكر "المغرب الأوسط" الجزائر، ثم انتقل والده إلى مدينة وهران.

لم يكن محيي الدين (والد الأمير عبد القادر) هملاً بين الناس، بل كان ممن لا يسكتون على الظلم، فكان من الطبيعي أن يصطدم مع الحاكم العثماني لمدينة "وهران"، وأدى هذا إلى تحديد إقامة الوالد في بيته، فاختار أن يخرج من الجزائر كلها في رحلة طويلة.

كان الإذن له بالخروج لفريضة الحج عام ١٢٤١هـ/ ١٨٢٥م، فخرج الوالد واصطحب ابنه عبد القادر معه، فكانت رحلة عبد القادر إلى تونس ثم مصر ثم الحجاز ثم البلاد الشامية ثم بغداد، ثم العودة إلى الحجاز ، ثم العودة إلى الجزائر مارًا بمصر وبرقة وطرابلس ثم تونس، وأخيرًا إلى الجزائر من جديد عام ١٨٢٨ م، فكانت رحلة تعلم ومشاهدة ومعايشة للوطن العربي في هذه الفترة من تاريخه، وما لبث الوالد وابنه أن استقرا في قريتهم "قيطنة"، ولم يمض وقت طويل حتى تعرضت الجزائر لحملة عسكرية فرنسية شرسة، وتمكنت فرنسا من احتلال العاصمة فعلاً في ٥ يوليو ١٨٣٠م، واستسلم الحاكم العثماني سريعًا، ولكن الشعب الجزائري كان له رأي آخر.

المبايعة

فرّق الشقاق بين الزعماء كلمة الشعب، وبحث أهالي وعلماء "غريس" عن زعيم يأخذ اللواء ويبايعون على الجهاد تحت قيادته، واستقر الرأي على "محيي الدين الحسني" وعرضوا عليه الأمر، ولكن الرجل اعتذر عن الإمارة وقبل قيادة الجهاد، فأرسلوا إلى صاحب المغرب الأقصى ليكونوا تحت إمارته، فقبل السلطان "عبد الرحمن بن هشام" سلطان المغرب، وأرسل ابن عمه "علي بن سليمان" ليكون أميرًا على وهران، وقبل أن تستقر الأمور تدخلت فرنسا مهددة السلطان بالحرب، فانسحب السلطان واستدعى ابن عمه ليعود الوضع إلى نقطة الصفر من جديد، ولما كان محيي الدين قد رضي بمسئولية القيادة العسكرية، فقد التفت حوله الجموع من جديد، وخاصة أنه حقق عدة انتصارات على العدو، وقد كان عبد القادر على رأس الجيش في كثير من هذه الانتصارات، فاقترح الوالد أن يتقدم "عبد القادر" لهذا المنصب، فقبل الحاضرون، وقبل الشاب تحمل هذه المسؤولية، وتمت البيعة، ولقبه والده بـ "ناصر الدين" واقترحوا عليه أن يكون "سلطان" ولكنه اختار لقب "الأمير"، وبذلك خرج إلى الوجود "الأمير عبد القادر ناصر الدين بن محيي الدين الحسني"، وكان ذلك في ١٣ رجب ١٢٤٨هـ الموافق ٢٠ نوفمبر ١٨٣٢. وحتى تكتمل صورة الأمير عبد القادر، فقد تلقى الشاب مجموعة من العلوم فقد درس الفلسفة (رسائل إخوان الصفا – أرسطو طاليس - فيثاغورس) ودرس الفقه والحديث فدرس صحيح البخاري ومسلم، وقام بتدريسهما، كما تلقى الألفية في النحو، والسنوسية، والعقائد النسفية في التوحيد، وايساغوجي في المنطق، والإتقان في علوم القرآن، وبهذا اكتمل للأمير العلم الشرعي، والعلم العقلي، والرحلة والمشاهدة، والخبرة العسكرية في ميدان القتال، وعلى ذلك فإن الأمير الشاب تكاملت لديه مؤهلات تجعله كفؤًا لهذه المكانة، وقد وجه خطابه الأول إلى كافة العروش قائلاً: "... وقد قبلت بيعتهم (أي أهالي وهران وما حولها) وطاعتهم، كما أني قبلت هذا المنصب مع عدم ميلي إليه، مؤملاً أن يكون واسطة لجمع كلمة المسلمين، ورفع النزاع والخصام بينهم، وتأمين السبل، ومنع الأعمال المنافية للشريعة المطهرة، وحماية البلاد من العدو، وإجراء

الحق والعدل نحو القوى والضعيف، واعلموا أن غايتي القصوى اتحاد الملة المحمدية، والقيام بالشعائر الأحمدية، وعلى الله الاتكال في ذلك كله

دولة الأمير عبد القادر وعاصمته المتنقلة

اضطرت فرنسا إلى عقد اتفاقية هدنة معه وهي اتفاقية "دي ميشيل" في عام ١٨٣٤، وبهذه الاتفاقية اعترفت فرنسا بدولة الأمير عبد القادر، وبذلك بدأ الأمير يتجه إلى أحوال البلاد ينظم شؤونها ويعمرها ويطورها، وقد نجح الأمير في تأمين بلاده إلى الدرجة التي عبر عنها مؤرخ فرنسي بقوله: «يستطيع الطفل أن يطوف ملكه منفردًا، على رأسه تاج من ذهب، دون أن يصيبه أذى!!». و كان الأمير قد انشأ عاصمة متنقلة كأي عاصمة أوروبية متطورة آنذاك سميت الزمالة.

وقبل أن يمر عام على الاتفاقية نقض القائد الفرنسي الهدنة، وناصره في هذه المرة بعض القبائل في مواجهة الأمير عبد القادر، ونادى الأمير قي قومه بالجهاد ونظم الجميع صفوف القتال، وكانت المعارك الأولى رسالة قوية لفرنسا وخاصة موقعة "المقطع" حيث نزلت بالقوات الفرنسية هزائم قضت على قوتها الضاربة تحت قيادة "تريزيل" الحاكم الفرنسي. ولكن فرنسا أرادت الانتقام فأرسلت قوات جديدة وقيادة جديدة، واستطاعت القوات الفرنسية دخول عاصمة الأمير وهي مدينة "معسكر" وأحرقتها، ولولا مطر غزير أرسله الله في هذا اليوم ما بقى فيها حجر على حجر، ولكن الأمير استطاع تحقيق مجموعة من الانتصارات دفعت فرنسا لتغيير القيادة من جديد ليأتي القائد الفرنسي الماكر الجنرال "[بيجو]"؛ ولكن الأمير نجح في إحراز نصر على القائد الجديد في منطقة "وادي تافنة" أجبرت القائد الفرنسي على عقد معاهدة هدنة جديدة عُرفت باسم "معاهد تافنة" في عام ١٨٣٧م. وعاد الأمير لإصلاح حال بلاده وترميم ما أحدثته المعارك بالحصون والقلاع وتنظيم شؤون البلاد، وفي نفس الوقت كان القائد الفرنسي "بيجو" يستعد بجيوش جديدة، ويكرر الفرنسيون نقض المعاهدة في عام ١٨٣٩م، وبدأ القائد الفرنسي يلجأ إلى الوحشية في هجومه على المدنيين العزل فقتل النساء والأطفال والشيوخ، وحرق القرى والمدن التي تساند الأمير، واستطاع القائد الفرنسي أن يحقق عدة انتصارات على الأمير عبد القادر، ويضطر الأمير إلى اللجوء إلى بلاد المغرب الأقصى، ويهدد الفرنسيون السلطان المغربي، ولم يستجيب السلطان لتهديدهم في أول الأمر ، وساند الأمير في حركته من أجل استرداد وطنه، ولكن الفرنسيين يضربون طنجة وموغادور بالقنابل من البحر، وتحت وطأة الهجوم الفرنسي يضطر السلطان إلى توقيع معاهدة الحماية، التي سبقت احتلال المغرب الأقصى.

بداية النهاية

يبدأ الأمير سياسة جديد في حركته، إذ يسارع لتجميع مؤيديه من القبائل، ويصير ديدنه الحركة السريعة بين القبائل

الأمير الأسير

ظل الأمير عبد القادر في سجون فرنسا يعاني من الإهانة والتضييق حتى عام ١٨٥٢م ثم استدعاه نابليون الثالث بعد توليه الحكم، وأكرم نزله، وأقام له المآدب الفاخرة ليقابل وزراء ووجهاء فرنسا، ويتناول الأمير كافة الشؤون السياسية والعسكرية والعلمية، مما أثار إعجاب الجميع بذكائه وخبرته، ودُعي الأمير لكي يتخذ من فرنسا وطنًا ثانيًا له، ولكنه رفض، ورحل إلى الشرق براتب من الحكومة الفرنسية. توقف في إسطنبول حيث السلطان عبد المجيد، والتقى فيها بسفراء الدول الأجنبية، ثم استقر به المقام في دمشق منذ عام ١٨٥٦م وفيها أخذ مكانة بين الوجهاء والعلماء، وقام بالتدريس في المسجد الأموي كما قام بالتدريس قبل ذلك في المدرسة الأشرفية، وفي المدرسة الحقيقية. وفي عام ١٢٧٦هـ/١٨٦٠ م تتحرك شرارة الفتنة بين المسلمين والمسيحيين في منطقة الشام، ويكون للأمير دور فعال في حماية أكثر من ١٥ ألف من المسيحيين، إذ استضافهم في منازله. لجأ إليه فردينان دو ليسبس لإقناع العثمانيين بمشروع قناة السويس.

وفاته

وافاه الأجل بدمشق في منتصف ليلة ١٩ رجب ١٣٠٠هـ/ ٢٤ مايو ١٨٨٣ عن عمر يناهز ٧٦ عامًا، وقد دفن بجوار الشيخ ابن عربي بالصالحية بدمشق لوصية تركها. بعد استقلال الجزائر نقلت جثمانه إلى الجزائر عام ١٩٦٥.

غيفارا



أرنستو غيفارا دِ لا سيرنا - ينطق جيفارا، (بالجيم المصرية) . يلقب بـ"تشي جيفارا"، أو بـ"التشي"، أو "تشي" ١٤ مايو ١٩٢٨ - ٩ أكتوبر ١٩٦٧ - ثوري كوبي أرجنتيني المولد، كان رفيق فيدل كاسترو. يعتبر شخصية ثورية فذّة في نظر الكثيرين. درس الطب في جامعة بيونس آيرس وتخرج عام ١٩٥٣، وكان مصاباً بالربو فلم يلتحق بالخدمة العسكرية. قام بجولة حول أمريكا الجنوبية مع أحد أصدقائه على متن دراجة نارية وهو في السنة الأخيرة من الطب وكونت نلك الرحلة شخصيته وإحساسه بوحدة أميركا الجنوبية و بالظلم الكبير الواقع من الإمبرياليين على المزارع الأمريكي البسيط. توجه بعدها إلى غواتيمالا ، حيث كان رئيسها يقود حكومة يسارية شعبية ، كانت من خلال تعديلات -وعلى وجه الخصوص تعديلات في شؤون الأرض والزراعة- تتجه نحو ثورية اشتراكية. وكانت الإطاحة بالحكومة الغواتيمالية عام ١٩٥٤ بانقلاب عسكري مدعوم من قبل وكالة المخابرات المركزية. في عام ١٩٥٥ قابل جيفارا المناضلة اليسارية "هيلدا أكوستا" من "بيرو" في منفاها في جواتيمالا، فتزوجها وأنجب منها طفلته الأولى، وهيلدا هي التي جعلته يقرأ للمرة الأولى بعض الكلاسيكيات الماركسية، إضافة إلى لينين و ترو تسكي و ماو تسي تونغ. سافر جيفارا للمكسيك بعد أن حذرته السفارة الأرجنتينية من أنه مطلوب من قبل المخابرات المركزية ، والتقى هناك راؤول كاسترو المنفي مع أصدقائه الذين كانوا يجهزون للثورة وينتظرون خروج فيدل كاسترو من سجنه في كوبا. ما إن خرج فيديل كاسترو من سجنه حتى قرر جيفارا الانضمام للثورة الكوبية، وقد رأى فيدل كاسترو أنهم في أمس الحاجة إليه كطبيب.

<u>سيرة أرنست تشي جيفارا</u>

"يجب أن نتذكر دائماً أن الإمبريالية نظام عالمي، هو المرحلة الأخيرة من الاستعمار، ويجب أن تهزم بمواجهة عالمية."هذا ما قاله أرنست غيفارا

ولد جيفارا في ١٩٢٨/٦/١٤ في روزاريو (الأرجنتين). أصيب بالربو منذ طفولته ولازمه المرض طوال حياته.ومراعاة لصحة ابنها المصاب بالربو استقرت أسرته في ألتا غراسيا في السيرا دو كوردوبا. وفيها أسس والده لجنة مساندة للجمهورية الإسبانية عام١٩٣٧، وفي ١٩٤٤ استقرت الأسرة في بيونس ايريس.

ومن ١٩٤٥ إلى ١٩٥٣ أتم ارنيستو بنجاح دراساته الطبية. و بسرعة جعلته صلته بأكثر الناس فقرا وحرمانا وبالمرضى مثل المصابين بالجذام، وكذا سفره المديد الأول عبر أمريكا اللاتينية، واعيا بالتفاوت الاجتماعي وبالظلم.
امتهن الطب، إلا أنه ظل مولعاً بالأدب والسياسة والفلسفة، سافر أرنست تشي غيفارا إلى غواتيمالا عام ١٩٥٤ على أمل الانضمام إلى صفوف الثوار لكن حكومة كاست يلو أرماس العميلة للولايات المتحدة الأميركية قضت على الثورة. وانتقل بعد ذلك إلى المكسيك حيث التقى بفيدل كاسترو وأشعلوا الثورة ضد نظام حكم "باتي ستا" الرجعي حتى سقوطه سنة ١٩٥٩. وتولى منصب رئيس المصرف الوطني سنة ١٩٥٩. ووزارة الصناعة (١٩٦١ -١٩٦٥).
حصل تشي بالكاد على شهادته لما غادر من جديد الأرجنتين نحو رحلة جديدة عبر أمريكا اللاتينية. وقد كان عام ١٩٥١، خلال رحلته الأولى، قد لاحظ بؤس الفلاحين الهنود. كما تبين استغلال العمال في مناجم النحاس بشيلي والتي تملكها شركات أمريكية. وفي عام ١٩٥٣ في بوليفيا وال بيرو، مرورا ببناما وبلدان أخرى، ناقش مع منفيين سياسيين يساريين من كل مكان تقريبا، ولاسيما مع كاسترويين كوبيين. تسييس، وفي تلك اللحظة قرر فعلا الالتحاق بصفوف الثوريين. واعتبر نفسه آنذاك شيوعيا. وفي العام ١٩٥٤ توقف في غواتيمالا التي كانت تشهد غليانا ديمقراطيا في ظل حكومة جاكوب أربنز. وشارك تشي في مقاومة الانقلاب العسكري الذي دبرته المخابرات الأمريكية والذي أنهى الإصلاحات الزراعية التي قام بها أربنز، وستطبع هذه التجربة فكره السياسي. التحق آنذاك بالمكسيك. وهناك تعرف في تموز/ يوليو ١٩٥٥ على فيديل كاسترو الذي لجأ إلى مكسيكو بعد الهجوم الفاشل على ثكنة مون كادا في سانتياغو دو كوبا. وجنده كاسترو طبيبا في البعثة التي ستحرر كوبا من ديكتاتورية باتي ستا. وهناك سمي بتشي وهو تعبير تعجب يستعمله الأرجنتينيون عمليا في نهاية كل جملة. وفي حزيران/يونيو ١٩٥٦ سجن تشي في مكسيك مع فيدل كاسترو ومجموعة متمردين كوبيين. وأطلق سراحهم بعد شهرين.
١٩٥٦-١٩٦٥ الثورة الكوبية، بدءا من ١٩٦٥ ارتمى تشي مع رفاقه في التحرير الوطني، يوم ٩ أكتوبر ١٩٦٧ مات تشي غيفارا إذ اغتاله الجيش البوليفي ومستشارو وكالة المخابرات المركزية الأمريكية.

<u>الثورة الكوبية</u>

في ١٩٩٩ اكتسح رجال حرب العصابات هافانا برئاسة فيدل كاسترو واسقطوا الديكتاتورية العسكرية لفولجنسيو باتي ستا. هذا برغم تسليح حكومة الولايات المتحدة وتمويلها لبا تيستا ولعملاء أل CIA داخل جيش عصابات كاسترو. دخل الثوار كوبا على ظهر زورق ولم يكن معهم سوى ثمانين رجلا لم يبق منهم سوى ١٠ رجال فقط، بينهم كاسترو وأخوه "راؤول" وجي فارا، ولكن هذا الهجوم الفاشل أكسبهم مؤيدين كثيرين خاصة في المناطق الريفية، وظلت المجموعة تمارس حرب العصابات لمدة سنتين وخسروا نصف عددهم في معركة مع الجيش.
كان خطاب كاسترو سبباً في إضراب شامل، وبواسطة خطة جيفارا للنزول من جبال سييرا باتجاه العاصمة الكوبية تمكن الثوار من دخول العاصمة هافانا في يناير ١٩٥٩ على رأس ثلاثمائة مقاتل، ليبدأ عهد جديد في حياة كوبا بعد انتصار الثورة وإطاحتها بحكم الديكتاتور "باتي ستا"، وفي تلك الأثناء اكتسب جيفارا لقب "تشي" الأرجنتيني، وتزوج من زوجته الثانية "إليدا مارش"، وأنجب منها أربعة أبناء بعد أن طلّق زوجته الأولى. برز تشي جيفارا كقائد ومقاتل شرس جدا لا يهاب الموت و سريع البديهة يحسن التصرف في الأزمات. لم يعد جيفارا مجرد طبيب بل أصبح قائدا برتبة عقيد، وشريك فيدل كاسترو في قيادة الثورة، وقد أشرف كاسترو على إستراتيجية المعارك بينما قاد وخطط جيفارا للمعارك. عرف كاسترو بخطاباته التي صنعت له وللثورة شعبيتها، لكن جيفارا كان خلف أدلجة الخطاب وإعادة رسم إيديولوجيا الثورة على الأساس الماركسي اللينيني.

<u>جيفارا وزيراً</u>

صدر قانون يعطي الجنسية والمواطنية الكاملة لكل من حارب مع الثوار برتبة عقيد، ولم توجد هذه المواصفات سوى في جيفارا الذي عيّن مديرا للمصرف المركزي وأشرف على محاكمات خصوم الثورة وبناء الدولة في فترة لم تعلن فيها الثورة عن وجهها الشيوعي، وما أن أمسكت الثورة بزمام الأمور - وبخاصة الجيش- حتى قامت الحكومة الشيوعية التي كان فيها جيفارا وزيراً للصناعة وممثلاً لكوبا في الخارج ومتحدثاً باسمها في الأمم المتحدة. كما قام بزيارة الإتحاد السوفيتي والصين، واختلف مع السوفييت على إثر سحب صواريخهم من كوبا بعد أن وقعت الولايات المتحدة معاهدة عدم اعتداء مع كوبا.

تولى جيفارا بعد استقرار الحكومة الثورية الجديدة –وعلى رأسها فيدل كاسترو- على التوالي، وأحيانا في نفس الوقت **المناصب التالية:**

- سفير منتدب إلى الهيئات الدولية الكبرى. • منظم الميليشيا.
- رئيس البنك المركزي. • مسئول التخطيط. • وزير الصناعة.

ومن خلال هذه المناصب قام أل"تشي" بالتصدي بكل قوة لتدخلات الولايات المتحدة؛ فقرر تأميم جميع مصالح الدولة بالاتفاق مع كاسترو؛ فشددت الولايات المتحدة الحصار على كوبا، وهو ما جعل الحكومة الكوبية تتجه تدريجيا نحو الاتحاد السوفيتي. كما أعلنت عن مساندتها لحركات التحرير في: تشيلي، وفيتنام، والجزائر.

اختفائه

لم يرتح جيفارا للحياة السياسية فاختفى، ونشرت مقالات كثيرة عن مقتله لكي يرد لعل رده يحدد مكانه لكنه لم يرد. ونشرت وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية شائعات تدعي فيها اختفاء إرنستو تشي جيفارا في ظروف غامضة، ومقتله على يد زميله في النضال القائد الكوبي فيدل كاسترو، مما اضطر الزعيم الكوبي للكشف عن الغموض الذي اكتنف اختفائه من الجزيرة للشعب الكوبي فأدلى بخطابه الشهير الذي ورد في بعض أجزائه ما يلي: «لدي هنا رسالة كتبت بخط اليد، من الرفيق ارنستو جيفارا يقول فيها: أشعر أني أتممت ما لدي من واجبات تربطني بالثورة الكوبية على أرضها، لهذا أستودعك، وأستودع الرفاق، وأستودع شعبك الذي أصبح شعبي. أتقدم رسميا باستقالتي من قيادة الحزب، ومن منصبي كوزير، ومن رتبة القائد، ومن جنسيتي الكوبية، لم يعد يربطني شيء قانوني بكوبا.»

في أكتوبر ١٩٦٥ أرسل جيفارا رسالة إلى كاسترو تخلى فيها نهائيا عن مسؤولياته في قيادة الحزب، وعن منصبه كوزير، وعن رتبته كقائد، وعن وضعه ككوبي. ثم أوقف مساعيه الثورية في الكونغو وأخذ الثائر فيه يبحث عن قضية عالمية أخرى. وقد قال في ذلك: "..إن الثورة تتجمد وان الثوار ينتابهم الصقيع حين يجلسون فوق الكراسي، وأنا لا أستطيع أن أعيش و دماء الثورة مجمدة داخلي."





جيفارا في الكونغو



الكونغو

في عام ١٩٦٥ سافر جيفارا إلى الكونغو وسعى لإقامة مجموعات حرب عصابات فيها. ومع أن فكرته لم تلق صدى واسعا لدى بعض القادة، أصر جيفارا على موقفه، وتموه بملابس رجل أعمال ثري، لينطلق في رحلة طويلة سافر فيها من بلد إلى آخر ليواجه المصاعب تلو الأخرى.

ذهب "تشي" لأفريقيا مسانداً للثورات التحررية، قائدا لـ ١٢٥ كوبيا، ولكن فشلت التجربة الأفريقية لأسباب عديدة، منها عدم تعاون رؤوس الثورة الأفارقة، واختلاف المناخ واللغة، وانتهى الأمر بالـ"تشي" في أحد المستشفيات في براغ للنقاهة، وزاره كاسترو بنفسه ليرجوه العودة، لكنه بقي في زائير (جمهورية الكونغو الديمقراطية) محارباً بجانب قائد ثورة الكونغو باتريس لومومبا، لكنه فجأة ظهر في بوليفيا قائدا لثورة جديدة، ولم يوثق هذه المرحلة سوى رسائله لفيديل كاسترو الذي لم ينقطع الاتصال معه حتى أيامه الأخيرة.

بوليفيا

لم يكن مشروع "تشي" خلق حركة مسلحة بوليفية، بل التحضير لرص صفوف الحركات التحررية في أمريكا اللاتينية لمجابهة النزعة الأمريكية المستغلة لثروات دول القارة. منذ بداية عام ١٩٦٧ وجد جيفارا نفسه مع مقاتليه العشرين، وحيداً يواجه وحدات الجيش المدججة بالسلاح بقيادة السي أي إيه في براري

بوليفيا الاستوائية. أراد جيفارا أن يمضي بعض الوقت في حشد القوى والعمل على تجنيد الفلاحين والهنود الحمر من حوله، ولكنه أجبر على خوض المعارك مبكراً.
وقد قام "تشي" بقيادة مجموعة من المحاربين لتحقيق هذه الأهداف، وقام أثناء تلك الفترة الواقعة بين ٧ نوفمبر ١٩٦٦ و٧ أكتوبر ١٩٦٧ بكتابه يوميات المعركة.

اغتياله

ألقي القبض على اثنين من مراسلي الثوار، فاعترفوا تحت قسوة التعذيب أن جيفارا هو قائد الثوار. فبدأت حينها مطاردة لشخص واحد. بقيت السي آي أي على رأس جهود الجيش البوليفي طوال الحملة، فانتشر آلاف الجنود لتمشيط المناطق الوعرة بحثا عن أربعين رجلا ضعيفا وجائعا. قسم جيفارا قواته لتسريع تقدمها، ثم أمضوا بعد ذلك أربعة أشهر متفرقين عن بعضهم في الأدغال. إلى جانب ظروف الضعف والعزلة هذه، تعرض جيفارا إلى أزمات ربو حادة، مما ساهم في تسهيل البحث عنه ومطاردته. في يوم ٨ أكتوبر ١٩٦٧ وفي أحد وديان بوليفيا الضيقة هاجمت قوات الجيش البوليفي المكونة من ١٥٠٠ فرد مجموعة جيفارا المكونة من ١٦ فرداً، وقد ظل جيفارا ورفاقه يقاتلون ٦ ساعات كاملة وهو شيء نادر الحدوث في حرب العصابات في منطقة صخرية وعرة، تجعل حتى الاتصال بينهم شبه مستحيل. وقد استمر "تشي" في القتال حتى بعد موت جميع أفراد المجموعة رغم إصابته بجروح في ساقه إلى أن دُمّرت بندقيته (م-٢) وضاع مخزن مسدسه وهو ما يفسر وقوعه في الأسر حياً. نُقل "تشي" إلى قرية "لاهي جيرا"، وبقي حياً لمدة ٢٤ ساعة، ورفض أن يتبادل كلمة واحدة مع من أسروه. وفي مدرسة القرية نفذ ضابط الصف "ماريو تيران" تعليمات ضابطيه: "ميجيل أيوروا" و"أندريس سيلنيش" بإطلاق النار على "تشي". دخل ماريو عليه متردداً فقال له "تشي": أطلق النار، لا تخف؛ إنك ببساطة ستقتل مجرد رجل"، لكنه تراجع، ثم عاد مرة أخرى بعد أن كرر الضابطان الأوامر له فأخذ يطلق الرصاص من أعلى إلى أسفل تحت الخصر حيث كانت الأوامر واضحة بعدم توجيه النيران إلى القلب أو الرأس حتى تطول فترة احتضاره، إلى أن قام رقيب ثمل بإطلاق رصاصه من مسدسه في الجانب الأيسر فأنهى حياته. وقد رفضت السلطات البوليفية تسليم جثته لأخيه أو حتى تعريف أحد بمكانه أو بمقبرته حتى لا تكون مزاراً للثوار من كل أنحاء العالم.
وقد شبّت أزمة بعد عملية اغتياله وسميت بأزمة "كلمات جيفارا" أي مذكراته. وقد تم نشر هذه المذكرات بعد اغتياله بخمسة أعوام وصار جيفارا رمزاً من رموز الثوار على الظلم. نشر فليكس رودريجيس، العميل السابق لجهاز المخابرات الأميركية (CIA) عن إعدام تشي جيفارا. وتمثل هذه الصور آخر لحظات حياة هذا الثوري الأرجنتيني قبل إعدامه بالرصاص بـ"لا هيجيرا" في غابة "فالي غراندي" ببوليفيا، في ٩ أكتوبر(تشرين الأول) من عام ١٩٦٧. وتظهر الصور كيفية أسر تشي جيفارا، واستلقائه على الأرض، وعيناه شبه المغلقتان ووجهه المتورم والأرض الملطخة بدمه بعد إعدامه. كما تنهي الصور كل الإشاعات حول مقتل تشي جيفارا أثناء معارك طاحنة مع الجيش البوليفي. وقبيل عدة شهور، كشف السيد فليكس رودريجيس النقاب عن أن أيدي تشي جيفارا بُترت من أجل التعرّف على بصمات أيديه. في العام ١٩٩٧م كشف النقاب عن جثمانه وأعيد إلى كوبا، حيث قام الرئيس الكوبي السابق فيدل كاسترو بدفنه بصفة رسمية.

الرمز والأسطورة

"لا يهمني متى وأين سأموت، لكن يهمني أن يبقى الثوار منتصبين، يملئون الأرض ضجيجاً، كي لا ينام العالم بكل ثقله فوق أجساد البائسين والفقراء والمظلومين" سيظل صدى هذه الكلمات يتردد، ويلهم المئات في مكان وزمان، ما دام الظلم والعنف يسود هذا العالم. عام ١٩٦٨، غضب شبان العالم وخرجوا إلى الشوارع معلنين أنهم يستطيعون إنهاء الحروب وتغيير ملامح العالم، وقد تحول هذا الرجل الثائر بعد موته إلى شهيد لقضاياهم. أصبح يمثل أحلام ورغبات الملايين ممن يحملون صوره. علماً أنه كان يمثل أيضا مجموعة من التناقضات، وكأن الموت حول ملامحه، ما يوحي بأنه لو منحه أعداؤه الحق في الحياة، لربما عجزت أسطورته عن احتلال هذا المدى العالمي الذي تنعم به اليوم

نضالاته

كره تشي اتكال الثورة الكوبية على الاتحاد السوفيتي، واستمر في ابتكار وسائل أخرى للحصول على التمويل وتوزيعه. ولأنه الوحيد الذي درس فعلا أعمال كارل ماركس بين قادة حرب العصابات المنتصرين في كوبا، فانه كان يحتقر التحريفيين ومافيا الحزب الذين صعدوا على أكتاف الآخرين في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية، وفي كوبا أيضا. كشف (آي أف ستون) كيف انهمك تشي جيفارا

في نقاش علني، أثناء مؤتمر في مدينة بونتي ديل إستي بأوروجواي مبكراً في ١٩٦١ (وهو المولود في الأرجنتين حيث درس الطب هناك) مع بعض شباب اليسار الجديد من نيويورك. أثناء تلك المناقشة، مر بهم اثنان من جهاز الحزب الشيوعي الأرجنتيني. لم يستطع جيفارا أن يمنع نفسه من الصياح بصوت عال، "هيي، لماذا أنتم هنا، أمن اجل أن تبدءوا الثورة المضادة؟ "مثّل تشي الكثيرين في الحركة الناشئة إرادتهم على الحركات الثورية للسكان الأصليين.
وبالفعل فإن الثورة في كوبا، على عكس المفاهيم المعاصرة للكثيرين في الولايات المتحدة اليوم، كانت مستقلة، وفي بعض الأحيان معارضة للحزب الشيوعي الكوبي. ولقد أخذ بناء مثل هذه العلاقة -التي لم يكن من السهل صنعها- عدة سنوات فقط بعد الثورة ونجحت في أخذ سلطة الدولة وتأسيسها، دافعة إلى الاندماج بين القوى الثورية والحزب -الاندماج الذي لم يضع نهاية لمشاكل جيفارا والثورة الكوبية نفسها.
إحدى تلك المشاكل هي اعتماد كوبا المتزايد على الاتحاد السوفيتي (في بعض الأوجه يماثل الاعتماد المتزايد لبعض المنظمات الراديكالية على منح المؤسسات في صورة أموال ولوازم لولبية أخرى). قررت الحكومة أثناء احتياجها اليائس للنقد من اجل شراء لوازم شعبها الضرورية -وبعد نقاش مرير- قررت أن تضيع فرصة تنويع الزراعة في كوبا من أجل التوسع في محصولها النقدي الرئيسي، قصب السكر، الذي يتم تبادله أمام البترول السوفيتي، لتستهلك جزء من هذا البترول وتعيد بيع الباقي في السوق العالمي.
وبالتدريج فقدت كوبا، بالرغم من تحذيرات تشي (والآخرين)، القدرة على إطعام شعبها نفسه -وهي المشكلة التي بلغت أبعادا مدمرة بانهيار الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١. وهي نفس الأزمات التي أحدقت بالاتحاد السوفيتي والدول التي كان معترفا بها كدول اشتراكية عندما سعوا وراء النموذج الصناعي للتنمية وحاولوا أن يدفعوا ثمنه بالإنتاج والتنافس في السوق العالمي. كان رد فعل تشي: لا تنتج من أجل السوق العالمي. ارفض تحليلات التكلفة/المنفعة (cost/benefit) كمعيار لما ينبغي إنتاجه. آمن تشي بأن المجتمع الجديد حقيقة، وعليه أن يجعل طموحه هو ما يحلم به شعبه من أجل المستقبل، وأن يعمل على تنفيذه فورا في كل أوان ومكان. وحتى تبلغ ذلك، على الثورات الشيوعية أن ترفض معيار "الكفاءة" وعليها أن ترعى المحاولات المجتمعية المحلية حتى تخلق مجتمعا أكثر إنسانية بدلاً من ذلك.

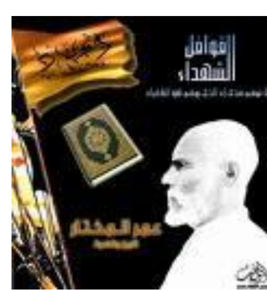
أممية تشي وعلاقته بالماركسية

أممية وثورية تشي وارتباطه المميز بالفقراء والمنبوذين في كل مكان، ورفضه الاعتراف بقداسة الحدود القومية في الحرب ضد إمبريالية الولايات المتحدة، ألهمت الحركات الراديكالية الجديدة في العالم كله.
نادى تشي الراديكاليين لنحول أنفسنا إلى شيء جديد، أن نكون اشتراكيين قبل الثورة، هذا إذا ما كان مقدراً لنا أن يكون لدينا أمل في أن نحقق فعلا الحياة التي نستحق أن نعيشها. نداؤه "بأن نبدأ العيش بطريقة لها معنى الآن" تردد صداه عبر الجيل بأكمله، فاتحا ذراعيه ليصل بدرجة كبيرة من ناحية إلى ثورية ماو ومن ناحية أخرى ممتدا نحو ماركس. من خلال الحركة، ومن خلال انتزاع مباشرة الثورة عن طريق الاشتباك مع الظلم بكل أشكاله، في كل لحظة، ومن خلال وضع مثاليات المرء فورا في الممارسة العملية، صاغ تشي من التيارات الفلسفية المعاصرة الرئيسية موجة مد من التمرد مما جعل أطروحاته قريبة من الطرح الماوي الجديد (الماركسية اللينينية الماوية) حب تشي للناس أخذه أولا إلى الكونغو ثم إلى بوليفيا، حيث نظم فرقة من رجال حرب العصابات لتكون، كما كان يتعشم، عاملا مساعدا على الإلهام بالثورة، ولم ينس أن يمر بمصر والجزائر في طريقه ليلتقي الزعيم المصري جمال عبد الناصر والرئيس الجزائري أحمد بن بله اللذان كانا رموزاً للثورة العربية آنذاك.

أعماله

كمعظم الشباب اليساريين في فترات الدراسة في النصف الأول من القرن الماضي، مارس جيفارا الكتابة شعرا ونثرا. ومن أعماله قصيدة ماريا العجوز التي تكشف عن جانب من شخصية جيفارا
من كتبه حرب العصابات (١٩٦١)، الإنسان والاشتراكية في كوبا (١٩٦٧)، ذكريات الحرب الثورية الكوبية (١٩٦٨)، الأسفار تكون الشباب ... والوعي!، الإنسان الجديد، مـا نسيتك
رثاء جيفارا وهناك الكثير من الشعراء الشيوعيين وغير الشيوعيين رثوا تشي غيفارا ومن أشهرهم الشاعر أحمد فؤاد نجم في قصيدة "جيفارا مات و الشاعر عبد الرحمن يوسف في قصيدة على بعد خلد و نصف والشاعر العراقي عبد الوهاب ألبياتي عن موت طائر البحر ،وقصيدة الشاعر الأمير طارق آل ناصر الدين.

الشيخ عمر المختار



الاسم عمر المختار، المهنة زعيم وطني ليبي، ومناضل ومجاهد ضد الغزو الإيطالي لليبيا مكان وتاريخ الميلاد قرية جنزور الشرقية منطقة بئر الأشهب شرق طبرق، ليبيا. ٢٠ أغسطس ١٨٦١، تاريخ الوفاة ١٦ سبتمبر ١٩٣١. ألقاب أسد الصحراء، شيخ الشهداء. مقاوم ليبي حارب قوات الغزو الايطالية منذ دخولها أرض ليبيا إلى عام ١٩٣١. حارب الإيطاليين وهو يبلغ من العمر ٥٣ عاماً لأكثر من عشرين عاما في أكثر من ألف معركة، واستشهد بإعدامه شنقاً و توفي عن عمر يناهز ٧٣ عاما. و قد صرح القائد الايطالي "أن المعارك التي حصلت بين جيوشه و بين السيد عمر المختار ٢٦٣ معركة ، في مدة لا تتجاوز ٢٠ شهرا فقط".

نسبه

هو عمر المختار محمد فرحات ابريدان أمحمد مومن بوهديمه عبد الله – علم مناف بن محسن بن حسن بن عكرمة بن الوتاج بن سفيان بن خالد بن الجوشافي بن طاهر بن الأرقع بن سعيد بن عويده بن الجارح بن خافي (الموصوف بالعروة) بن هشام بن مناف الكبير، من كبار قبائل قريش. من بيت فرحات من قبيلة بريدان وهي بطن من قبيلة المنفة أو المنيف و التي ترجع إلى قبائل بني مناف بن هلال بن عامر أولى القبائل الهلالية التي دخلت برقة. أمه عائشة بنت محارب.

مولده ونشأته

ولد عمر المختار سنة ١٨٥٨م في قرية جنزور الشرقية منطقة بئر الأشهب شرق طبرق في بادية البطنان في الجهات الشرقية من برقة التي تقع شرقي ليبيا. تربى يتيما، حيث وافت المنية والده المختار بن عمر وهو في طريقه إلى مكة المكرمة وكانت بصحبته زوجته عائشة. تلقى تعليمه الأول في زاوية جنزور، ثم سافر إلى الجغبوب ليمكث فيها ثمانية أعوام للدراسة والتحصيل على كبار علماء ومشايخ السنوسية في مقدمتهم الإمام السيد المهدي السنوسي قطب الحركة السنوسية، فدرس علوم اللغة العربية والعلوم الشرعية وحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب، ولكنه لم يكمل تعليمه كما تمنى. ظهرت عليه علامات النجابة ورزانة العقل، فاستحوذ على اهتمام ورعاية أستاذه السيد المهدي السنوسي مما زاده رفعة وسمو، فتناولته الألسن بالثناء بين العلماء ومشايخ القبائل وأعيان المدن حتى قال فيه السيد المهدي واصفاً إياه " لو كان عندنا عشرة مثل عمر المختار لاكتفينا بهم". و لثقة السنوسيين به ولوه شيخا على زاوية القصور بالجبل الأخضر . وقد اختاره السيد المهدي السنوسي رفيقا له إلى ((السودان الأوسط تشاد)) عند انتقال قيادة الزاوية السنوسية إليها فسافر سنة ١٣١٧ ه. و قد شارك عمر المختار فترة بقائه بتشاد في الجهاد بين صفوف المجاهدين في الحرب الليبية الفرنسية في المناطق الجنوبية (السودان الغربي،تشاد) وحول واداي. وقد استقر المختار فترة من الزمن في قرو مناضلاً ومقاتلاً، ثم عين شيخاً لزاوية (عين كلكه) ليقضي فترة من حياته معلماً ومبشراً بالإسلام في تلك الأصقاع النائية. وبقي هناك إلى أن عاد إلى برقة سنة ١٣٢١ هـ و أسندت إليه مشيخة زاوية القصور للمرة الثانية.

معلم يتحول إلى مجاهد

عاش عمر المختار حرب التحرير والجهاد منذ بدايتها يوماً بيوم، فعندما أعلنت إيطاليا الحرب على تركيا في ٢٩ سبتمبر ١٩١١م، وبدأت البارجات الحربية بصب قذائفها على مدن الساحل الليبي، درنة وطرابلس ثم طبرق وبنغازي والخمس، كان عمر المختار في تلك الأثناء مقيما في جالو بعد عودته من الكفرة حيث قابل السيد أحمد الشريف، وعندما علم بالغزو الإيطالي فيما عرف بالحرب العثمانية الإيطالية سارع إلى مراكز تجمع المجاهدين حيث ساهم في تأسيس دور بنينه وتنظيم حركة الجهاد والمقاومة إلى أن وصل السيد أحمد الشريف قادماً من الكفرة. وقد شهدت الفترة التي أعقبت انسحاب الأتراك من ليبيا سنة ١٩١٢م وتوقيعهم "معاهدة لوزان" التي بموجبها حصلت إيطاليا ليبيا، أعظم المعارك في تاريخ الجهاد الليبي، منها على سبيل المثال معركة يوم الجمعة عند درنة في ١٦ مايو ١٩١٣م حيث قتل فيها للإيطاليين عشرة ضباط وستين جنديا وأربعمائة فرد بين جريح ومفقود إلى جانب انسحاب الإيطاليين بلا نظام تاركين أسلحتهم ومؤنهم وذخائرهم، ومعركة بو شمال عن عين ماره في ٦ أكتوبر ١٩١٣، وعشرات المعارك الأخرى. وحينما عين أميليو حاكماً عسكريا لبرقه، رأى أن يعمل على ثلاث محاور:

الأول : قطع الإمدادات القادمة من مصر والتصدي للمجاهدين في منطقة مرمريكا.

الثاني : قتال المجاهدين في العرقوب وسلنطه والمخيلي.

الثالث :قتال المجاهدين في مسوس واجدابيا.

لكن القائد الإيطالي وجد نار المجاهدين في انتظاره في معارك أم شخنب وشليظيمة والزويتينة في فبراير ١٩١٤م، ولتتواصل حركة الجهاد بعد ذلك حتى وصلت إلى مرحلة جديدة بقدوم الحرب العالمية الأولى.

الفاشيست والمجاهدون

بعد الانقلاب الفاشي في إيطالي في أكتوبر ١٩٢٢، وبعد الانتصار الذي تحقق في تلك الحرب إلى الجانب الذي انضمت إليه إيطاليا. تغيرت الأوضاع داخل ليبيا واشتدت الضغوط على السيد محمد إدريس السنوسي، واضطر إلى ترك البلاد عاهداً بالأعمال العسكرية والسياسية إلى عمر المختار في الوقت الذي قام أخاه الرضا مقامه في الإشراف على الشئون الدينية.

بعد أن تأكد للمختار النوايا الإيطالية في العدوان قصد مصر عام ١٩٢٣م للتشاور مع السيد إدريس فيما يتعلق بأمر البلاد، وبعد عودته نظم أدوار المجاهدين، فجعل حسين الجويفي على دور البراعصة ويوسف بورحيل المسماري على دور العبيدات والفضيل بو عمر على دور الحاسة،والمجاهد المخضرم الذي لم يذكر قط صالح ألطلحي (قبيلة الوطن الشرقي الأصليين) وتولى هو القيادة العامة.

بعد الغزو الإيطالي على مدينة اجدابيا مقر القيادة الليبية، أصبحت كل المواثيق والمعاهدات لاغيه، وانسحب المجاهدون من المدينة وأخذت إيطاليا تزحف بجيوشها من مناطق عدة نحو الجبل الأخضر، وفي تلك الأثناء تسابقت جموع المجاهدين إلى تشكيل الأدوار والانضواء تحت قيادة عمر المختار، كما بادر الأهالي إلى إمداد المجاهدين بالمؤن والعتاد والسلاح، وعندما ضاق الإيطاليون ذرعا من الهزيمة على يد المجاهدين، أرادوا أن يمنعوا عنهم طريق الإمداد فسعوا إلى احتلال الجغبوب ووجهت إليها حملة كبيرة في ٨ فبراير ١٩٢٦م، وقد شكل سقوطها أعباء ومتاعب جديدة للمجاهدين وعلى رأسهم عمر المختار، ولكن الرجل حمل العبء كاملاً بعزم العظماء وتصميم الأبطال.

ولاحظ الإيطاليون أن الموقف يملي عليهم الاستيلاء على منطقة فزان لقطع الإمدادات على المجاهدين، فخرجت حملة في يناير ١٩٢٨م، ولم تحقق غرضها في احتلال فزان بعد أن دفعت الثمن غاليا. ورغم حصار المجاهدين وانقطاعهم عن مراكز تموينهم، إلا أن الأحداث لم تنل منهم وتثبط من عزمهم، والدليل على ذلك معركة يوم ٢٢ أبريل التي استمرت يومين كاملين، انتصر فيها المجاهدون وغنموا عتادا كثيرا.

مفاوضات السلام في سيدي ارحومة:

وتوالت الانتصارات، الأمر الذي دفع إيطاليا إلى إعادة النظر في خططها وإجراء تغييرات واسعة، فأمر موسوليني بتغيير القيادة العسكرية، حيث عين بادوليو حاكماً عسكريا على ليبيا في يناير ١٩٢٩م، ويعد هذا التغيير بداية المرحلة الحاسمة بين الطليان والمجاهدين.

تظاهر الحاكم الجديد لليبيا في رغبته للسلام لإيجاد الوقت اللازم لتنفيذ خططه وتغيير أسلوب القتال لدى جنوده، وطلب مفاوضة عمر المختار، تلك المفاوضات التي بدأت في ٢٠ أبريل ١٩٢٩م،

واستجاب الشيخ لنداء السلام وحاول التفاهم معهم على صيغة ليخرجوا من دوامة الدمار. فذهب كبيرهم للقاء عمر المختار ورفاقه القادة في ١٩ يونيو ١٩٢٩م في سيدي ارحومة. ورأس الوفد الإيطالي بادوليو نفسه، الرجل الثاني بعد بنيتو موسوليني، ونائبه سيشليانو، ولكن لم يكن الغرض هو التفاوض، ولكن

المماطلة وشراء الوقت لتلتقط قواتهم أنفاسها، وقصد الغزاة الغدر به والدس عليه وتأليب أنصاره والأهالي وفتنة الملتفين حوله. وعندما وجد المختار أن تلك المفاوضات تطلب منه أما مغادرة البلاد إلى الحجاز أو مصر أو البقاء في برقة و إنهاء الجهاد والاستسلام مقابل الأموال والإغراءات، رفض كل تلك العروض، وكبطل شريف ومجاهد عظيم عمد إلى الاختيار الثالث وهو مواصلة الجهاد حتى النصر أو الشهادة.
تبين للمختار غدر الإيطاليين وخداعهم، ففي ٢٠ أكتوبر ١٩٢٩م وجه نداء إلى أبناء وطنه طالبهم فيه بالحرص واليقظة أمام ألاعيب الغزاة. وصحت توقعات عمر المختار، ففي ١٦ يناير ١٩٣٠م ألقت الطائرات بقذائفها على المجاهدين.

غرتسياني

دفعت مواقف المختار ومنجزاته إيطاليا إلى دراسة الموقف من جديد وتوصلت إلى تعيين غرتسياني وهو أكثر جنرالات الجيش وحشية ودموية. ليقوم بتنفيذ خطة إفناء وإبادة لم يسبق لها مثيل في التاريخ في وحشيتها وفظاعتها وعنفها وقد تمثلت في عدة إجراءات ذكرها غرتسياني في كتابه "برقة المهدأة":
- قفل الحدود الليبية المصرية بالأسلاك الشائكة لمنع وصول المؤن والذخائر.
- إنشاء المحكمة الطارئة في أبريل ١٩٣٠م.
- فتح أبواب السجون في كل مدينة وقرية ونصب المشانق في كل جهة.
- تخصيص مواقع العقيلة والبريقة من صحراء غرب برقة البيضاء والمقرون وسلوق من أواسط برقة الحمراء لتكون مواقع الاعتقال والنفي والتشريد.
- العمل على حصار المجاهدين في الجبل الأخضر واحتلال الكفرة.

انتهت عمليات الإيطاليين في فزان باحتلال مرزق وغات في شهري يناير وفبراير ١٩٣٠م ثم عمدوا إلى الاشتباك مع المجاهدين في معارك فاصلة، وفي ٢٦ أغسطس ١٩٣٠م ألقت الطائرات الإيطالية حوالي نصف طن من القنابل على الجوف والتاج، وفي نوفمبر اتفق بادوليو وغرتسياني على خط الحملة من اجدابيا إلى جالو إلى بئر زيغن إلى الجوف، وفي ٢٨ يناير ١٩٣١م سقطت الكفرة في أيدي الغزاة، وكان لسقوط الكفرة آثار كبيرة على حركة الجهاد والمقاومة.

المختار في الأسر

في معركة ألسانية في شهر أكتوبر عام ١٩٣٠م سقطت من الشيخ عمر المختار نظارته، وعندما وجدها أحد جنود الطليان وأوصلها لقيادته، فرائها غرتسياني فقال: "الآن أصبحت لدينا النظارة، وسيتبعها الرأس يوماً ما".
وفي ١١ سبتمبر من عام ١٩٣١م، وبينما كان الشيخ عمر المختار يستطلع منطقة سلنطة في كوكبة من فرسانه، عرفت الحاميات الإيطالية بمكانه فأرسلت قوات لحصاره ولحقها تعزيزات، واشتبك الفريقين في وادي بو طاقة ورجحت الكفة للعدو فأمر عمر المختار بفك الطوق والتفرق، ولكن قُتلت فرسه تحته وسقطت على يده مما شل حركته نهائياً. فلم يتمكن من تخليص نفسه ولم يستطع تناول بندقيته ليدافع عن نفسه، فسرعان ما حاصره العدو من كل الجهات وتعرفوا على شخصيته، فنقل على الفور إلي مرسى سوسه ومن ثم وضع على طراد الذي نقله رأسا إلي بنغازي حيث أودع السجن الكبير بمنطقة سيدي اخريبيش. ولم يستطع الطليان نقل الشيخ براً لخوفهم من تعرض المجاهدين لهم في محاولة لتخليص قائدهم.
كان لاعتقاله في صفوف العدو، صدىً كبيراً، حتى أن غرتسياني لم يصدّق ذلك في بادئ الأمر،وكان غرتسياني في روما حينها كئيباً حزيناً منهار الأعصاب في طريقه إلي باريس للاستجمام والراحة تهرباً من الساحة بعد فشله في القضاء على المجاهدين في برقة، حيث بدأت الأقلام اللاذعة في إيطاليا تنال منه والانتقادات المرة تأتيه من رفاقه مشككة في مقدرته على إدارة الصراع. وإذا بالقدر يلعب دوره ويتلقى برقية مستعجلة من بنغازي مفادها إن عدوه اللدود عمر المختار وراء القضبان. فأصيب غرتسياني بحالة هستيرية كاد لا يصدق الخبر. فتارة يجلس على مقعده وتارة يقوم، وأخرى يخرج متمشياً على قدميه محدثاً نفسه بصوت عال، ويشير بيديه ويقول: "صحيح قبضوا على عمر المختار ؟ ويرد على نفسه لا، لا اعتقد." ولم يسترح باله فقرر إلغاء أجازته واستقل طائرة خاصة وهبط ببنغازي في نفس اليوم وطلب إحضار عمر المختار إلي مكتبه لكي يراه بأم عينيه.







الأسد أسيرا

وصل غرتسياني إلى بنغازي يوم ١٤ سبتمبر ، وأعلن عن انعقاد "المحكمة الخاصة" يوم ١٥ سبتمبر ١٩٣١م، وفي صبيحة ذلك اليوم وقبل المحاكمة رغب غرتسياني في الحديث مع عمر المختار، يذكر غرتسياني في كتابه (برقة المهدأة): "وعندما حضر أمام مكتبي تهيأ لي أن أرى فيه شخصية آلاف المرابطين الذين التقيت بهم أثناء قيامي بالحروب الصحراوية. يداه مكبلتان بالسلاسل، رغم الكسور والجروح التي أصيب بها أثناء المعركة، وكان وجهه مضغوطا لأنه كان مغطيا رأسه (بالَجَرِدْ) ويجر نفسه بصعوبة نظراً لتعبه أثناء السفر بالبحر، وبالإجمال يخيل لي أن الذي يقف أمامي رجل ليس كالرجال له منظره وهيبته رغم أنه يشعر بمرارة الأسر، ها هو واقف أمام مكتبي نسأله ويجيب بصوت هادئ وواضح."

غرتسياني: لماذا حاربت بشدة متواصلة الحكومة لفاشستية ؟

أجاب الشيخ: من أجل ديني ووطني.

غرتسياني:ما الذي كان في اعتقادك الوصول إليه ؟

فأجاب الشيخ: لا شيء إلا طردكم ... لأنكم مغتصبون، أما الحرب فهي فرض علينا وما النصر إلا من عند الله.

غرتسياني: لما لك من نفوذ وجاه، في كم يوم يمكنك إن تأمر الثوار بأن يخضعوا لحكمنا ويسلموا أسلحتهم ؟.

فأجاب الشيخ: لا يمكنني أن أعمل أي شيء ... وبدون جدوى نحن الثوار سبق أن أقسمنا أن نموت كلنا الواحد بعد الأخر، ولا نسلم أو نلقي السلاح...

ويستطرد غرتسياني حديثه "وعندما وقف ليتهيأ للانصراف كان جبينه وضاء كأن هالة من نور تحيط به فارتعش قلبي من جلالة الموقف أنا الذي خاض معارك الحروب العالمية والصحراوية ولقبت بأسد الصحراء. ورغم هذا فقد كانت شفتاي ترتعشان ولم أستطع أن أنطق بحرف واحد، فأنهيت المقابلة وأمرت بإرجاعه إلى السجن لتقديمه إلى المحاكمة في المساء، وعند وقوفه حاول أن يمد يده لمصافحتي ولكنه لم يتمكن لأن يديه كانت مكبلة بالحديد."

المحاكمة

عقدت للشيخ الشهيد محكمة هزلية صورية في مركز إدارة الحزب الفاشستي ببنغازي مساء يوم الثلاثاء عند الساعة الخامسة والربع في ١٥ سبتمبر ١٩٣١م،وبعد ساعة تحديداً صدر منطوق الحكم بالإعدام شنقاً حتى الموت، وعندما ترجم له الحكم، قال الشيخ "إن الحكم إلا لله ... لا حكمكم المزيف ... إنا لله وإنا إليه راجعون". وهنا نقلا حرفيا لمحضر المحاكمة كما ورد في الوثائق الإيطالية :

إنه في سنة ألف وتسعمائة وواحدة وثلاثين ؛ السنة التاسعة ، وفي اليوم الخامس عشر من شهر سبتمبر ، ببنغازي ، وفي تمام الساعة ١٧ بقصر "الليتوريو" بعد إعداده كقاعة لجلسات المحكمة الخاصة بالدفاع عن أمن الدولة ، والمؤلفة من السادة : المقدم الكواليير اوبيرتو فانتيري مارينوني ، رئيسا بالوكالة ، نيابة عن الرئيس الأصيل الغائب لعذر مشروع . - المحامي د. فرانسيسكو رومانو (قاضي مقرر) .

- الرائد الكاواليير قوناريو ديليتلو (مستشار ، أصيل) . - رائد "الميليشيا التطوعية للأمن الوطني (الكواليير جوفاني منزوني ، مستشار أصيل) . - رائد "الميليشيا التطوعية للأمن الوطني (الكواليير مكيلي مندوليا ، مستشار أصيل) ، والرئيس بالنيابة عن الرئيس الأصيل ، الغائب بعذر مشروع .- بمساعدة الملازم بسلاح المشاة ، ايدواردو ديه كريستوفانو (كاتب الجلسة العسكري بالنيابة) .

للنظر في القضية المرفوعة ضد : عمر المختار ، بن عائشة بنت محارب ، البالغ من العمر ٧٣ سنة ، والمولود بدفنه ، قبيلة منفه ، عائلة بريدان ، بيت فرحات ؛ حالته الاجتماعية : متزوج وله أولاد ، يعرف القراءة والكتابة ، وليست له سوابق جنائية ، في حالة اعتقال منذ ١٢ سبتمبر ١٩٣١.

المتهم بالجرائم المنصوص عليها وعلى عقوباتها في المواد ٢٨٤-٢٨٥-٢٨٦-٥٧٥-٥٧٦ (٣) ، والمادة ٢٦ ، البنود : ٢ - ٤ - ٦ - ١٠ ، وذلك أنه قام ، منذ عام ١٩١١م وحتى القبض عليه في جنوب سلنطة في ١١سبتمبر ١٩٣١، بإثارة العصيان وقيادته ضد سلطات الدولة الإيطالية ، داخل أراضي المستعمرة ، وباشتراكه في نصب الكمائن للوحدات المعزولة من قواتنا المسلحة وفي معارك عديدة وأعمال الإغارة للسلب والنهب واللصوصية مع ارتكاب جرائم قتل بدافع نزعته إلى القسوة والتوحش ، وأعمال البطش والتنكيل ، بقصد إحداث الدمار وسفك الدماء لفصل المستعمرة عن الوطن الأم .

بعد ذلك سمح للجمهور بدخول قاعة الجلسات ، بينما جلس المتهم في المكان المخصص للمتهمين ، تحت حراسة عسكرية ، وهو طليق اليدين وغير مكبل بأغلال من أي نوع .كما حضر وكيل النيابة العامة السنيور "كواليير" أوفي تشالي جوسيبي بيدين دو ، كمدعي عسكري ، والمكلف بالدفاع عن المتهم ، المحامي ، النقيب في سلاح المدفعية ، روبرتو لونتانو. يعلن الرئيس افتتاح الجلسة . فيحضر أيضا المترجم السيد نصري هرمس الذي يطلب إليه الرئيس الإدلاء ببيانات هويته فيجيب : نصري هرمس ، ابن المتوفى ميشيل ، وعمري ٥٣ سنة ، ولدت في ديار بكر ببلاد ما بين النهرين (العراق) رئيس مكتب الترجمة لدى حكومة برقة .

يكلفه الرئيس بأداء اليمين المقررة ، بعد تحذيره حسبما هو مقرر ، فيؤديها بصوت عال وبالصيغة التالية : ((أقسم بأنني سأنقل الأسئلة إلى الشخص المقرر استجوابه بواسطتي بأمانة وصدق ، وبأن أنقل الردود بأمانة)) .

فيوجه الرئيس ، عن طريق الترجمان ، أسئلة للمتهم حول هويته ، فيدلي بها بما يتفق مع ما تقدم ، ومن ثم ينبه عليه بالإنصات إلى ما سيسمع . وعند هذه النقطة ، يثبت في المحضر طلب وكيل النيابة بإعفاء المترجم نصري من المهمة بسبب وعكة ألمت به والاستعاضة عنه بالكواليير لومبروزو ابن آرونه وماريا قاندوس ، المولود بتونس في ٢٧ - ٢ - ١٨٩١م ، ومهنته صناعي .

فيكلفه الرئيس بأداء اليمين المقررة ، بعد تحذيره نظاميا ؛ يتلو كاتب الجلسة صحيفة الاتهام ، فيتولى الترجمان ترجمتها للمتهم ، ويسرد بعدها قائمة المستندات والوثائق المتصلة بالدعوى ، وبعد سردها يكلف الرئيس الترجمان بترجمتها ، حيث إن المتهم غير ملم باللغة الإيطالية ، ومن ثم يبدأ استجوابه حول الأفعال المنسوبة إليه ؛ فيرد عليها ، ويتولى الترجمان ترجمة ردود المتهم عليها .

ويثبت بالمحضر أن المتهم يرد بانتظام عن كل اتهام حسب ما جاء في محضر استجوابه المكتوب ، معترفا بأنه زعيم المقاومة في برقة وبهذه الصفة فهو الفاعل والمحرض لجميع الجرائم التي اقترفت في أراضي المستعمرة خلال العقد الأخير من الزمن ، أي الفترة التي ظل خلالها الرئيس الفعلي للمقاومة.

وردا عن سؤال ، يجيب : منذ عشر سنوات ، تقريبا ، وأنا رئيس المحافظية . ويثبت هنا أن المتهم ظل يرد عن كل سؤال محدد حول تهمة بعينها ، بقوله : ((لا فائدة من سؤالي عن وقائع منفردة ، وما أرتكب ضد إيطاليا والإيطاليين ، منذ عشر سنوات وحتى الآن ، كان بإرادتي وإذني ، عندما لم أشترك أنا نفسي في تلك الأفعال ذاتها))

وردا عن سؤال ، يجيب : ((كانت الغارات تنفذ أيضا بأمري وبعضها قمت بها أنا نفسي)) . يعطي الرئيس الكلمة لوكيل النيابة : بعد أن تناول الكلمة ، أوجز مطلبه في أن تتكرم المحكمة ، بعد تأكيد إدانة المتهم بالجرائم المنسوبة إليه ، بإصدار حكم الإعدام عليه وما يترتب عليه من عواقب .

وينهي الدفاع ، بدوره مرافعته بطلب الرأفة بالمتهم . وبعدما أعطى المتهم الكلمة كآخر المتحدثين ، يعلن الرئيس قفل باب المناقشة ، وتنسحب هيئة المحكمة إلى حجرة المداولة لتحديد الحكم .

عادت المحكمة بعد قليل إلى قاعة الجلسات ؛ لينطق الرئيس بصوت عال بالحكم بالإدانة ، بحضور جميع الأطراف المعنية . فيقوم الترجمان بترجمة منطوق الحكم .

أثبت تحريريا كل ما تقدم بهذا المحضر الذي وقع عليه : كاتب المحكمة العسكري .

الإمضاء : ادوار دوديه كريستوفانو ، الرئيس (المقدم الكاواليير أوميركو مانزوني)

كاتب المحكمة العسكرية ، الإمضاء : ادوار دوديه كريستوفاني (Eduardo De Cristofano) . الرئيس : (المقدم الكاواليير أوميركو مانزوني) الإمضاء : أومبيرتو مانزوني (Umberto Matrimony) .كاتب المحكمة العسكرية بالنيابة

الإعدام

في صباح اليوم التالي للمحاكمة الأربعاء، ١٦ سبتمبر ١٩٣١(الأول من شهر جمادى الأول من عام ١٣٥٠ (، اتخذت جميع التدابير اللازمة بمركز سلوق لتنفيذ الحكم بإحضار جميع أقسام الجيش والميليشيا

والطيران، واحضر ٢٠ ألف من الأهالي وجميع المعتقلين السياسيين خصيصاً من أماكن مختلفة لمشاهدة تنفيذ الحكم في قائدهم. واحضر الشيخ عمر المختار مكبل الأيدي، وعلى وجهه ابتسامة الرضا بالقضاء والقدر، وبدأت الطائرات تحلق في الفضاء فوق المعتقلين بأزيز مجلجل حتى لا يتمكن عمر المختار من مخاطبتهم، وفي تمام الساعة التاسعة صباحاً سلم الشيخ إلي الجلاد، وكان وجهه يتهلل استبشاراً بالشهادة وكله ثبات وهدوء، فوضع حبل المشنقة في عنقه، وقيل عن بعض الناس الذين كان على مقربة منه انه كان يؤذن في صوت خافت آذان الصلاة، والبعض قال انه تتمتم بالآية الكريمة "يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية" ليجعلها مسك ختام حياته البطولية. وبعد دقائق صعدت روحه الطاهرة النقية إلي ربها تشكو إليه عنت الظالمين وجور المستعمرين. وسبق إعدام الشيخ أوامر شديدة الحزم بتعذيب وضرب كل من يبدي الحزن أو يظهر البكاء عند إعدام عمر المختار، فقد ضرب جربوع عبد الجليل ضرباً مبرحاً بسبب بكائه عند إعدام عمر المختار. ولكن علت أصوات الاحتجاج ولم تكبحها سياط الطليان، فصرخت فاطمة داروها العبارية وندبت فجيعة الوطن عندما نظرت على الشيخ شامخاً مشنوقاً، ووصفها الطليان "بالمرأة التي كسرت جدار الصمت".

أما المفارقة التاريخية التي أذهلت المراقبين فقد حدثت في سبتمبر ٢٠٠٨ عندما انحنى رئيس الوزراء الإيطالي برلسكوني، وفي حضور الزعيم الليبي معمر ألقذافي، أمام ابن عمر المختار معتذراً عن المرحلة الاستعمارية وما سببته إيطاليا من مآسٍ للشعب الليبي.

آخر كلمات الشهيد

كانت آخر كلمات عمر المختار قبل إعدامه: "**نحن لا نستسلم ... ننتصر أو نموت** .... وهذه ليست النهاية ... بل سيكون عليكم أن تحاربوا الجيل القادم والأجيال التي تليه ... أما أنا ... فإن عمري سيكون أطول من عمر جلادي."

أحمد شوقي ينعى عمر المختار:

ركزوا رفاتك في الرمال لــواء ** يستنهض الوادي صــبــاح مساء
يا ويحهم نصبــوا منارا من دم يوحي إلى جيــل الغد البغــضـــاء**
ما ضر لو جعلوا العلاقة في غد ** بين الشعـوب مــــودة وإخـاء
إن البطولة أن تمـوت مـن الظما ليس البطـولة أن تعــب المــاء**
أفريقيا مــهد الأسـود ولحــدها ضجت عليك أراجـــلا ونســـاء**
والمسلمون على اختـلاف ديارهم لا يملكون مع المصــاب عزاء**
والجاهلية مـن وراء قبــورهم يبكون زيد الخـــيل والفلحــاء**
فــي ذِمَّــة اللـهِ الكـريمِ وحفظِـه جَسَـدٌ (ببرْقة) وُسِّـــدَ الصحـراءَ**
بطلُ البَـداوةِ لـم يكـن يَغْـزو علـى "تَنْكٍ"، ولــم يَـكُ يـركبُ الأَجـواءَ**
لَبَّــى قضـاءَ الأَرضِ أَمِس بمُـهْجَـةٍ لــم تخْـشَ إلاَّ للسـمـاءِ قَضـاءَ**
وافــاهُ مَرْفــوعَ الجـبينِ كأَنـــه سُـقْراطُ جَـرَّ إِلـــى القُضـاةِ رِداءَ**
شَـيْخٌ تَمــالَكَ سِـنَّـهُ لـم ينفجـرْ كـالطفل مـن خـوفِ العِقـابِ بُكـاءَ**
الأُسْدُ تـزأَرُ في الحـديدِ ولـن ترى= فـي السِّجنِ ضِرْغاما بكى اسْتِخْذاءَ
وأَتــى الأَسيرُ يَجُـرُّ ثِقْـلَ حَـديدِهِ أَسَـــدٌ يُجَــرِّرُ حَيَّـــةً رَقْطــاءَ**

السيرة الذاتية لمؤلف الكتاب



غـازي أبــو فــرحــة

الاسم: غازي أحمد عبد الهادي أبو فرحة
تاريخ الميلاد: ١٩٤٨م
البلد: قرية الجلمة – محافظة جنين – فلسطين
التعليم: بكالوريوس زراعة من جامعة الأزهر بمصر وتخرج عام ١٩٧٠
العمل كمهندس زراعي:
١٩٧٢ – ١٩٧٦ في ليبيا
١٩٧٦ – ١٩٩٠ في السعودية المنطقة الشرقية
١٩٩٨ – ٢٠٠٨ في وزارة الزراعة الفلسطينية
متزوج وله ولدان وأربع بنات
حاليا متقاعد ومتفرغ للكتابة
صاحب نظرية تعاقب الأجيال – الجيل الباني والجيل المستهلك
مؤلف كتاب انهيار الأمم والأفراد والجماعات

الذي توقع فيه انهيار الولايات المتحدة الأمريكية عام ٢٠٠٥ (±٣) وبالفعل بدأ الانهيار في الفترة المتوقعة بالضبط عندما انهار بنك ليمان برذرز في ١٥سبتمبر٢٠٠٨وما تلاه من انهيارات البنوك الأمريكية الرئيسية (بمئات
مليارات الدولارات) وما سمي بالأزمة المالية والتي هي في الحقيقة أزمة بنيوية لأن الحكومة الأمريكية طبعت دولارات (على حساب مدخرات العالم طبعا) وقامت بشراء الديون المعدومة من البنوك والتي أدت إلى إفلاس البنوك ولم تنتهي الأزمة لأن الأزمة موجودة في نفوس الجيل الطفيلي الأمريكي الغير منتج والذي يجب أن ينهار ليقوم على أنقاضه الجيل الباني الأمريكي المنتج الجديد.

تلفون: ٠٠٩٧٠٤٣٤١٣٣٨٠
محمول: ٠٠٩٧٠٥٩٩٣٠٦١٧٦
البريد الإلكتروني: ghazi_abufarha@yahoo.com
abufarhaster@gmail.com
الموقع: www.abufarha.jeeran.com